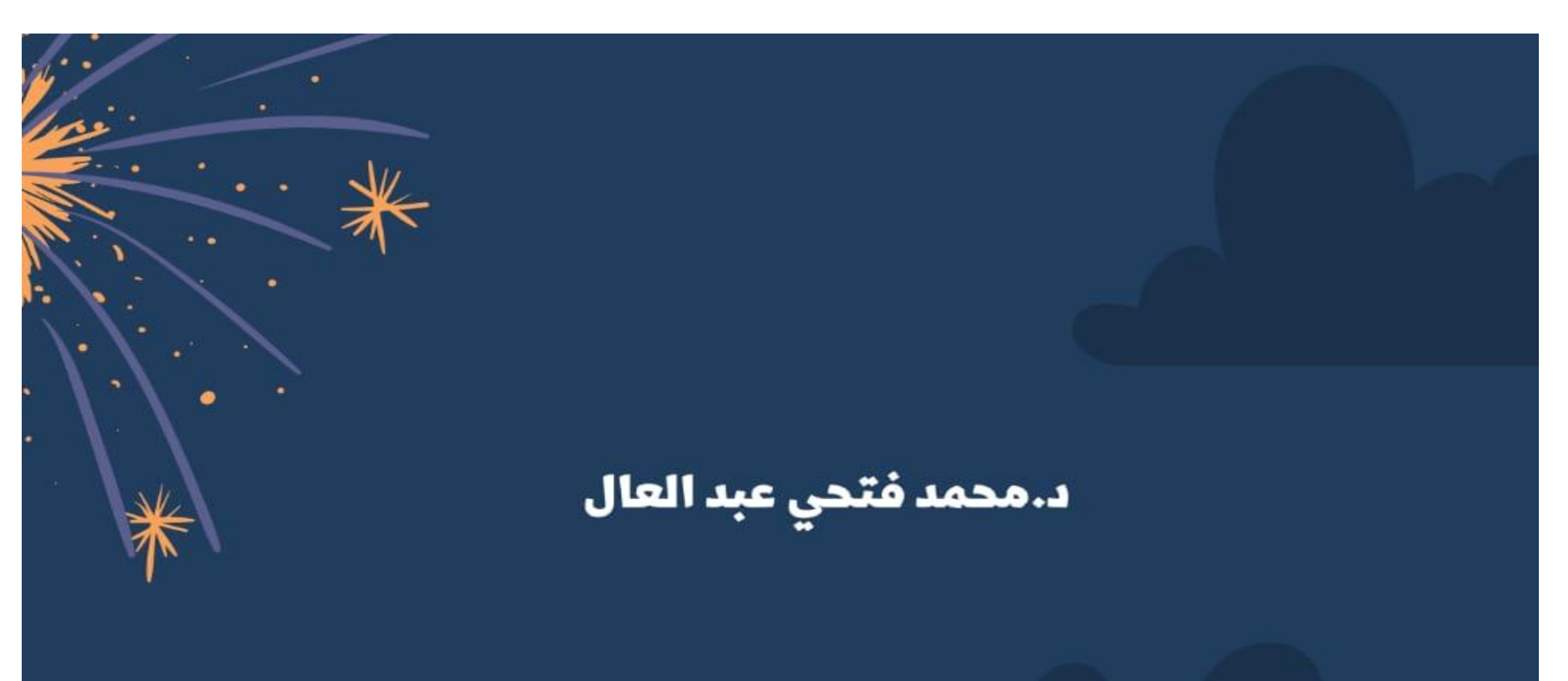


د.محمد فتحي عبد العال

رمضانيات 2022

المجموعة الأولي

أسماء الله الحسنى

1-على صحيفة الأمة العربية الجزائرية

من سجايا رمضان
أسماء الله الحسنى (1)

محمد فتحي عبد العال - كاتب و باحث مصري



إن التدبر في أسماء الله الحسنى وصفاته لهي من أعظم الأعمال وأجلها لما تحمله من أسرار ودلائل ومعان أختص الله بها ذاته علمهم للبشرية جمعاء في رحلتها العصيبة في الأرض ووجوب دعاء الله بها كزاد في هذه الرحلة لما لها من تأثير في قرب العبد من ربه وتعلقه به والخشية منه وطاعته بالالتزام بأوامره والبعد عن نواهيه وتفويضه في كل الأمور صغيرها وكبيرها والدعاء والتضرع لله في كل شئون الحياة ومتى عرفت الله صرت الأقوى به وصرت مستغنيا به عن كل مخلوقاته والاستغناء سيد الفضائل فعن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما، فقال: "يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف".

كما أن التدبر في أسماء الله الحسنى له أعظم الجزاء في الآخرة ألا وهو الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم : "إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة".

وأسماء الله الحسنى محددة بالقرآن والسنة فالله عز وجل هو الذي يسمي نفسه بأسمائه ولا يسميه أحد من خلقه

وقد ورد ذكرها في مواضع شتى من القرآن ففي سورة (الأعراف) يقول تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون (180). أما في سورة (الإسراء:110) فيقول عز وجل: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى). وفي سورة (المائدة: 4) يقول جل وعلا: (واذكروا اسم الله عليه). أما في سورة (الحشر) قال الله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم (24)).

اختلف العلماء في تحديد اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى فمنهم من أنكره لعدم جواز تفضيل اسم من أسماء الله على آخر وبعضهم قال أنه في علم الله لم يطلع عليه أحدا من خلقه فيما اجتهد بعض العلماء في تعيينه فبعضهم قال : الرحمن ، وبعضهم قال : الحي القيوم والبعض قال : الله والأقرب هو الله ذلك أنه الاسم الجامع الدال على جميع أسماء الله وصفاته تعالى فضلا عن كونه اسم لم يطلق على أحد غير الله وهو أيضا الاسم الوحيد الموجود في جميع الأحاديث التي قال النبي صلى الله عليه وسلم أن اسم الله الأعظم مذكور بها .

ومع ذلك فثمة رأي رائع ارتآه بعض العلماء وهو أن اسم الله الأعظم يتغير بتغير حاجة المرء ومسألته ويدور بدوران حالاته واحتياجه لله في الأوقات والحالات المختلفة فحينما يكون الإنسان ضعيفا فالتجاء الإنسان إلى ربه ليطلب مؤازرته سيكون باسمه القوي وحينما يكون الإنسان فقيرا ذو حاجة فالطبيعي أن يتضرع المرء لربه باسمه الغني المغني وإذا كان مريضا فيكون دعائه لكشف البلاء وتخفيف الشدة باسمه الشافي وعلى هذا كان قول الله تعالى : "ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها " الأعراف [180]

ونبدأ رحلتنا الشيقة في أسماء الله الحسنى

(1) - الأحد

وهو الفرد الذي لم يزل وحده لا شريك له وليس معه آخر وهو المنفرد بألوهيته وربوبيته ووحدانيته وفي ذاته وصفاته وأسمائه وله كل صفات الكمال فليس له مثيل ولا نظير ولا ند بأي وجه من الوجوه ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

وقد ورد (الأحد) بلفظه في القرآن الكريم في سورة الإخلاص :

(قل هو الله أحد (1) الله الصمد (2) لم يلد ولم يولد (3) ولم يكن له كفوا أحد (4)) سورة الإخلاص (1-4) وجاء اختيار اللفظ (أحد) للتعبير عن ذاته فهو لا يتركب من أجزاء فهو أحد غير قابل للزيادة .

كما ورد في السنة النبوية الشريفة أخرج ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول : "اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت ، الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، فقال عليه الصلاة والسلام : والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم ، الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى"

وقد استخدم القرآن الكريم العقل والمنطق في التدليل على وحدانية الله وعدم منطقية الإشراك به فلو كان هناك آلهة مع الله لفسدت الأرض وساد الصراع والنزاع الكون وهي نتائج حتمية تحملها هذه الآيات بشكل جلي فهل من إله غير الله قادر على إحياء الموتى بالطبع لا فلما إذا الإشراك بالله ؟!!فلو كان في السموات والأرض آلهة غير الله لفسد نظام الكون المحكم واضطربت أحواله وتهاوى بنيانه قال تعالى: (أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون • لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون • لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) (الأنبياء: 21 - 23) وضرب الله على ذلك مثلا بعبدين أحدهما مملوك لشركاء متنازعين يسعى لإرضائهم بشتى السبل دون جدوى والآخر مملوك لمالك واحد فهل يستويان ؟! بالطبع لا فالأول في حيرة وشك وعدم اطمئنان والثاني في راحة ودعة واستقرار هذا تماما الفرق بين حال المشرك بالله وحال المؤمن بالله قال تعالى : (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) (سورة الزمر 29)

(لقد تنزه الله وتقدس عن أن يكون له ولد أو أبا يتخذ الله من البشر صاحبة تعالى عما يصفون قال تعالى : (بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم) (الأنعام 101)

وقال تعالى : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون) (المؤمنون 91)

ولو تأملنا قوله تعالى : (قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا) سورة (الإسراء 42). لو عدنا إلى الأساطير الملحمية الإغريقية كالإلياذة والأوديسة عن حرب طروادة للشاعر هوميروس فلقد حفلت الملحمتان بصور من صور تعدد الآلهة وكم من الصراعات التي كانت الآلهة تتلاعب فيها بمصائر البشر على سبيل التسلية والإفساد في الأرض بما يتنافى مع حكمة الخالق والوحدانية الحقيقية والتنزيه اللائق بالإله الخالق لذا فالقرآن كان معجزا في تطرقه إلى التدليل على الوحدانية عبر مران العقل في التفكير على وضع البشرية إن كان مرتبطا بآلهة عدة تتصارع وتتلاعب بالبشر

ومن منطلق كل هذه الأدلة والبراهين الربانية التي تخاطب العقل وجب على المرء أن يعبد الله مخلصا له الدين غير مشرك به خاضعا له في كل أموره وأعماله وحركاته لا يخشى تدابير البشر وقد أوكل أمره كله لله .

لا غرو أنه وبعد كل هذه الدلائل أن جعل الله الإشراك من أعظم الذنوب التي لا تغفر ومن كبائر الأعمال التي تلقي بصاحبها في نار جهنم وهو الخسران المبين قال تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) (سورة النساء آية 116) وقال تعالى : (ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) سورة الإسراء آية(39)..

وللحديث بقية

من سجايا رمضان
اسماء الله الحسنى (2)



الشافي

إن من أعظم العبادات التي يتقرب بها المرء لربه هي الدعاء خاصة إذا مسه الضر فالدعاء عبادة فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ "وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (غافر: 60) وقال تعالى في سورة البقرة: (إذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (186))

ومن أكثر أشكال الضرر الذي يلحق بالإنسان هي الأسقام سواء أصابته أو أصابت أحد أقاربه والأسقام تشمل ما كان نفسيا أو جسديا.. سبحان الله

ما أكثر طموحات الإنسان في متاع الدنيا وأحلامها ولكن في لحظة تتواضع كل الطموحات وتتوارى الأحلام لتصبح أمنية واحدة لا أكثر من الله وهي شفاء أحباء على قلبه يرجو لهم السلامة أكثر من نفسه

لقد خلق الله الداء وأوجد أيضا الدواء فعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء، علمه ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله، إلا السام قالوا: يا نبي الله وما السام؟ قال: الموت وقال عز وجل في سورة يونس: (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم (107))

وقد جعل الله من أسمائه الشافي وقد ورد بالكتاب والسنة النبوية الشريفة فورد على صيغة الفعل في قوله تعالى: (وإذا مرضت فهو يشفين) (الشعراء: 80) وفي السنة النبوية على صيغة الاسم في الصحيحين من حديث السيدة عائشة – رضي الله عنها –: أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان إذا عاد مريضا يقول: "أذهب البأس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما"

ومن حسن أدب المرء مع ربه ألا يستبطئ إجابة دعائه وأن يتحلى بالصبر والثقة بالله عز وجل وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: قد دعوت فلم يستجب لي) فقد يتأخر الشفاء لحكمة إلهية ولمضاعفة أجر المريض وغفرانا لسيئاته فقد لبث سيدنا أيوب في ابتلائه سنوات طويلة قال تعالى في سورة الأنبياء: (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين (83)).

وقد أمر الله عز وجل بزيارة المريض والوقوف إلى جانبه وجعل لذلك أعظم الجزاء فعن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يقول يوم القيامة: يا ابن آدم: مرضت فلم تعدني، قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده) رواه مسلم ومن صور مداواة المرضى وأساليب العلاج التي حثت عليها السنة النبوية التصدق فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: داووا مرضاكم بالصدقة

والتصدق يكون من طيب المال فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وفي أوجه الخير المتعددة

ومن صورها أيضا الدعاء وقراءة القرآن الكريم قال تعالى في سورة فصلت آية 44: (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء) ومن العلاجات المفيدة العسل قال تعالى (فيه شفاء للناس (النحل: 69)) وحبة البركة فعن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا من السام. قلت: وما السام؟ قال: الموت ومن صور العلاج الأخرى الحجامة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أفضل ما تداويتم به الحجامة، أو هو من أمثل دوائكم) وكذلك ماء زمزم لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم)

لكن ينبغي أن ندرك أن الاعتدال في كل شيء أمر ممدوح وواجب ولابد وأن يكون هذا مسلكنا عند التعامل مع العلاجات النبوية فمع ما فيها من فوائد فلها أيضا مضار لابد وأن نوعيها في الحسبان فالعسل قد يؤدي لزيادة الحساسية لاحتوائه على حبوب اللقاح كما أن الكميات الكبيرة منه ضارة لمرضى السكري من النوع الثاني حيث ترفع مستويات سكر الدم لديهم وفيما يخص ماء زمزم فارتفاع الأملاح به يعد ضارا على مرضى الكلى وفيما يخص حبة البركة فلابد من الانتباه لتداخلاتها الدوائية مع أدوية السكر وضغط الدم ومميعات الدم أما الحجامة فلابد من أن تكون تحت إشراف طبي كامل لمخاطرها على مرضى نزف الدم كالهيموفيليا وفقر الدم الحاد وكذلك مرضى السل والسرطانات

حكاية الورود الوردية التي استحالت فطرا أسودا - نقلا عن مقاعد دراسية شاهدة
بقلم الكاتب المغربي أجدور عبد اللطيف

تكاد تمتلئ طاولات الفصول الدراسية وجدرانها بخربشات وطلاسم وعبارات تراكمت بمرور الزمن وتعاقب الأجيال تلو الأجيال على تلك المقاعد المهترئة والجدران الموحشة. سطرها بعداء من عبث وصخب تلامذة مروا بها في صباحات قارسة وساعات قائظة كثيرة ولحظات ربيعية نادرة. طبعا نال عقابه مضاعفا من ضبط من هؤلاء المشاكسين متلبسا بهذا الجرم الشنيع، غير أن العقاب لم يطمس الأثر الذي تركه خلفه يصدح برسائل عديدة لم نستطع للأسف فك شيفرتها قط.

تمتلئ بهذه الكتابات أكثر الأزقة الخلفية المعتمة للأحياء المهمشة الهامشية، والبيوت المهجورة، والملاعب البلدية، والمراحيض العمومية وخلف أبواب الفنادق الرخيصة: إنها تنمو في كل الزوايا كفطر لعين. أليس كذلك؟

إنها كذلك، غير أنها ليست فطرا لعينا، بل فكرا دفينا، مقصيا مغيبا في غياهب أرواح هؤلاء التلامذة والشباب خاصة منهم المراهقون، إنها طريقتهم في الانعتاق وفي الإفراج عن شواغلهم وهمومهم وآلامهم وآمالهم، إنها توصيف لتساؤلاتهم في خضم عالم يكتنفه الغموض ويلفه يوما بعد آخر مزيد من الزيف والاندفاع المحموم نحو المجهول.

عندما عدد ماسلو حاجات الإنسان وقصرها في الغذاء والأمن ... أي في ما يجعل المرء يعيش فقط، كان منصبا على الكائن الإنساني الذي يحتاج أيضا بالدرجة الأولى للتعبير والفهم، أن يبوح بما يراوده وأن يجد من يفهم رغبته في أن يعبر وأن يحس بوجود من يفهمه ويقدر ما يقول، ويحتاج الأطفال لذلك بدرجة أكبر وأخطر لأن إدراكهم لذواتهم ومحيطهم والأحداث المتسارعة حولهم يكون محدودا جدا، خاصة في عالم كبار مشغول ولا يرى في التواصل مع الصغار وطمأنتهم ووضعهم في السياق بما يتوافق مع إدراكهم فائدة تذكر.

لا ينتابني شك أن توماس إديسون ما كان ليحرق مخزن حبوب أبيه عن آخره لو وجد من يشبع فضوله العلمي اتجاه النار وتأثيرها في الموجودات.

علما أن الأخير ضرب في ساحة القرية أمام القوم على فعلته وهو دون العاشرة، وعلما كذلك أنه غادر مقاعد الدراسة مبكرا لأن عبقريته أولت آنذاك على أنها تخلف عقلي وزيادة شغب. وإنه لمن المخيف المفكر أننا ما زلنا نجتر نفس الخطأ حتى الآن بعدم توفير محيط ملائم ليخرج فيه الطفل الملكات والطاقات التي تضج بها نفسه...

وبالعودة للخربشات التي استهللنا بها حديثنا فإنها لا تعدو أن تكون سيمفونيات وقصائد وروايات ولوحات فنية بديعة وابتكارات مبدعة، لم تجد مدارس ودور شباب ومراكز توفر مراسم ومكتبات وفضاءات وملاعب ومختبرات علمية، ضيعت علينا الكثير من المبدعين والكفاءات والملاحم والتحف التي نستوردها للأسف من الآخرين

إنه لمن الملح إعادة النظر في مفهوم المدرسة والحي والمجتمع، ونظرتنا للطفل والتلميذ خاصة في أوطاننا العربية التي ما تزال تعده قضية ثانوية غير مستعجلة، وإلا فإننا موعودون بمزيد من العنف والابتذال والفطر الأسود.





من سجايا رمضان
أسماء الله الحسنى - الجبار (3)
بقلم الباحث المصري محمد فتحي عبد العال

ورد اسم الله "الجبار" في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في قوله تعالى بسورة الحشر الآية 23 : (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).

كما ورد في السنة النبوية الشريفة فعن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: (يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده، وقبض بيده، فجعل يقبضها ويبسطها، ثم يقول: أنا الجبار، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟).

وحول معاني اسم الله "الجبار" فهو من الجبر والعوض لجوائح الخلائق فالله هو المصلح لأمور عباده والجابر القلوب المنكسرين والضعفاء بالستر والعفاف والغنى والكافل للفقراء بأبواب الرزق وهو كاشف الضر عن المرضى بأسباب الصحة والعافية ومثبت قلوب الخائفين بالأمن والطمأنينة فعن عبد الله بن عباس أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين في صلاة الليل رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني.

ومن صور جبر الخواطر في القرآن الكريم إعطاء أقارب الميت واليتامى ممن لا نصيب لهم في تركة المتوفي شيئا من المال عن طيب نفس وذلك في قوله تعالى : (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) (النساء: 8).

وفي قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا تنهر) (الضحى9-10) نجد الحث على الإحسان لليتامى وكفالتهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين ، وأشار بأصبعيه يعني : السبابة والوسطى) وكذلك الدعوة إلى مساعدة السائل دون زجر أو إهانة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ردوا السائل ببذل يسير، أو رد جميل، فإنه يأتيكم من ليس من الإنس ولا من الجن، ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله).

كما تتجلى أروع مظاهر جبر خواطر أهل الإيمان في معاتبة الله للنبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءه عبد الله بن أم مكتوم يسأله وكان ضريرا و النبي منشغلا بدعوة كبار رجال قريش فأعرض عنه فنزل قوله تعالى في سورة عبس الآيات 1-4 : (عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى).

كما نجد التجسيد الجلي لاسم الله الجبار في دفعه البلاء عن سيدنا أيوب في قوله تعالى : (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) (الأنبياء: 83) فتأمل كيف جبر الله بخاطره وأنعم عليه بالشفاء: (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) (الأنبياء: 84).

كما نجد جبر الله لموسى عليه السلام وتثبيت فؤاده وإزاحة الخوف عنه وشد أزره بأخيه ليعضده في مهمته الصعبة لما له من قدرة على الإقناع وبما يمتلك من بيان وفصاحة وذلك في قوله تعالى في سورة القصص : (قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون 33 وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون 34 قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون 35).

ومن صور جبر الخواطر في السنة ما كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وزاهر بن حرام، وقيل: ابن حزام الأشجعي وكان يجهز النبي إذا أراد الخروج إلى البادية وذات يوم وجده النبي بسوق المدينة فأراد أن يمازحه فاحتضنه من ورائه، ووضع يديه على عينيه، وقال: " من يشتري العبد ! " فأحس به زاهر، وفطن أنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (إذن تجدني يا رسول الله كاسدا) ذلك أن زاهر كان دميما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لخاطره : (بل أنت عند الله ربيح) وفي رواية أخرى (لكنك عند الله لست بكاسد).

وجبر الخواطر من العبادات اليسيرة التي جعل الله ثوابها عظيم والتي تدلل على حسن الخلق لما فيها من إدخال السرور على الناس والتفريج عنهم بوسائل بسيطة فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء) فالبشاشة وطلاقة الوجه من قبيل المعروف وجبر الخواطر فعن أبي ذر الغفاري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) وقال أيضا : (لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق).

كما أن الشكر والثناء على المعروف والصنيع مهما كان قليلا لهو من مكارم الأخلاق ومن صور جبر الخواطر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).

والتيسير عن المعسر والعفو عنه أيضا من صور جبر الخواطر فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه).

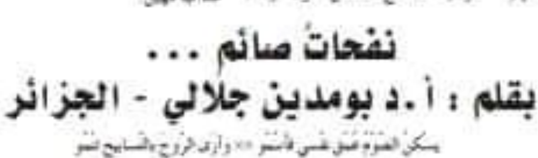
توجيه النصح للناس قولا وفعلا بصورة مهذبة من أروع صور جبر الخواطر فالكلمة الطيبة صدقة قال تعالى : (وقولوا للناس حسنا) (البقرة 83) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (والكلمة الطيبة صدقة) وتحكي كتب الأثر أن الحسن والحسين رضي الله عنهما قد وجدا رجلا مسنا لا يحسن الوضوء فأرادا أن يعلماه بأسلوب لا يجرح مشاعره ويراعي كبر سنه فطلبا منه أن يكون حكما بينهما في الوضوء فتوضأ الحسن والحسين فأحسنا الوضوء وهنا فطن الرجل المسن إلى أنه لا يحسن الوضوء وأنهما أرادا بسؤالهما له أن يعلماه دون أن يسببا له أي جرح لكبريائه.

لذا اجعل لنفسك نصيبا يوميا من جبر الخواطر فما أسهل منالها وأعظم أجرها وقد ورد في الأثر "ما عبد الله بشيء أفضل من جبر القلوب". والحكمة تقول "من سار بين الناس جابرا للخواطر أدركه الله في جوف المخاطر" ويقول الإمام سفيان الثوري: "ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثل جبر خاطر أخيه المسلم".

ومن معاني اسم الجبار الأخرى أنه يأتي بمعنى " القاهر فوق عباده له الجبروت والعظمة والكبرياء وتخضع له وتدين كل الخلائق فعن عوف بن مالك أن النبي يقول في ركوعه: (سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك).

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة ، يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر ، نزلا لأهل الجنة).

وهذه الصفة لا تنبغي إلا لله وحسب ولهذا توعد الله كل جبار في الأرض بالعذاب قال تعالى : (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد * من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد * يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ) (إبراهيم 15-17). وعليه فقد أهلك الله المتجبرين كالنمرود وفرعون و قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم فأنزل عليهم ألوان من العذاب في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب مهين



نفحاتُ صائم ...
بقلم : أ.د بومدين جلالي - الجزائر

يسكنُ الصّومُ عُمقَ نفسي فأسمُو ×× وأرى الرّوحَ بالمسابيحِ تنمُو
واصلّي في كلّ وقتٍ طويلاً ×× ومناجي الفرقانَ ذكرٌ ورسْمُ
صائمٌ للمولى تعالى - بِشرٌ ×× جاذبٌ - كي لا يرفرفَ إثمُ
أملٌ في الرّضوانِ دونَ حسابٍ ×× إنما الرّضوانُ المعظّمُ وسْمُ
وسمُ طُهرٍ في وسمِ نورٍ لطيفٍ ×× وجلالُ العطفِ سرٌّ وسِلْمُ
وسمُ جودٍ من جودِ ربٍّ كريمٍ ×× إنّما الجودُ في الفضائلِ نجْمُ
يا إلهي ما أعظمَ الصّومَ فينا ×× يتآخى فيهِ ارتقاءٌ وحلْمُ
ونضيرُ الحياةِ نشوةُ برٍّ ×× ويقينا حبٌّ ودينٌ وعلْمُ





من سجايا رمضان
أسماء الله الحسنى (4)
العفو والغفار

بقلم الباحث المصري محمد فتحي عبد العال



العفو من أسماء الله الحسنى ويعني محو الذنوب والتجاوز عن المعاصي أما الغفور فهو الساتر للذنوب عباده وفي الحديث النبوي: (إن الله حيي ستير يحب الحياء والستر)

ورد اسم الله العفو في القرآن الكريم خمس مرات وأكثرها مقرونا بالغفور وهي:

في قوله تعالى: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا) سورة النساء 43)

وفي قوله: (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا) سورة النساء: 99)

وفي قوله: (إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفوا قديرا) سورة النساء: 149))

وفي قوله: (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور) سورة الحج: 60))

وفي قوله: (وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور) سورة المجادلة: 2)

نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم) سورة الحجر: 49-50))

ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما) الفتح 14

ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم) سورة آل عمران: 129))

(إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) سورة الأنعام: 165))

إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور. سورة فاطر: 28)

أما في السنة النبوية

فورد العفو في عدة أحاديث منها :

عن عائشة أنها قالت: (قلت: يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو)

وعن رفاعة بن عرابة الجهني قال: (قام أبو بكر الصديق على المنبر ثم بكى فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الأول على المنبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية)

أما الغفور فورد في عدة أحاديث منها

عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)

وعن عبد الله بن عمر قال: (إنا كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور مائة مرة)

وعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته. وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) هود: 18))

رأى جمهرة من العلماء أن العفو أبلغ من المغفرة ذلك أن العفو محو وإزالة كلية لآثار الذنوب فلا يكون مطالبا بها يوم القيامة فيما ذهب البعض الآخر أن العكس هو الصحيح والمغفرة أبلغ من العفو ذلك أن المغفرة تشمل الستر وإسقاط العقاب ونيل الثواب أيضا

يقتضي إيماننا بمعاني أسماء الله الحسنى أن نقتبس من معانيها ونتخلق بأخلاقها في حياتنا ونصبح جزء لا يتجزأ منها ومن ذلك العفو والعفو عند المقدرة من شيم الكرام وفضائل الأخلاق قال سبحانه وتعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم* وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) فصلت: (34، 35) .

فنجد النبي يوسف عليه السلام يصفح عن إخوته بعد كل ما فعلوه به ويطوي صفحة الماضي بعدما تكشف الحق قال تعالى عن النبي يوسف عليه السلام أنه قال: (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) (يوسف: 92)

وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في العفو عن الأسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فكوا العاني، وأطعموا الجائع وعودوا المريض). وسأله رجل يوما فقال: دلني على عمل يقربني من الجنة، ويباعدني من النار، قال صلى الله عليه وسلم: لئن كنت أقصرت الخطبة، لقد أعرضت المسألة، أعتق النسمة، وفك الرقبة. قال: يا رسول الله، أوليستا واحدا؟ فقال: لا، عتق الرقبة أن تفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها، والمنحة الوكوف، والفيء على ذي الرحم الظالم، فإن لم تطق، فكف لسانك إلا من خير) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أعتق رقبة مؤمنة، ستره الله بكل عضو منها عضوا منه من النار.)وعن أسامة بن زيد قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب، كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى) ففي غزوة بدر استشار النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في أمر أسرى المشركين وكان عددهم سبعون فكان رأي أبي بكر الصديق قبول الفداء فيما رأى عمر بن الخطاب ضرب أعناقهم فنزل النبي على رأي أبي بكر وقبل بالفداء وتنوعت أشكال الفداء بحسب حالة كل أسير فمنهم من أطلق نظير فدية مالية ومنهم من أطلق بدون مقابل ومنهم من أطلق نظير تعليم أبناء المسلمين القراءة والكتابة فقد روى ابن عباس قال: (كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار). كما رفض النبي المساس بسهيل بن عمرو وكان من زعماء قريش قائلا: (لا أمثل به فيمثل الله بي وإن كنت نبيا)

وكذلك كان عفو النبي صلى الله عليه وسلم عن (ثمامة بن أثال) زعيم بني حنيفة وقد جاء للمدينة لقتل النبي فإذا بالنبي يأمر بإكرامه قائلا: (أحسنوا إساره)، وقال أيضا: (اجمعوا ما عندكم من طعام فابعثوا به إليه)، فكانوا يقدمون إليه لبن لقحة أي ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم

وحينما من الله على نبيه بفتح مكة كان عفوه عن أهلها على الرغم من أنهم أخرجوه من ديارهم وآذوه فقال خطبته الشهيرة: (يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم، وابن أخ كريم، قال: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)

إنها صفة العفو عند المقدرة التي لازمت النبي صلى الله عليه وسلم في كل مواقفه والتي أودعها الله قلبه قال تعالى: (فاصفح الصفح الجميل(85) إن ربك هو الخلاق العليم) (الحجر: 85-86) وقال أيضا: (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون)(الزخرف: 89) فكانت صفات النبي كما أوردها عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (... ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح).

وهو ما ظهر أثره ونتائجه الإيجابية في صحابة رسول الله أيضا في حادثة الإفك حين افترى المنافقون على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والصحابي (صفوان بن المعطل) بهتانا وزورا فنزل القرآن الكريم مبرئهما في آيات سورة النور في قوله تعالى-: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) (11)

في هذه الأثناء كان أبو بكر الصديق ينفق على ابن خالة له فقير يدعى (مسطح بن أثاثة) فلما انخرط في الحديث عن السيدة عائشة في حادثة الإفك أقسم أن يقطع عنه النفقة لكنه عاد عن قسمه وعفا عنه بعد أن نزل قوله تعالى: (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) النور: 22)

كما يقتضي إيماننا بالغفار أن نجعل من الستر حلية أخلاقية تورح مجتمعاتنا وألا ننشر الفاحشة بين الناس

ومن صور الستر ستر المؤمن لنفسه عند المعصية لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، و إن من الجهار أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح و قد ستره الله تعالى فيقول: عملت البارحة كذا و كذا، و قد بات يستره ربه، و يصبح يكشف ستر الله عنه) والستر عند قضاء الحاجة لقوله صلى الله عليه وسلم: (ومن أتى الغائط فليستتر، فإن لم يجد إلا أن يجمع كثيبا من رمل فليستدبره؛ فإن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم، من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا حرج) ومن صور الستر الأخرى: ستر المسلم لأخيه لما له من أثر في عدم تتبع عورات الناس وصون أسرارهم وهو ما من شأنه دفع الرذائل والحيلولة دون شيوعها في المجتمع والمحافظة على تماسكه قال تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) (النساء: 148) وقال تعالى: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) (النور 19) وعن أبي هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: (ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) وفي الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: (ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة)

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من ستر عورة أخيه المسلم، ستر الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورة أخيه المسلم، كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته)

ومن صور الستر أيضا ستر الميت وفي ذلك يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة، ومن كفن ميتا كساه الله من سندس وإستبرق في الجنة، ومن حفر لميت قبرا فأجنه فيه أجرى الله له من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى يوم القيامة)



من سجايا رمضان
أسماء الله الحسنى (5)
اسم الله السلام
الباحث المصري محمد فتحي عبد العال

ورد اسم السلام في القرآن الكريم بعدة معان:

فهو ذو السلامة من النقائص والعيوب والفناء وغيرها مما يلحق بالمخلوقين ذلك أنه يأتي لإثبات جميع الكمالات له ونفي جميع النقائص عنه في ذاته وأفعاله وصفاته وأسمائه المنزهة من التشابه مع المخلوقات سبحان الخالق العظيم.

ورد اسم السلام في قوله تعالى في سورة الحشر الآية 23: (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).

وفي السنة النبوية الشريفة عن عبد الله بن مسعود أنه قال وذلك قبل فرض التشهد: (كنا إذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، السلام على فلان وفلان، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم، أقبل علينا بوجهه، فقال: إن الله هو السلام، فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم يتخير بعد من الكلام ما شاء).

وعن عبد الله بن عمر أنه قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على هذا المنبر، يعني منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يحكي عن ربه عز وجل، قال: إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع، والأرضين السبع في قبضته، ثم يبسطها، ثم يقول: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا، ولم تك شيئا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك؟ أين الجبابرة؟).

ويشتمل اسم السلام على العديد من المعاني التي تكرس للسلام الإنساني المجتمعي والعالمي بكافة صوره وأشكاله.

كما جاءت تسمية الجنة بدار السلام وهي المآل للطائعين من المؤمنين وذلك في قوله تعالى: (والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) (يونس: 25) وقوله تعالى: (لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) (الأنعام: 127). وشاء الله أن يكون من أشراطها إفشاء السلام كدليل على المحبة والإيمان لحديث النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على ما تحابون به؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: أفشوا السلام بينكم) ولقوله صلى الله عليه وسلم: (إن من موجبات المغفرة بذل السلام، وحسن الكلام) وقال أيضا في فضل السلام مع المصافحة: (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا).

والسلام هو تحية المسلمين ودعاؤهم لبعضهم بعضا بالسلامة من الأذى والسوء، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كما جاء بالحديث قال تعالى في سورة النور: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) (27). ولابتداء السلام ورده أجر عظيم فعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضع في الأرض، فأفشوا السلام بينكم) والسابق بالسلام أقرب لرحمة الله لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن أولى الناس بالله، من بدأهم بالسلام) كما جعل رد السلام من حقوق المسلم على أخيه الست لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه) فإن لم يرد المرء سلام أخيه ردت عنه الملائكة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه في الأرض، فأفشوه بينكم، فإن الرجل المسلم إذا هو يقدم فسلم عليهم، فردوا عليه، كان له عليهم فضل درجة بتذكيره إياهم السلام، فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم). قال تعالى في سورة النساء: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا) (86).

والغاية من السلام هو تدعيم أواصر المحبة وتوثيق عرى المودة بين المسلمين وتصفية القلوب قال تعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (فصلت: 34). ولهذا جاءت لعموم الناس وليست للمعارف فقط فعن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: (أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) وجاء في أشراط الساعة الصغرى أن (يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة) كما جاء بالحديث.

وعلى صعيد السلام الإنساني كانت الدعوة إلى نشر التآخي والتلاحم والسلم ونبذ الفرقة والحرب قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) (البقرة 208) وقال تعالى أيضا: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) (الحجرات 9).

وكان أمر الله عز وجل لنبيه بالدفاع سبيل السلام والرد بالمعروف مع الجاهلين والسفهاء قال الله عز وجل: (فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون) (الزخرف 89) وقال تعالى: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) (الفرقان 63) وقال تعالى أيضا: (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين) (القصص 55).

كما جاء بالسنة النبوية ترغيب النبي في السلام حتى وإن كان في اختيار أسماء أحفاده فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: (لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت: سميته حربا قال: بل هو حسن، فلما ولد الحسين، قال: أروني ابني، ما سميتموه؟ قلت: سميته حربا، قال: بل هو حسين، فلما ولدت الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: أروني ابني ما سميتموه؟

قلت: حربا، قال: بل هو محسن، ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون، شبر، وشبير، ومشبرا).

لقد سبق الإسلام الحضارات القديمة كافة في الدعوة للسلام الإنساني كمحور أساسي في بناء جسور التعاون والتفاهم والإخاء بين الأفراد والمجتمعات والأمم.

ولنا في مجتمع المدينة الذي شيده النبي صلى الله عليه وسلم العبرة والعظة فكانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ضرورة لصهر وتذويب الفوارق بين الأشقاء المسلمين ولتفعيل التراحم بينهم لبناء جبهة داخلية قوية وكانت معاهدة المدينة مع القبائل اليهودية للتأسيس لمبادئ حسن الحوار مع أهل الكتاب.

إنها عبقرية الإسلام لمن أبصر واتقى ورسالته السمحة نحو السلام والصالحة لكل زمان ومكان





2-على صحيفة الموقف الرابع العراقية



NO: 1945 Su 3 April 2022
رمضان 1443هـ

السنة السادسة عشر / العدد 1945 / الاحد 3 نيسان 2022

من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى (1)

د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري



الموقف
السنة السادسة عشر / العدد 1946 / الثلاثاء 5 نيسان 2022
NO: 1946 Tu 4 April 2022
رمضان 1443هـ

من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى (٢)

د.محمد فتحي عبد العال



٢- الشافي

إن من أعظم العبادات التي يتقرب بها المرء لربه هي الدعاء خاصة إذا مسه الضر فالدعاء عبادة فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ (غافر: ٦٠)، وقال تعالى في سورة البقرة: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ (١٨٦) ومن أكثر المشاكل الضرر الذي يلحق بالإنسان هي الأسقام سواء أصابته أو أصابت أحد أقاربه والأسقام تشمل ما كان نفسيا أو جسديا. سبحان الله ما أكثر طموحات الإنسان في متاع الدنيا وأحلامها ولكن في لحظة تتواضع كل الطموحات وتتوارى الأحلام لتصبح أمنية واحدة لا أكثر من الله وهي شفاء أحبائه على ألمه يرجو لهم السلامة أكثر من نفسه. لقد خلق الله الداء وأوجد أيضا الدواء فعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله، إلا السام، قالوا: يا نبي الله وما السام؟ قال: الموت، وقال عز وجل في سورة يونس: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾ (١٠٧) وقد جعل الله من أسمائه الشافي وقد ورد بالكتاب والسنة النبوية الشريفة فورد على صيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ (الشعراء: ٨٠) وفي السنة النبوية على صيغة الاسم في الصحيحين من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا عاد مريضا يقول: أذهب البأس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما. ومن حسن أدب المرء مع ربه ألا يستبطئ إجابة دعائه وأن يتحلى بالصبر والثقة بالله عز وجل وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: قد دعوت فلم يستجب لي) فقد ينتظر الشفاء لحكمة إلهية ولمضاعفة أجر المريض وغفرانا لسيئاته فقد لبث سيدنا أيوب في ابتلائه سنوات طويلة قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ (٨٣) وقد أمر الله عز وجل بزيارة المريض والوقوف إلى جانبه وجعل لذلك أعظم الجزاء فعن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني، قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده) رواه مسلم. ومن صور مداواة المرضى وأساليب العلاج التي حثت عليها السنة النبوية التصدق فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: داووا مرضاكم بالصدقة، والصدق يكون من طيب المال فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وفي أوجه الخير المتعددة. ومن صورها أيضا الدعاء وقراءة القرآن الكريم قال تعالى في سورة فصلت آية ٤٤: ﴿قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء﴾ ومن العلاجات المفيدة العسل قال تعالى ﴿فيه شفاء للناس﴾ (النحل ٦٩) وحبة البركة فعن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا من السام قلت: وما السام؟ قال: الموت. ومن صور العلاج الأخرى الحجامة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن أفضل ما تداويتم به الحجامة أو هو من أمثل دوائكم) وكذلك ماء زمزم لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم) لكن ينبغي أن ندرك أن الاعتدال في كل شيء أمر ممدوح وواجب ولابد أن يكون هذا مسلكنا عند التعامل مع العلاجات النبوية فمع ما فيها من فوائد فلها أيضا مضار لابد أن توضع في الحسبان فالعسل قد يؤدي لزيادة الحساسية لاحتوائه على حبوب اللقاح كما أن الكميات الكبيرة منه ضارة لمرضى السكري من النوع الثاني حيث ترفع مستويات سكر الدم لديهم وفيما يخص ماء زمزم فارتفاع الأملاح به يعد ضارا على مرضى الكلى وفيما يخص حبة البركة فلابد من الانتباه لتداخلاتها الدوائية مع أدوية السكر وضغط الدم ومميعات الدم أما الحجامة فلابد من أن تكون تحت إشراف طبي كامل لمخاطرها على مرضى نزف الدم كالهيموفيليا وفقر الدم الحاد وكذلك مرضى السل والسرطانات.

التقاليد البغدادية في رمضان...ارث الماضي في ذاكرة الحاضر

فيصل سليم



رمضان عند البغداديين بين له خاصة تقوم بهم الى زمن مضى حيث كانت النخوة والطيبة والكرم تسكن من ازقة ومحلات بغداد القديمة التي تستقبل هذا الشهر النبيل بأبهى صوره اذ تجتمع الأسرة في منزل الأكبر سنا كرمز لاحترام العادات والتقاليد التي ألفوها عند الفطور الذي يتضمن التشريب بأنواعه عند النظر وأنواع مختلفة من الكبة أو كبة حامض أو كبة مصلاوية أو كبة حلب أو كبة برغل اضافة الى (مطبك) اللحم والدجاج الدولمه وطبعا سيسبق هذه الأكلات التمر واللبن وقمر الدين.

وبعد الفطور يقدم الحلبي أو الجلي مع الشاي المهيل أما (التمتوعة) فتكون في الساعة ما بين العاشرة والحادي عشر تقريبا وتحتوي على أصناف من الحلويات كالزلابيه والبقلاوة في هذا الوقت من الليل تستعد ربة البيت لإعداد أطباق من الرز والمرق كالباميا أو الفاصوليا فترى معظم الناس ينصرفون الى العبادة والتقوى.

وكان التبغ له شكل آخر في رمضان حيث يستقبل السوق زيادة لشراء ما يحتاجوه لموائدهم الرمضانية.

أما المساجد فتقوم كل يوم وأثناء الفطور بتوزيع الشوربة وبعض الأكلات على الفقراء والتي يساهم فيها الميسورين من دون أن يعلنوا عن أسمائهم كما يجتهد البغداديون في أحياء العشر الأواخر في رمضان وخاصة (ليلة القدر) وذلك عن طريق الاعتكاف في المساجد التي تزدحم أيام رمضان بالمصلين رجالا ونساء من أجل أداء صلاتي المغرب والعشاء. وللمقاهي أيام زمان وخاصة في رمضان نكهة خاصة فقد كان الناس أيام زمان يستمعون الى حكايات الذي كان يحكوا بطولات (عنتر بن شداد) و(زيد الهلالي) ومن المقاهي المعروفة في بغداد (الفضل وبنت الشيخ والدهالة في الرصافة ومقاهي (القيمرية وسوق العجمي والشيخ صندل والشيخ معروف في الكرخ) ومع حلول شهر رمضان تنتشر لعبة (المحيبس) من يتنافس أهالي المحلات فيها بينهم وكان منظموا المحيبس يقدمون الى المشاركين والجمهور الحلويات كالزلابية والبقلاوة وغيرها. وقد ساعدت هذه اللعبة على تقوية أواصر المحبة وتوطيد الاخوة بين العراقيين وفي منتصف شهر رمضان يجتمع الأولاد حاملين أكياس من القماش ويتجولون في محلاتهم مرددين أهازيج شعبية مطالبين بعض البيوت باعطائهم بعض أنواع الحلوى ومن تلك الاهازيج (ما جينا يا ماجينا حلي الجيس واطينا) ثم يرددون (يا أهل السطوح تنطونا لو نروح) فتخرج صاحبة الدار وتعطيهم بعض الحلوى. أما أبو الطبل أو المسحرجي فيقوم بايقاظ الصائمين متطوعا وهو ينادي بأعلى صوته(سحور سحور سحور) ثم يليها بنغم ثابت(صايمين اسعو) وابو الطبل هذا الذي يسمعه البغداديون تحول جزء من عادات شهر رمضان المبارك. وتبقى عادات رمضان تتحدى الزمن ويصر البغداديون على بقائها فهي جزء من تراثهم الخالد الأصيل

الصيام فلسفة حياة

د. محمد ضباشه



يعد صوم رمضان ركن من أركان الإسلام الخمس فرض على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة بعد نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في شهر شعبان محددا صيام شهر رمضان بقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم .... ويذكر أن النبي صام رمضان تسع سنوات متتالية حتى توفاه الله. والصيام لغة يراد به الإمساك عن الشيء ويقال صام فلان عن الكلام أي أمتنع عنه أما الصيام شرعا هو الإمساك عن المفطرات وما يصل عمدا إلى الجوف والاستقاءة والجماع والإنزال والسكر من طلوع الفجر إلى غروب الشمس . أما في معنى رمضان فيقول الإمام الواحدي سبب تسميته بهذا الاسم ما ورد قولا عن الأصمعي عن أبي عمرو أن كلمة رمضان مشتقة من الرمض وهي حجارة شديدة الحرارة لشدة حرارتها من الشمس ولذلك سمي رمضان لأنه وجب على المسلمين في شدة حرارة الشمس . ويؤكد مصطفى صادق الرافعي أن فلسفة الصيام تتمثل في الفقر الإجباري الذي يراد به إشعار النفس الإنسانية أن الحياة الصحيحة وراء الحياة لا فيها ، وأنها إنما تكون على أتمها حين يتساوى الناس في الشعور لا يختلفون وحين يتعاطفون بإحساس الألم الواحد لا حين يتنازعون بإحساس الأهواء المتعددة ومن هنا يتناول الصوم النفس البشرية بـ التهذيب والتأديب والتدريب ويجعل الناس فيه سواء ولهذا نجد الصوم في الشريعة الإسلامية ليس جوعا أو عطشا وليس فلسفة تؤدي إلى حرق العادة ولا إلى تعذيب النفس البشرية ولا يمت بصلة إلى نظرية اللذة في الألم ولكنه امتناع عن الطعام والشراب والجماع وحفظ اللسان والعين والجوارح مع النية بشروط منضبطة وأركان معلومة وله مقاصد العظيمة التي تعمل على بناء الفرد والأسرة والمجتمع وحثهم على قيم الرشد وتعاليم السماء ومنهج الفضيلة بعيدا عن مظاهر الترف ومفاهيم التضييق . ويرى الإمام الغزالي رحمة الله عليه أن آداب الصيام يرد النفس إلى القليل الكافي ويبعدها عن الكثير المؤذي ولعل أهم ثمرات الصوم إيتاء القدرة على الحياة مع الحرمان في صورة ما وشريعة الصوم هي حرمان الواجد ابتغاء ما عند الله من أجر وثواب فتحمل الفرد صياح بطنه ويرجئ إجابة رغبته متخذا أجر صبره عند ربه عملا بقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به وتأسيسا على ذلك يمكن إسقاط فلسفة الصوم وأهميتها وخاصة على الوضع الراهن في ظل جائحة وباء كورونا التي أصابت معظم دول العالم والظروف الاقتصادية الطاحنة التي تؤدي ببسطاء الناس من قلة الموارد وشح العيش فنجد أن الصيام يهذب النفس ويبعدها عن الإسراف والمغالاة في أي أمر من أمور الحياة وإنما هو رسالة للأغنياء للعمل على تقديم يد المساعدة للضعفاء والفقراء والمحتاجين كنوع من التكافل الاجتماعي ليس في رمضان فقط بل لابد أن يمتد أثره إذا أدركنا مقاصده إلى بقية شهور العام وجعله فلسفة حياة تساهم في بناء الفرد والمجتمع ونكون أمة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

أفضل الكلم (القرآن الكريم)

بقلم الأديب والشاعر
المهندس / محمد عوض



كلام الله يا أفضل الكلم يظل معجبا
اللهم ابعثه ربيعا لقلبي ... وبه خاشعا
نزل على الأمين الصادق خير الورى
[illegible] جبريل ... نورا مطهرا
أنزل في رمضان ... ليلة القدر مبينا
فيه خبر من قبلنا ... وحكم من بيننا
حال التقي بالآخرة والفائز المنعم منا
جامع لكل خير فيه ...

وأنبأ من بعدنا
سمعته الجن فقالت إنا سمعنا قرآنا عجبا
له حلاوة وعليه طلاوة ... قولا فصلا
أعلاه مثمر وأسفله مغدق ... سهلا ميسرا
يعلو ولا يعلى عليه شفاء ونور لصدورنا
هو علم العقول وطب القلوب قال مرتلا
ليس به نقص والكل يعلم بها حتى الملحدا
الحلال فيه ساطعا والحرام فيه ظاهرا

من النعم والنعم سنة محمد
[illegible]
[illegible] ... فضل
ليس بالهزل من تركه تكبرا
[illegible] ابتغى الهدى في غيره كان مضللا ... ذكر حكيم
ورحمة لكل مسلم [illegible]
إلينا من الصحابة ... فلا [illegible]
ختم الكتب الذي ارتضاه الله ...
[illegible] فتمسك به ... تنتفعا ... أصل بما فيه
لهي بفضل ورحمة من ربنا
اللهم ألبسنا به [illegible]
وقلنا وارزقنا العمل به في كل حين ... تقربا



السنة السادسة عشر / العدد 1949 / الاحد 10 نيسان 2022

NO: 1949 Su 10 April 2022
رمضان 1443هـ

من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى (٣)

د.محمد فتحي عبد العال

٣. الجبار: ورد اسم الله «الجبار» في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في قوله تعالى بسورة الحشر الآية ٢٣: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ). كما ورد في السنة النبوية الشريفة فعن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: (يأخذ الجبار سماواته وأرضيه بيده، وقبض بيده فجعل يقبضها ويبسطها، ثم يقول: أنا الجبار، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟) وحول معنى اسم الله «الجبار» فهو من الجبر والعوض لجوانح الخلائق فالله هو المصلح لأمور عباده والجابر لقلوب المنكسرين والضعفاء بالستر والعطف والغنى والكافل للفقراء بأبواب الرزق وهو كاشف الضر عن المرضى بأسباب الصحة والعافية ومثبت قلوب الخائفين بالأمن والطمأنينة فعن عبد الله بن عباس أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين في صلاة الليل رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني). ومن صور جبر الخواطر في القرآن الكريم إعطاء أقارب الميت واليتامى ممن لا نصيب لهم في تركة المتوفي شيئا من المال عن طيب نفس وذلك في قوله تعالى: (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا) (النساء: ٨). وفي قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) (الضحى ٩-١٠) نجد الحث على الإحسان لليتامى وكفالتهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بأصبعيه يعني: السبابة والوسطى) وكذلك الدعوة إلى مساعدة السائل دون زجر أو إهانة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (رُدّوا السائل ببذل يسير، أو ردٍّ جميل، فإنه يأتيكم من ليس من الإنس ولا من الجن، ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله). كما تتجلى أروع مظاهر جبر خواطر أهل الإيمان في معاتبة الله للنبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءه عبد الله بن أم مكتوم يسأله وكان ضريرا و النبي منشغلا بدعوة كبار رجال قريش فأعرض عنه فنزل قوله تعالى في سورة عبس الآيات ١-٤: (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ * أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ). كما نجد التجسيد الجلي لاسم الله الجبار في دفعه البلاء عن سيدنا أيوب في قوله تعالى: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (الأنبياء: ٨٣) فتأمل كيف جبر الله بخاطره وأنعم عليه بالشفاء: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ) (الأنبياء: ٨٤). كما نجد جبر الله لموسى عليه السلام وتثبيت فؤاده وإزاحة الخوف عنه وشد أزره بأخيه ليعضده في مهمته الصعبة لما له من قدرة على الإقناع وبما يمتلك من بيان وفصاحة وذلك في قوله تعالى في سورة القصص: (قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ٣٣ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ٣٤ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ٣٥) ومن صور جبر الخواطر في السنة ما كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وزاهر بن حرام، وقيل: ابن حزام الأشجعي وكان يحبه النبي إذا أراد الخروج إلى البادية وذات يوم وجده النبي بسوق المدينة فأراد أن يمازحه فاحتضنه من ورائه، ووضع يديه على عينيه، وقال: «من يشتري العبد؟» فلمس به زاهر، وفطن أنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إذن تجدني يا رسول الله كاسدا) وذلك أن زاهر كان دميما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لخاطره: (بل أنت عند الله ربيح) وفي رواية أخرى: (لكنك عند الله لست بكاسد). وجبر الخواطر من العبادات اليسيرة التي جعل الله ثوابها عظيم والتي تدل على حسن الخلق لما فيها من إدخال السرور على الناس والتفريج عنهم بوسائل بسيطة فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء). فالبشاشة وطلاقة الوجه من قبيل المعروف وجبر الخواطر فعن أبي ذر الغفاري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) وقال أيضا: (لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق). كما أن الشكر والثناء على المعروف والصنيع مهما كان قليلا لهو من مكارم الأخلاق ومن صور جبر الخواطر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ). والتيسير عن المعسر والعفو عنه أيضا من صور جبر الخواطر فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (مَن سَرَّهُ أنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِن كُرَبِ يَومِ القِيامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عن مُعْسِرٍ، أوْ يَضَعْ عنْه). توجيه النصح للناس قولا وفعلا بصورة مهذبة من أروع صور جبر الخواطر فالكلمة الطيبة صدقة قال تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (البقرة ٨٣) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (والكلمة الطيبة صدقة) وتحكي كتب الأثر أن الحسن والحسين رضي الله عنهما قد وجدا رجلا مسنا لا يحسن الوضوء فأرادا أن يعلماه بأسلوب لا يجرح مشاعره ويراعي كبر سنه فطلبا منه أن يكون حكما بينهما في الوضوء فتوضأ الحسن والحسين فلما أحسنا الوضوء وهنا فطن الرجل المسن إلى أنه لا يحسن الوضوء وأنهما أرادا بسؤالهما له أن يعلماه دون أن يسببا له أي حرج لكبريائه. لذا اجعل لنفسك نصيبا يوميا من جبر الخواطر فما أسهل مثلها وأعظم أجرها وقد ورد في الأثر: «ما عبد الله بشيء أفضل من جبر القلوب». والحكمة تقول «من سار بين الناس جابرا للخواطر أدركه الله في جوف المخاطر» ويقول الإمام سفيان الثوري: «ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثل جبر خاطر أخيه المسلم». ومن معاني اسم الجبار الأخرى أنه يأتي بمعنى القاهر فوق عباده له الجبروت والعظمة والكبرياء وتخضع له وتدين كل الخلائق فعن عوف بن مالك أن النبي يقول في ركوعه: (سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة يتم قال في سجوده مثل ذلك. وعن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: (تكونُ الأرْضُ يَومَ القِيامَةِ خُبْزَةً واحِدَةً، يَتَكَفَّؤُها الجَبّارُ بيَدِهِ كما يَكْفَأُ أحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ في السَّفَرِ، نُزُلًا لأهْلِ الجَنَّةِ). وهذه الصفة لا تنبغي إلا لله وحسب ولهذا توعد الله كل جبار في الأرض بالعذاب قال تعالى: (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) (إبراهيم ١٥-١٧). وعليه فقد أهلك الله المتجبرين كالنمرود وفرعون و قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم فأنزل عليهم ألوان من العذاب في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب مهين.

التقاليد البغدادية في رمضان...ارث الماضي في ذاكرة الحاضر

فيصل سليم



رمضان عند البغداديين يؤن له طعمه تقوم بهم إلى زمن مضى حيث كانت النخوة والطيبة والكرم تسكن من أزقة ومحلات بغداد القديمة التي تستقبل هذا الشهر النبيل بأبهى صوره، إذ تجتمع الأسرة في منزل الأكبر سنا كرمز لاحترام العادات والتقاليد التي ألفوها عند الفطور الذي يتضمن التشريب بأنواعه عند الفطر وأنواع مختلفة من الكبة أذ كبة حامض أو كبة مصلاوية أو كبه حلب أو كبة برغل اضافة إلى (مطبك) اللحم والدجاج الدولمه وطبعا سيسبق هذه الاكلات التمر واللبن وقمر الدين.

وبعد الفطور يقدم الحلبي أو الحلي مع الشاي المهيل أما (التشريعة) فتكون في الساعه مابين العاشرة والحادي عشر تقريبا وتحتوي على أصناف من الحلويات كالزلابيه والبقلاوة في هذا الوقت من الليل تستعد ربة البيت لاعداد أطباق من الرز والمرق كالشيا أو القاصوليا فترى معظم الناس ينصرفون الى العبادة والتقوى.

وكان التبغ له شكل آخر في رمضان حيث يستقبل السوق زبائنه لشراء ما يحتاجونه لموائدهم الرمضانية.

أما المساجد فتقوم كل يوم وأثناء الفطور بتوزيع الشوربة وبعض الاكلات على الفقراء والتي يساهم فيها الميسورين من دون أن يعلنوا عن أسمائهم كما يحتهد البغداديون في أحياء العشر الأواخر في رمضان وخاصة (ليلة القدر) وذلك عن طريق الاعتكاف في المساجد التي تزدهم ايام رمضان بالمصلين رجالا ونساء من أجل اداء صلاتي المغرب والعشاء. وللمقاهي أيام زمان وخاصة في رمضان نكهة خاصة فقد كان الناس أيام زمان يستمعون الى حكايات الذي كاي يحكوا بطولات (عنتر بن شداد) و(زيد الهلالي) ومن المقاهي المعروفة في بغداد (الفضل وباب الشيخ والدهانة في الرصافة ومقاهي (القصابة وسوق العجمي والشيخ جنيد والشيخ معروف في الكرخ). ومع طول شهر رمضان تنتشر لعبة (المحيبس) من يتنافس أهالي المحلات فيما بينهم وكان منتظمو المحيبس يقسمون الى المشاركين والجمهور الحلويات كالزلابية والبقلاوة وغيرها.

وقد ساعدت هذه اللعبة على تقوية أواصر المحبه وتوطيد الاخوه بين العراقيين وفي منتصف شهر رمضان يتجمع الأولاد حاملين أكياس من القماش ويتجولون في محلاتهم مرددين أهازيج شعبية مطالبين بعض البيوت بإعطائهم بعض أنواع الحلوى ومن تلك الاهازيج (ما جينا يا ماجينا على الجيس والطيلا) لم يردون (يا أهل السطوح تنطونا لو نروح) فتخرج صاحبة الدار وتعطيهم بعض الحلوى. أما أبو الطبل أو المسحرجي فيقوم بإيقاظ الصائمين متطوعا وهو ينادي بأعلى صوته(سحور_سحور_ سحور) ثم يتبعها بنغم ثابت(صايمين اصحو) وأبو الطبل هذا الذي يسميه البغداديون تحول جزء من عادات شهر رمضان المبارك. وتبقى عادات رمضان تتحدى الزمن ويصر البغداديون على بقائها فهي جزء من تراثهم الخالد الأصيل

أفضل الكلم (القرآن الكريم)

بقلم الأديب والشاعر المهندس / محمد عوض

كلام الله يا أفضل الكلم
بقلبي محببا
اللهم اجعله ربيعا
لقلبي ... وبه خاشعا
منزل على الأمين الصادق
خير الورى
بغار حراء أتاه
جبريل ... نورا مطهرا
أنزل في رمضان ...
بليلة القدر مبينا
فيه خبر من قبلنا ..
وحكم من بيننا
حال التقي بالأخرة والفائز
المنعم منا
جامع لكل خير فيه
... ونبأ من بعدنا
سمعته الجن فقالت إنا سمعنا قرآنا
عجبا
له حلاوة وعليه طلاوة
قولا مفصلا
أعلاه مثمر وأسفله مغدق ... سهلا



ميسرا
يعلو ولا يعلى عليه شفاء
ونور لصدورنا
هو خير المقول وطب للقلوب فكان
مرتلا

ليس به نقص والكل يعلم بها
حتى الملحدا
الحلال فيه ساطعا والحرام فيه
ظاهرا
من اتبعه واتبع سنة
محمد صار معززا قرآه
وحفظه وتدبره يكن لك ...
ناجيا فضل ليس بمهزول
من تركه تكبرا لتشتتس ابتغى
الهدى في غيره كان مضلا
ذكر حكيم ورحمة لكل مسلم
وشرع منقول إلينا من الصحابة
... نقلا متواترا خاتم
الكتب الذي ارتضاه الله ... حبا
لنحمل الله وعصمته فتمسك به
... لتخشعا اعمل بما فيه تهتدي
بفضل ورحمة من ربنا
اللهم ألبسنا به الحلل واشغل به
وقتنا وارزقنا العمل به في
كل حين ... تقربا

مشاعر دفينة

للشاعر المبدع/حسن احمد سماره

لاتوجد مسافة تكفي
بيني وبينك
لكي تسافري مشاعري
وعيني ترنو صوب عينيك
رغم هذيان الجنون الذي
يسكنك
تراني أحب فيك ذاك
الكحل الغجري
وذاك العناد الفارسي
***
ربما يوما التقيتا في أعماقنا
عندما أنطق الغيث الرمادي
وتحاصر البحر نهديك
وأينعت وجنتيك
قبل أوان الربيع
وكلما ألمحتي توقفت
مشاعري
قربك مني يؤنس وحشتي
أن نعبث وزانت علي
أسهر في ليل عينيك
وأمشي خمرتي
ولاتبرحي حتى تنفس قلبي
ولا تخلي عينيك علي
***
لغريني عن مشاعرك
الدفينة
وما همس الليل في أذنيك
وكوني صادقة معي
وأنا صادق نحوك بكل
جوارحي
ولا تختلقي الاعذار البليدة
لكي معا نكمل المسيرة
في دروب الحياة الطويلة
تعانقنا الطرقات ..والشمس
ولولا أضواء المدينة
لغريني بمشاعرك الدفينة
لغريني بمشاعرك الدفينة
مشاعرك الدفينة
الدفينة
الدفينة

الصيام فلسفة حياة

د. محمد ضباشه

بعد صوم رمضان ركن من أركان الإسلام الخمس فرض على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة بعد نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في شهر شعبان معلنا صيام شهر رمضان بقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ....

ويذكر أن النبي صام رمضان لتسع سنوات متتالية حتى توفاه الله والصيام لغة يراد به الإمساك عن الشيء ويقال صام فلان عن الكلام أي امتنع عنه أما الصيام شرعا هو الإمساك عن المفطرات وما يصل عمدا إلى الجوف والاستقاءة و الجماع والانزال والسكر من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، أما في معنى رمضان فيقول الإمام الواحدي سبب تسميته بهذا الاسم ما ورد قولا عن الأصمعي عن أبي عمرو أن كلمة رمضان مشتقة من الرمض وهي حجارة شديدة الحرارة تستمد حرارتها من الشمس ولذلك سمي رمضان لأنه وجب على المسلمين في شدة حرارة الشمس.

ويؤكد مصطفى صادق الرافعي أن فلسفة الصيام تتمثل في الفقر الاجباري الذي يراد به إشعار النفس الانسانية أن الحياة الصحيحة وراء الحياة لا فيها، وأنها إنما تكون على أتمها حين يتساوى الناس في الشعور لا يختلفون





وحين يتعاطون بإحساس الألم الواحد لا حين يتنازعون بإحساس الأهواء المتعددة ومن هنا يتناول الصوم النفس البشرية ب التهذيب والتأديب والتدريب ويجعل الناس فيه سواء.

ولهذا نجد الصوم في الشريعة الاسلامية ليس جوعا أو عطشا وليس فلسفة تودي إلى خرق العادة ولا إلى تعذيب النفس البشرية ولا يمت بصلة إلى نظرية اللذة في الألم ولكنه امتناع عن الطعام والشراب والجماع وحفظ اللسان والعين والجوارح مع النية بشروط منضبطة وأركان معلومة وله مقاصده العظيمة التي تعمل على بناء الفرد والأسرة والمجتمع وحثهم على قيم الرشد وتعاليم السماء ومنهج الفضيلة بعيدا عن مظاهر السرف ومفاهيم التضييق.

ويرى الإمام الغزالي رحمة الله عليه أن آداب الصيام يرد النفس إلى القليل الكافي ويصدها عن الكثير المؤذي ولعل أهم ثمرات الصوم إيتاء القدرة على الحياة مع الحرمان في صورة ما وشريعة الصوم هي حرمان الواجد ابتغاء ما عند الله من أجر وثواب فتحمل الفرد صياح بطنه ويرجئ اجابة رغبته مدخرا أجر صبره عند ربه عملا بقول الله تعالى الصوم لي وأنا أجزي به.

وتأسيسا على ذلك يمكن إسقاط فلسفة الصوم وأهميتها وخاصة على الوضع الراهن في ظل جائحة وباء كورونا التي أصابت معظم دول العالم والظروف الاقتصادية الطاحنة التي تؤدي بسطاء الناس من قلة الموارد وشح العيش فنجد ان الصيام يهذب النفس ويبعدها عن الاسراف والمغالاة في أي أمر من أمور الحياة وأيضا هو رسالة للأغنياء للعمل على تقديم يد المساعدة للضعفاء والفقراء والمحتاجين كنوع من التكافل الاجتماعي ليس في رمضان فقط بل لابد ان يمتد أثره إذا أدركنا مقاصده إلى بقية شهور العام وجعله فلسفة حياة تساهم في بناء الفرد والمجتمع ونكون أمة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

المَوقف
السنة السادسة عشر / العدد 1953 / الثلاثاء 19 نيسان 2022
NO: 1953 Tu 19 April 2022
رمضان 1443هـ

من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى (٥)

د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث مصري



نساء الرافدين بين عصرين

نورا النعيمي



المرأة في الحضارة البابلية كانت عديمة الأهلية، محرومة من حقوقها، كانت مملوكة وليست مالكة سواء كان للزوج أو الأب، وأيضا ليس لها الحق في أن ترث زوجها بعد موته او ترث من والدها وتعامل معاملة قنية، على الإطلاق اما في الحضارة السومرية والاشورية في حقبة (٢٠٠٠-٦١٢ ق.م) كانت لاتختلف معاملة المرأة بل على العكس ازدادت بعد مجيء الملك حمورابي من قوانين ووضع نظام يصون فيه الحقوق المساوية للمرأة وتحريرها من العبودية فتغير حال المرأة جذريا على ماكانت عليه في الحقب السابقة فـ المرأة العراقية هي الأم وهي الملهمة للحياة وربة الأسرة والملكة فحققت مكانة مرموقة استطاعت الوصول اليها بعد عناء طويل وكفاح ضد الظلم وفي العصر الإسلامي جاء الإسلام ليعزز مكانتها السابقة اما في عصور الحديثة المعاصرة. كانت المرأة في ولايات بغداد والبصرة والموصل، سواء في نهاية الحكم العثماني، أم بعد تأسيس الدولة العراقية، التي تشكلت من هذه الولايات الثلاث، تعيش تحت ظروف معقدة جدا وتحت تأثير عوامل متشابكة، تتحكم بحرية ونشاط ومكانة ودور المرأة العراقية في البيت والمجتمع وفي اتجاهات تطورها فتمكنت من الارتقاء بواقعها فأصبحت ذو استقلاليه واحترام وتمتلك سيطرة، وتميز فحققت المرأة لها ذلك الشأن حتى جاءت العصور الحديثه فـ المرأة العراقيه التي تحمل في داخلهامفهوما اخلاقيا واسلاميه مفعمه بـ القيم والشرف عاشت معها في مراحل مختلفة في التاريخ القديم والمعاصر ففي العهد المعاصر مطلع الأربعينات من القرن العشرين خاضت المرأة العديد من التحديات والنضال وتأسيس لجان ومنظمات منها اللجنه النسائيه لمكافحه النازيه وأيضاً رابطه النساء العراقيه عام ١٩٤٧ وبعدها دخلن نساء في عدد كبير من المجالات فاصبحن في القضاء والهندسه والطب والصحافه ففي الطب كانت أول رائده في مجال الطب العراقي النسائي هي أول فتاة عراقيه و في مجال الصحافه كاول رائده صحفيه بولينا حسون فترأست أول مجله تحرير نسائيه اسمها ليلى وتطول قائمه النساء من بلادي للاتي الى وقتنا هذا ساهمو مساهمات فعاله في بناء العراق.

إصدارات تاريخية جديدة جديرة بالاهتمام والتعقب

تقرير/ محمد حمزة الجبوري



صدر عن دار الفرات للثقافة والاعلام في بابل بالاشتراك مع دار سما للطباعة والتوزيع والنشر للباحث المورخ الدكتور عبد العظيم عباس الجوذري ثلاث كتب تاريخية جديدة وهي :

١- السيدة سكينة بنت الامام الحسين (ع) :والسيدة سكينة شهدت واقعة الطف وورثت احداثها الرهيبة ومصائبها العظيمة ، وكانت من جملة النساء اللاتي أخذن سبايا ، اصطبغت حياتها بالفجيعة وطبعت ذاكرتها كل المأساة ، فقد كُتب عليها ان تشهد وترى بعينها يوم عاشوراء بكل مآسيه وأهواله

كانت آية في الفصاحة والذكاء والكمال والسخاء ، عظيمة الشأن ، جليلة القدر ، سيدة نساء عصرها ، ومن خيرة محدثات وقتها .

في رحلة السبي المريرة كانت السيدة سكينة رضوان الله عليها نموذجاً رائعاً للولاء العاطفي والوجداني ونموذجاً السلبيا سلبيا تعيش الام الاخرين وتعيش فجيعة أبيها الحسين عليه السلام

عاشت السيدة سكينة بعد استشهاد ابيها (٥٦) سنة ، و توفيت هذه السيدة الجليلة العالمة النبيلة في السبعين من عمرها الشريف .

وقد أماط المورخ الجوذري اللثام عن بعض الشبهات و المغالطات بحق هذه السيدة الجليلة المظلومة ، وأبان شجاعتها وصبرها في واقعة كربلاء ورحلة السبي وما بعدها .

٢- الحسن المثنى و آله من الربذة الى الهاشمية :

بدأ المؤلف بنبذة موجزة عن حياة الامام الحسن المجتبى عليه السلام متناولاً ذريته واعقابه ، وذكر ان (الحسنيون) هم ذرية الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام ، وانتشرت ذريتهم في مختلف بلاد العالم الاسلامي ، والاكثرية منهم سكن الحجاز وشمال افريقيا والعراق .

وقد أعقب الامام الحسن ستة عشر ولداً بضمنهم البنات ، وقال ابو نصر البخاري : اولاد الامام الحسن ثلاثة عشر ذكرا وستة بنات ، ومنهم الحسن بن الحسن ، فهو ابو محمد الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي القرشي .

والحسن المثنى ولد في المدينة المنورة سنة (٣٧هـ) وقضى حياته فيها ، وامه السيدة (خولة بنت منظور بن زبان الفزاري) ، كان الحسن المثنى عليه السلام جليلاً فاضلاً ورعاً جواداً لم يطلب الخلافة ولم يدع الى الامامة ، وكان وصي ابيه الحسن السبط وولي صدقات جده الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، وهو كبير الطالبيين في عهده ، توفي في المدينة المنورة سنة (٩٧هـ) ودفن في بقيع .

ومن أبنائه الذين دخلوا العراق السيد (عبدالله بن الحسن المثنى) الملقب بـ(المحض) ، وذلك لان أباه هو الحسن بن الامام الحسن ، وامه السيدة فاطمة بنت الامام الحسين ، وقد أستأثر بشرف الأبوين ، فسمي المحض لذلك .

وقد أبرز الدكتور عبد العظيم الجوذري مظلومية ابناء الحسن المثنى في طامورة الهاشمية ، مشيراً الى العديد من الحوادث التاريخية المهمة التي رافقت ذرية الامام الحسن المجتبى عليه السلام .

٣- سورى المدينة السريانية القديمة محط رحال القاسم (ع) :

كانت سورى ولا تزال محط الانظار فهي من أبرز مدن بابل العلوي ، ولعبت دوراً حضارياً في تاريخ العراق ، وكانت مصدر النهضة العلمية والأدبية والفكرية ، واصبحت مقراً لكبار العلماء والفقهاء والادباء ، وجاءت اهميتها لوقوعها في منطقة منبسطة وجميلة تتوسط المدن العراقية ، وما تمثله من عمق تاريخي وذلك لقربها من بابل الاثرية ، وكانت مدن وسط العراق مركزاً هاماً للسريان حتى القرن الثاني عشر .

والسريانية لغة مشتقة من اللغة الآرامية ، ويعتبرها بعض الباحثين تطوراً طبيعياً لها موحدين بين اللغتين ، وفي التاريخ الاسلامي كانت سورى وما يتصل بها جزء من الكوفة الواسعة .

وجاء في لسان العرب : سورى على وزن بشرى ، موضع بالعراق من أرض بابل وهي مدينة السريانيين ، وقد بنى ابن هبيرة قصره فيها سنة (١٢٨هـ) فلما سقطت الدولة الاموية ابتنى ابو العباس السفاح عليها هاشمية الكوفة ونزلها واستتم بناء مقاصيرها وجعلها مدينة له .

ويذكر المورخ الجوذري ان في سورى عدد من الاضرحة والمقامات ، فهناك على مقربة من شواطئ الفرات قرية فيها النبي (حسقيال) وقد ابدى اليهود دائما تقديسهم لهذا الضريح وكانوا يحجون اليه ويقدمون له الصدقات الوافرة .

وفيها قرية تدعى (باخمرا) يقع فيها ضريح القاسم بن الامام موسى بن جعفر عليهم السلام ، وهذه القرى وغيرها اصبحت اليوم مدن عامرة





عن المقتطف من الإبداع الأدبي"......... للكاتب كاظم صبر البياتي"

علي إبراهيم.. البصرة

الموقف
السنة السادسة عشر / العدد 1954 / الخميس 21 نيسان 2022
NO: 1954 Th 21 April 2022
رمضان 1443هـ

رحم الغباء



عصام سامي ناجي

بلاد تبيع الوهم
في الساحات
وتقتل كل يوم
في الزهور
تستدعي اليأس كي يبقى
ويرحل من شذاها النور
تمنع عن محبيها الكلام
وتفرح حين يسكنها
الظلام
وتلقي على أسيادها
السلام
*
بلاد تمس الأحزان جهراً
وتقتل في الأماني
تحزن حين يأتيها المعنى
حين تأتيها الأغاني
تزرع الأحلام فيها
كي ينتهي عصر المحن
كي ينتهي هذا الأنين
يرحل عن روباها
من أذاها ومن أذاني
*
بلاد تقتل الأحلام جهراً
تصلب الطير المغرد
في سماها
تستقبل الحزن البغيض
إن أتاها
كي تعالى
تبقى في ظل المتاهة
*
بلاد ولا أعرف
لها أسماء
عربدة فيها الرياح
حين طل اليأس
من رحم الغباء
لم تقاوم كل طغيان أتاها
وتسيل في روباها
كل أنهار الدماء

هل فعلاً نحن في مستوى الأدب المتاح!

حياة دراغمة



هل وسائل التواصل
الاجتماعي مفتاح البهجة
لعقولنا ؟
هل انحصر النجاح بعدد
التعليقات أو الاعجابات
بـ(اللايكات)!
لا نحتاج إلى الظهور
نحتاج إلى المعرفة
والتساؤل..
من المسؤول عن
استطرادي !
من المتكاتف مع روحي !
لمن يعود الضمير الذي
يشاطره وعيي!
من أنا..
من أنا في محراب العالم
الواسع
من أين جاءت الحقيقة !!
وعدوت شاهدة عليها
من أيقظني من غفلتي
ودس على كلماته
المرجعة ؟
أم على نفسي !
على ساعاتي المبدعات
والأسى على واقع
متجنس ، على فراغ
محصول في واقع مغلق !
سأحيك من كلماتي خيطاً
حول هذا الضيق وأيقظ
به كل صديق
سأنقذ هذا الواقع المعتم
سلاماً على أمة تداس ،
على من نست ضميرها
مكسور بدهشة الضياع
على من علق نجاحه
بصدفة وحرفت الاتجاه
هي من باتت تعرقل
الأمل وتسير الأنا..
أمة تبيع معروف أرض
وتعصر أحلام قمر !!!

من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى (٦)

د.محمد فتحي عبد العال

٦-اسم الله الرزاق: ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذاريات: ٥٨) وفي السنة النبوية في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ اللهَ هو المسعِّرُ القابضُ الباسطُ الرَّازقُ) فالله هو المفيض على عباده بنعمه التي لا تعد ولا تحصى والمنعم عليهم بتقسيم عطائه المتدفق الذي لا تنفد خزائنه والذي يخرجه في السماوات والأرض قال تعالى: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) (الذاريات: ٢٢). وقد تكفل الله برزق مخلوقاته جميعا قال تعالى: (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) (هود: ٦) وقال أيضا: (وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (العنكبوت: ٦٠) وحتى تنال المخلوقات رزقها فما عليها سوى التوكل على الله فعن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير: تغدو خماصا وتروح بطانا)) ثم السعي والأخذ بالأسباب لجلب الرزق الحلال قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك: ١٥) علاوة على التحلي بالتقوى قال تعالى: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) (الطلاق: ٢-٣) فالمعصية تحجب الرزق قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ العبدَ ليُحرَمُ الرِّزقَ بالذَّنبِ يُصيبُه، ولا يرُدُّ القدرَ إلَّا الدُّعاءُ، ولا يزيدُ في العمرِ إلَّا البِرُّ). والرزق نوعان رزق الأجساد بالأطعمة والأشربة وغيرها ورزق الأرواح بالعلوم والمعارف وهو أعظم الأرزاق وأشرف العلوم وأجلها العلم الشرعي فهو العلم الباقي إلى قيام الساعة قال تعالى في سورة البقرة: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٩)). وفي مقولة مشهورة منسوبة للإمام علي بن أبي طالب: (الرزق نوعان: رزق يطلبك، ورزق تطلبه. فأما الذي يطلبك فسوف يأتيك ولو على ضعفك. وأما الذي تطلبه فلن يأتيك إلا بسعيك. وهو أيضا من رزقك. فالأول فضل الله والثاني عدل من الله).

والرزق أسباب متعددة منها كثرة الإنفاق في سبيل الله قال تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (سبأ: ٣٩) والمداومة على الاستغفار لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ورزقه من حيث لا يحتسب). وطلب العلم الشرعي وكفالة طالبه فعن أنس بن مالك أنه قال: (كان أخوان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف، فشكى المحترف أخاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لعلك ترزق به) وصلة الرحم من أسباب الرزق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من سرَّه أن يُبسط له في رزقه، أو يُنسأ له في أثره، فليصل رحمه) وكذلك العناية بالضعفاء فعن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (هل تُنصرون إلا بضعفائكم؟ بدعوتهم وإخلاصهم) وطلب العفة عبر النكاح من الأسباب الأخرى للرزق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (التمسوا الرزق بالنكاح) فالزنا يقطع الرزق لقوله أيضا صلى الله عليه وسلم: (إياكم والزنا فإن فيه أربع خصال: يذهب بالبهاء من الوجه، ويقطع الرزق، ويسخط الرحمن، والخلود في النار). وقد جعل الله في الرزق اختبارات عدة فجعل في التفاوت في الأرزاق حكمة قال تعالى: (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ) (الشورى: ٢٧) واختبارا الصبر المؤمن قال تعالى: (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الشورى: ١٢) وقال تعالى أيضا: (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (العنكبوت: ٦٢). وجعل لهذا الصبر جزاء كبيرا في الآخرة قال تعالى: (انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا



) (الإسراء: ٢١) وقال تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر: ١٠). وجعل الرزق الحرام اختبارا لصحة الإيمان وعلامة على غضبه قال تعالى في وصف المغرورين بالمال والأولاد: (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ) (المؤمنون: ٥٥-٥٦) فربما كان في ذلك استدراجا وإنظارا وإملاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ اللهَ قسَم بينكم أخلاقَكم كما قسَم بينكم أرزاقَكم، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُعطي الدُّنيا مَن يُحِبُّ ومَن لا يُحِبُّ، ولا يُعطي الدِّينَ إلَّا لِمَن أحَبَّ، فمَن أعطاه اللهُ الدِّينَ فقد أحبَّه، والَّذي نفسي بيدِه لا يُسلِمُ عبدٌ حتَّى يَسلَمَ قلبُه ولسانُه، ولا يُؤمِنُ حتَّى يأمَنَ جارُه بوائقَه، قالوا: وما بوائقُه يا نبيَّ اللهِ؟ قال: غَشْمُه وظُلْمُه، ولا يكسِبُ عبدٌ مالًا من حرامٍ، فيُنفِقَ منه فيُبارَكَ له فيه، ولا يتصدَّقُ به فيُقبَلَ منه، ولا يترُكُه خلفَ ظهرِه إلَّا كان زادَه إلى النَّارِ، إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يمحو السَّيِّئَ بالسَّيِّئِ، ولكنْ يمحو السَّيِّئَ بالحسَنِ، إنَّ الخبيثَ لا يمحو الخبيثَ) وفي الحكمة المأثورة: (إذا غضب الله على عبد رزقه من حرام، وإذا اشتد غضبه عليه بارك له فيه).

والرزق مقسوم مع بزوغ مجيء العبد ولازال في بطن أمه فلا تنازع فيه ولا كبد للوصول إليه فعن عبد الله بن مسعود قال: (حدَّثنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وهو الصَّادِقُ المصدوقُ، قال: إنَّ أحدَكم يُجمَعُ خَلْقُه في بطنِ أمِّه أربعين يومًا، ثمَّ يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكونُ مُضغةً مثلَ ذلك، ثمَّ يبعثُ اللهُ ملَكًا فيُؤمَرُ بأربعِ كلماتٍ، ويُقالُ له: اكتُبْ عملَه، ورِزقَه، وأجلَه، وشقيٌّ أو سعيدٌ، ثمَّ يُنفَخُ فيه الرُّوحُ، فإنَّ الرَّجُلَ منكم ليعملُ حتَّى ما يكونُ بينه وبين الجنَّةِ إلَّا ذراعٌ، فيَسبِقُ عليه كتابُه، فيعمَلُ بعملِ أهلِ النَّارِ، ويعمَلُ حتَّى ما يكونُ بينه وبين النَّارِ إلَّا ذراعٌ، فيَسبِقُ عليه الكتابُ، فيعمَلُ بعملِ أهلِ الجنَّةِ). ولن يموت أحد قبل أن يستوفي رزقه قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أيُّها النَّاسُ إنَّ أحدَكم لن يموتَ حتَّى يستكمِلَ رزقَه فلا تستبطِئوا الرِّزقَ خذوا ما حلَّ ودَعوا ما حُرِّم) وقال أيضا صلى الله عليه وسلم: (لو أنَّ ابنَ آدمَ هرَب من رزقِه كما يهرُبُ من الموتِ لأدركه رزقُه كما يُدرِكُه الموتُ). ومن أعظم الفطن ما جاء على لسان الإمام الحسن البصري: (علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي). ووصول الإنسان إلى هذا الاطمئنان كفيل بحمايته من الضجر إن ضاق عليه رزقه أو بطء أو كان قليلا فيدفعه للمعصية والذنوب الكبيرة كقتل النفس قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) (٣١). والناس في الرزق موزعون بين غني وفقير فكما أن الفقر اختبار للصبر فالغنى أيضا مسؤولية واختبار للعدل فالإنسان حامل الأمانة في الأرض موكول إليه توزيع ما من الله عليه به من رزق وفضل بالعدل قال تعالى: (وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (المعارج: ٢٤) ولا ينبغي الحيلولة دون وصول الرزق لأصحابه ولو كانوا أصغر المخلوقات فعن عبد الله بن عمر قال: (أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ: عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حتَّى ماتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ، قالَ: فَقالَ: واللَّهُ أعْلَمُ: لا أنْتِ أطْعَمْتِها ولا سَقَيْتِها حِينَ حَبَسْتِيها، ولا أنْتِ أرْسَلْتِها، فأكَلَتْ مِن خَشاشِ الأرْضِ).

أين القارئ والمقروء ؟

د. محمد ضبانشه

في الماضي كان زمن الفن الجميل والثقافة التي كانت تحمل راية التغيير والقارئ المستنير الذي كان الكاتب صديقا له، والمقروء الذي كان عونا له في هذا الزمن والذي خلد أسماء وأسماء لا يمكن للذاكرة أن تتناساهم لما قدموه من أصالة وإبداع حفرت على صفحات التاريخ بأحرف من نور. وفي هذا العصر الفائت الموازين رأساً على عقب فلا قارئ ولا مقروء إلا من رحم ربي وما يطفو على السطح ما هو إلا بعضا من المحاولات التي لا تستطيع أن تساهم في تغيير شكل الفضاء الثقافي العربي لأنها لا تملك القرار والخروج من النفق الثقافي المظلم الذي بات منذ سنوات في غرفة العناية المركزة ولا يجد طبيبا ولا دواء. ويالحق أقول أنه كلما اتجهنا صوب المستقبل فقدنا حتى العبور بالتراث الثقافي الذي ورثناه عن أجدادنا نحو الغد وأصبحت أدواتنا الثقافية عاجزة عن التعبير عما يدور في منطقتنا العربية من أحداث، وأصبنا بحالة من الضبابية المتعمدة التي أفقدتنا القدرة على السير في الطريق الصحيح. والشاهد أنه فيما مضى كانت الثقافة في أبهى صورها، وأنتجت روائع الأدب العربي ولمعت أسماء في سماء الأدب ليس على المستوى المحلي فقط بل وصلت العالمية، كان عصر الاهتمام بالثقافة والمثقفين، كانت الثقافة الجماهيرية تجوب الشوارع لعرض الأفلام التوعوية على المواطنين بالمجان كانت الحدائق والنوادي تكتظ بروادها لما يقدم فيها من فن وشعر ورقص وغير ذلك من ألوان الأدب والفنون، كان مشروع القراءة للجميع الذي كان يوفر أمهات الكتب بأرخص الأسعار وفي متناول الجميع، كانت الصحف والمجلات منتشرة انتشارا واسعا وتعدد الطبعات في اليوم الواحد، فقدنا كل هذا مع التقدم التكنولوجي وتراجع الكتاب إلى الخلف. والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن من المسؤول عن هذا التدهور الحادث في الفن والأدب والثقافة بصفة عامة؟ أعتقد أن الإجابة تحمل وزارات الثقافة في الدول العربية الكثير وتحمل أيضا المثقفون تخليهم عن الكتاب، فلا معنى أن تكون ميزانية الثقافة في مصر مثلا لا تكفي ثمن ساندويتش فول لكل مواطن سنويا (جنيهان سنويا للفرد)، ولا معنى لتخلي الدولة عن دورها في نشر الثقافة ودعم ومساعدة الشعراء والأدباء والفنانين في نشر إبداعاتهم، ولا معنى أيضا لهذا الصمت والخرس على ما يدور في الساحة العربية من إهمال الثقافة.



وإذا أردنا على الأقل نسخ العصر الذهبي للثقافة العربية علينا تشخيص الواقع والوقوف على أسباب الوهن والضعف والقضاء على الفساد في وزارات الثقافة وعلينا أيضا تحديد هويتنا الثقافية والإجابة على تساؤل ماذا نريد من الثقافة العربية؟ وما هو دور القارئ والمقروء في تغيير واقعنا العربي إلى الأفضل.

لأني أحبك

شعر: د. أحمد جاد

تدانت كطيف دنا من خيال
وقالت فؤادي بحزن مَلي ؟!
وبيني وبينك دهرٌ مُجافٍ
فما طاب يومًا ولا رقَّ لي !
ولاحت كبدرٍ ، سرى في ظلام
وقالت برفقٍ قُلْ واعدل
وفي القلب ما بيننا ليس يُنسى
أجبْ دون لفٍّ عما يلي :
لأني أحبــك تقسو علي؟
وتشتدُ في اللوم كالعذّل ؟!
تراني أكابدُ بالصبر حتى
ولم يُلقِ عني ولم يحملِ؟!
حنانيك مهلاً رويدًا بقلبي
أما آن للحزن أن ينجلي؟!
*
أشحتُ بعينيّ حرصًا وحبًا
وقلتُ برفقٍ لا تُكملي!
وأمسكتُ دمعي فلم يستجب لي
وذا آخر القول كالأول
فيا نور عيني ، من غير لف
عيونك دون الورى مقتلي!
وقد أسلم القلب نأيك عني
فإن رمت قتلاً فلا تعجلي
وإن كان يعني صباك حياتي
فما ضرّ بدرك أن تفعلي؟!
أحنُّ نفسي إذا غبت عني
وتدمع عيني إذا لحت لي
وما لذ ذكرك أو غاب عني
فذكرك دون الورى منهلي
فإني لغيرك ما ذاق قلبي
وما غير حبك إن تسألي
وإني حفظتك في مقلتي
مقامك في القلب إن ترحلي !
وأوقفت عمري عهودًا عليك
عهودًا لغيرك لم تبذلِ
فقلبك دون الورى نبض قلبي
فما غير قلبك بالمنزل
فأنت المليكة لا صوت يعلو
ومن ذا يشككُ أن يأتلي
أطوف بحسنك في كل درب
كأني المريدُ وأنت الولي
تحنّنك قبلة قلبي وعقلي
فليس أخو العشق مثل الخلي
وطيفك كعبة نبض فؤادي
بغيرك في الخلق لم يُشغل
رأيتك تاجًا لكل الكمال
وأنك ذات المقام العلي
فأنت الفريدة فوق الكمال
كأنك بين الورى كالحُلي
عجيبٌ تواك وأعجبُ منه
وقوفي بطيفك ما لاح لي
كأني أضمد جرحًا بجرح
فيا قرة العين لا تبخلي
فما غبتُ عنك ولا غبت عني
ضياؤك عند التجني مشعلي
فرشتُ لك الراح أنى خطوت
وشيدت صرح الهوى فاعتلي


الموقف
السنة السادسة عشر / العدد 1955 / الاحد 24 نيسان 2022
NO: 1955 Su 24 April 2022
رمضان 1443هـ

من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى (٧)

د.محمد فتحي عبد العال



٧- اسم الله التواب

ورد اسم التواب في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة منها قوله تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)(البقرة: ٣٧) وقوله تعالى: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (البقرة: ١٦٠) وقوله تعالى: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (التوبة: ١٠٤) وقوله تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ) (النور: ١٠) وقوله تعالى: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) (النصر: ٣).

والتواب هو الذي يقبل التوبة عن عباده فيسامح ويعفو ويغفر مهما كانت درجة الذنب قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)(الشورى: ٢٥) وفي حديث أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم: (قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا، لأتيتك بقرابها مغفرة) والعفو يكون للذنوب جميعا إلا الإشراك بالله فهو من الكبائر التي لا تغتفر قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا) (النساء: ٤٨) وفي حديث معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، يرجع ذلك إلى قلب موقن، إلا غفر الله لها). الإنسان بطبعه خطاء ولا يوجد أحد معصوم من الوقوع في براثن الخطأ باستثناء الأنبياء فهم معصومون من الخطأ في التبليغ عن رب العالمين ومن حسن أخلاق المرء امتلاكه بوصلة الضمير التي تساعده على العودة إلى الحق والصواب والتوبة عن المعصية قال النبي صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون الله فيغفر لهم) وقال صلى الله عليه وسلم: (كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون).

وباب التوبة مفتوح على مصرعيه طوال الوقت ويغلق مع ظهور أولى علامات الساعة الكبرى وهو طلوع الشمس من مغربها قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها). والله أشد فرحا بتوبة العبد وعودته إليه فعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا، قال أبو شهاب: بيده فوق أنفه، ثم قال: لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة، ومعه راحلته، عليها طعامه وشرابه، فوضع رأسه فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته، حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله، قال: أرجع إلى مكاني، فرجع فنام نومة، ثم رفع رأسه، فإذا راحلته عنده) لذلك لا ينبغي للمؤمن أن يقنط من رحمة الله ويستكثر ذنبه قال تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (الزمر: ٥٣) وحديث قاتل المائة نفس خير مثال على ذلك فعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن عبدا قتل تسعة وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل فأتاه فقال: إني قتلت تسعة وتسعين نفسا، فهل لي من توبة؟ قال: بعد تسعة وتسعين نفسا؟ قال: فانتضى سيفه فقتله، فأكمل به المائة، ثم عرضت له التوبة، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فدل على رجل فأتاه فقال: إني قتلت مائة نفس، فهل لي من توبة؟ فقال: ويحك، ومن يحول بينك وبين التوبة؟ اخرج من القرية الخبيثة التي أنت فيها إلى القرية الصالحة قرية كذا وكذا، فاعبد ربك فيها، فخرج يريد القرية الصالحة، فعرض له أجله في الطريق، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، قال إبليس: أنا أولى به، إنه لم يعصني ساعة قط، قال: فقالت ملائكة الرحمة: إنه خرج تائبا).

ومن شروط التوبة النصوح الإقلاع عن المعصية والندم عليها والعزم على عدم العودة لها مجددا قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (التحريم: ٨) وألا تكون التوبة لحظة الموت وخروج الروح قال تعالى: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (النساء: ١٧، ١٨) وفي الحديث النبوي: (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) (أي يحتضر). كما لا تنفع الظالمين توبتهم عند نزول العذاب من الله على تكذيبهم قال تعالى في سورة غافر: (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (٨٤) فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (٨٥)) وقال تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) (الأنعام: ١٥٨) ولهذا لم يقبل الله عز وجل توبة فرعون وقد أدركه الغرق وأوشك على الهلاك قال تعالى: (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (يونس: ٩٠) وكان جزاؤه وقومه العذاب في الآخرة قال تعالى: (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) (غافر: ٤٥، ٤٦).

كرسي وسط الطريق



جاسم الموسوي

اتخذت لها موقعاً ستراتيجياً وسط الشارع قرب معرقل صناعي لتخفيف سرعة مرور السيارات والوسائل المرورية الاخرى ذات السرعة العالية في اول وهلة كنت اظنها تبيع ورق التنظيف (كلينكس) دنوت منها بحذر لانني لاادري مع من اتعامل حيث ضرب السواد من قمة رأسها الى نعليها اللذين تشبعا بالتراب وعوالق الطريق. مددت يدي لادفع ثمن الكلينكس ولكنها سحبته الى صدرها وباليد الاخرى اخذت العملة وقفت قليلا لاستجلي الامر سمعت همسا (الله ينطيك) كان صوتا اجشا لاتميزه مابين ذكر او انثى..!!!

اذا هي متسولة تستخدم هذه الطريقة لتغطية الاستجداء المشروع من الاحراج المجتمعي تركتها وذهبت بعد ان يئست من حصولي على ماكنت ابتغيه وبلغت ثمنه اربعة اضعاف صار طريقي عليها في يوم آخر وكانت بحال تختلف عليه عما في الايام السابقة حيث جلست على كرسي وسط الطريق العام وثبتت على جوانبه وفوقه دعامات كارتونية تقي حر الشمس اللاهب في فصل صيفنا الذي لايمكن حتى من تسول له نفسه ان يجني الارباح دون راس مال سوى هدر الكرامة وهذه لا تتاثر بالعوامل الجوية لا حر ولا برد المهم الحصول على اكبر مبلغ من المال اللهم لاحسد ولا غيرة ولكن يا الهي.. إنها اليوم تتكا على عكاز بجانب كرسيها واحدى قدميها قد ظهر من بعيد انها مربوطه بلفائف بيضاء ومجبسة سألت احد اصحاب المحال التي بالقرب من موقعها عن حالها قال يبدو أن الاقدار لا يمنعها لا معرقلات ولاحذر لان صبي من الذين يملكون الالة الجديدة في شوارعنا (التكتك) وما اكثرهم فهم باعداد تفوق اعداد السيارات ويقودها اطفال وشباب وحتى شيوخ داهمها صبي مسرعا وهذه النتيجة كما تشاهد. اشلد بي الفضول ورحت اسأله اسئلة اخرى بعد ان تسوقت منه حاجات منها لست بحاجة لها اريد ان اسالك سؤال يحيرني قال تفضل.. يخامرني شعور بانها ليست كما هي بهذه الثياب الشائنة..!!؟ قال الله اعلم!!!!

المدرسة منهل العلم والمعارف

عادل الذهبي

المدرسة هي الملاذ الآمن للطفل والمكان الملائم للتعليم، والبيت الثاني الذي يبدع فيه الطفل وينمي مواهبه وقدراته، والبيئة الأمثل للأطفال لمقابلة أقرانهم والتفاعل معهم، لذا تعد المدرسة سبب جوهري في الارتقاء بمستقبل البلدان المعلم هو سر النجاح، ذلك بما يقدمه من تناغم عجيب واحتواء للأطفال حتى وصل به الوصف بأنه رسول في شعر أحمد شوقي « قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفسا وعقولا » أي دولة مهما كانت قوتها العسكرية والاجتماعية والسياسية والثقافية تقف عاجزة أمام التطور ما لم يكن لها أهتمام واضح بالتعليم ولها نظام تعليمي متزن ومنضبط، وكوادر تعليمية على درجة عالية من الانضباط والالتزام، فبالتخطيط السليم والمتابعة الجدية للعملية التربوية وتوفير كل السبل لانجاحها، حتما سنجني ثمار العمل الصحيح وستحصل الدولة على الطبيب والمعلم والمهندس والقاضي والرياضي، العمل كبير الآن على الكوادر التربوية لكن والثقة جدا فيهم بأنهم سيجتازون كل الصعوبات ويبدعون مع الأطفال، أختبرو كثيرا في ظروف أصعب من الآن ونجحو في أجتياز كل مشكلة تواجههم، نعم كورونا كانت مشكلة بين المعلم والطفل وما خلفة الأخير من أجبار المعلم على أستخدام طرق التواصل عن بعد عن طريق التلكرام والمحادثات والكلاس روم وبرامج التواصل الأخرى، كورونا التي قتلت التناغم والتفاهم العجيب بين المعلم والطفل، كورونا التي لم تسلم منها المدارس والجامعات، يؤسفنا ويؤلمنا لما نشاهدة الآن من ترك الأطفال للمدرسة ولجوئهم لأعمال لا تمس للطفولة بصلة، وأستغلال براءتهم، وزجهم بأعمال كبيع المناديل الورقية و مسح زجاج السيارات، وأستغلالهم بأعمال لا تحمد عقباها، وجعلهم قنابل موقوتة تتلاعب بهم قوى الشر والتي لا تريد الخير للعراق، لنصنع جيلا واعيا مثقفا محترما لا يرضخ للصعاب أطلاقا، ليكن العمل جماعي في مسألة الاهتمام والاعتناء بهم وأبعادهم عن كل شر يحيط بهم، فهم بذور المستقبل



عصر الدراويش



د. محمد ضباشه

أعجبت فكرة دراويش السيدة زينب ومولانا الإمام الحسين رضي الله عنهما الدول العربية فقررت أن تنقلها من عالم التصوف إلى عالم السياسة وبالفعل شيدت في كل دولة مقاما لولي من أولياء السياسة ليتجمع حوله المريدين والأحباب وأصحاب المصالح، يهللون له أملا في بركة أو عطاء لمنصب، وهم في الواقع يتسولون قوت يومهم من هنا وهناك وأحلامهم تتربص بالسماحة التي تبعث ذهبا في يوم من الأيام هكذا أصبح حال العصر الذي نعيش فيه بلا عقل أو منطق أو تفكير وأصبحنا أيضا دراويش في حضرة هذا أو ذاك بلا قدرة أو دراية كي نخرج من عنق الزجاجة انطلاقا الى مستقبل مشرق نعتمد فيه على العلم لا على الخرافة، ولذا أجد أن التأييد الأعمى لأي سياسة أو أي ولي هو من قبيل الخرافة التي لا تؤمن بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، واحترام الرأي الآخر. مستقبل يكون العلم فيه هو السيد والعلماء هم القاطرة التي تجر الشعوب الى مستقبل الوفرة لا الندرة. واللافت للنظر أن أمريكا وبني صهيون يدعمون هذا التوجه لأن غياب العقل هو أحد أسلحة الأجيال القادمة من الحروب استكمالا لحروب الجنس والمخدرات واستقطاب العقول العربية للهجرة الى الخارج كل هذا يقوي شوكة العدو ليفعل بنا ما يريد ويكون له القوة والنفوذ في منطقة الشرق الأوسط. ولوجه عناية من يتلصص على كلمتي أن الفارق كبير بين درويش صوفي يحب آل البيت ويتبرك بهم ودرويش سياسي يطوف بجهل حول مقام ولي النعم من البشر ويضعه في مرتبة أولياء الله الصالحين ومن يعارض أو يصرخ في وجه هذا الولي فقد عصى الله ولابد من عقابه ونبذه فلا حياة له وسط جموع الدراويش الغفيرة. فعلينا أن نفكر جيدا في مستقبل الوطن العربي، وهل فكرة الدراويش تدفعنا الى الأمام والعالم من حولنا يتقدم بسرعة الصاروخ ونحن نزحف كالسلحفاة لا يشعر بنا أحد، أعتقد أنه آن الأوان كي تشرق شمس العقل وتهدم مقامات الساسة وتذهب الدراويش الى عمل نافع يضيف الى الناتج القومي، وتختفي ظلمات ليل ظهرت فيه شياطين الإنس التي تأكل على كل الموائد، تمرت الأخضر واليابس في دولة الفقراء ومحدودي الدخل في كافة أرجاء الوطن العربي.



3على صحيفة الحوار الجزائرية



من سجايا رمضان



أسمـــاء اللـــه الحسنـــى (1)



د. محمد فتحي عبد العـــال / كاتب وباحث مصري

إن التدبر في أسماء الله الحسنى وصفاته لهي من أعظم الأعمال وأجلها لما تحمله من أسرار ودلائل ومعان اختص الله بها ذاته ملهم للبشرية جمعاء في رحلتها التعميرية في الأرض، ووجوب دعاء الله بها كزاد في هذه الرحلة، لما لها من تأثير في قرب العبد من ربه، وتعلقه به، والخشية منه، وطاعته بالالتزام بأوامره والبعد عن نواهيه، وتفويضه في كل الأمور صغيرها وكبيرها، والدعاء والتضرع لله في كل شئون الحياة، ومتى عرفت الله صرت الأقوى به، وصرت مستغنيا به عن كل مخلوقاته، والاستغناء سيد الفضائل، فعن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال، كنت خلف النبي ﷺ يوما، فقال، يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم، أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.

كما أن التدبر في أسماء الله الحسنى له أعظم الجزاء في الآخرة ألا وهو الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم "إنّ للهِ تسعةً وتسعينَ اسمًا مائةً إلّا واحدًا منْ أحصاها دخلَ الجنّةَ"

وأسماء الله الحسنى محددة بالقرآن والسنة، فالله عز وجل هو الذي يسمي نفسه بأسمائه ولا يسميه أحد من خلقه.

وقد ورد ذكرها في مواضع شتى من القرآن ففي سورة (الأعراف) يقول تعالى: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (180)). أما في (الإسراء، 110) فيقول عز وجل: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ). وفي سورة (المائدة، 4) يقول جل وعلا: (وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ). أما في سورة (الحشر) قال الله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)).

اختلف العلماء في تحديد اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى، فمنهم من أنكره لعدم جواز تفضيل اسم من أسماء الله على آخر وبعضهم قال أنه في علم الله لم يطلع عليه أحدا من خلقه، فيما اجتهد بعض العلماء في تعيينه، فبعضهم قال: الرحمن، وبعضهم قال: الحي القيوم والبعض قال: الله، والأقرب هو الله ذلك أنه الاسم الجامع الدال على جميع أسماء الله وصفاته تعالى، فضلاً عن كونه اسما لم يطلق على أحد غير الله، وهو أيضا الاسم الوحيد الموجود في جميع الأحاديث التي قال النبي صلى الله عليه وسلم إن اسم الله الأعظم مذكور بها.

ومع ذلك، فثمة رأي رائع ارتآه بعض العلماء، وهو أن اسم الله الأعظم يتغير بتغير حاجة المرء ومسألته، ويدور بدوران حالاته واحتياجه لله في الأوقات والحالات المختلفة، فحينما يكون الإنسان ضعيفا، فالتجاء الإنسان إلى ربه ليطلب مؤازرته سيكون باسمه القوي وحينما يكون الإنسان فقيرا ذا حاجة، فالطبيعي أن يتضرع المرء لربه باسمه الغني المغني، وإذا كان مريضا فيكون دعاؤه لكشف البلاء وتخفيف الشدة باسمه الشافي، وعلى هذا كان قول الله تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا" [الأعراف:180].

ونبدأ رحلتنا الشيقة في أسماء الله الحسنى:

1 - الأحد

وهو الفرد الذي لم يزل وحده لا شريك له وليس معه آخر وهو المنفرد بألوهيته وربوبيته ووحدانيته وفي ذاته وصفاته وأسمائه وله كل صفات الكمال فليس له مثيل ولا نظير ولا ند بأي بوجه من الوجوه ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

وقد ورد (الأحد) بلفظه في القرآن الكريم في سورة الإخلاص:

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)) (الإخلاص:1-4).

وجاء اختيار اللفظ (أحد) للتعبير عن (ذاته) فهو لا يتركب من أجزاء فهو أحد غير قابل للزيادة.

كما ورد في السنة النبوية الشريفة أن ابن ماجة أخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول: "اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ بأنِّي أشهدُ أنَّكَ أنتَ اللهُ، لا إلهَ إلَّا أنتَ، الأحدُ الصَّمدُ، الَّذي لم يلِدْ ولم يولَدْ، ولم يَكن لهُ كفوًا أحدٌ. فقال عليه الصلاة والسلام: والَّذي نفسي بيدِه لقد سألَ اللهَ باسمِه الأعظمِ، الَّذي إذا دُعيَ بهِ أجابَ، وإذا سُئلَ بهِ أعطى".

وقد استخدم القرآن الكريم العقل والمنطق في التدليل على وحدانية الله وعدم منطقية الإشراك به فلو كان هنالك آلهة مع الله لفسدت الأرض وساد الصراع والنزاع الكون، وهي نتائج حتمية تحملها هذه الآيات بشكل جلي، فهل من إله غير الله قادر على إحياء الموتى بالطبع لا فلما إذا الإشراك بالله؟!! فلو كان في السموات والأرض آلهة غير الله لفسد نظام الكون المحكم واضطربت أحواله وتهاوى بنيانه قال تعالى: (أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ۝ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) (الأنبياء:21 - 23).

وضرب الله على ذلك مثلا بعبدين أحدهما مملوك لشركاء متنازعين يسعى لإرضائهم بشتى السبل دون جدوى والآخر مملوك لمالك واحد فهل يستويان ؟! بالطبع لا فالأول في حيرة وشك وعدم اطمئنان والثاني في راحة ودعة واستقرار هذا تماما الفرق بين حال المشرك بالله وحال المؤمن بالله قال تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (الزمر/29).

لقد تنزه الله وتقدس عن أن يكون له ولد أو أن يتخذ الله من البشر صاحبة تعالى عما يصفون قال تعالى: (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (الأنعام، 101).

وقال تعالى: (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) (المؤمنون، 91)

ولو تأملنا قوله تعالى: (قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) (الإسراء، 42) ثم عدنا إلى الأساطير الملحمية الإغريقية كالإلياذة والأوديسة عن حرب طروادة للشاعر هوميروس فلقد حفلت الملحمتان بصور من صور تعدد الآلهة وكم من الصراعات التي كانت الآلهة تتلاعب فيها بمصائر البشر على سبيل التسلية والإفساد في الأرض بما يتنافى مع حكمة الخلق والوحدانية الحتمية والتنزيه اللائق بالإله الخالق، لذا فالقرآن كان معجزا في تطرقه إلى التدليل على الوحدانية عبر مران العقل في التفكير على وضع البشرية إن كان مرتبطا بآلهة عدة تتصارع وتتلاعب بالبشر.

ومن منطلق كل هذه الأدلة والبراهين الربانية التي تخاطب العقل، وجب على المرء أن يعبد الله مخلصا له الدين غير مشرك به خاشعا له في كل أموره وأعماله وحركاته، لا يخشى تدابير البشر وقد أوكل أمره كله لله.

لا غرو أنه، وبعد كل هذه الدلائل، أن جعل الله الإشراك من أعظم الذنوب التي لا تغفر ومن كبائر الأعمال التي تلقي بصاحبها في نار جهنم وهو الخسران المبين قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (سورة النساء آية:116) وقال تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا) (سورة الإسراء آية:39).

وللحديث بقية

محطات إيمانية

كافـــل اليتيـــم



الأستاذ: رشيد عبد العزيز

قطار الحياة يسير، يركبه كل يوم أناس من كل الأعمار، شباب، كهول، شيوخ، وأطفال صغار، منهم الفقير ومنهم الغني، منهم التقي ومنهم المقصر في حق ربه يسوف التوبة ولا يدري أنى الرحيل، قد يكون في منعرج طريق، أو يتوقف القلب فجأة، أو يقضي نحبه تحت ردم بيت، أو في جوف يم أو حريق.

جلس المسافر في مقعده يقلب أحيانا النظر في كتابه، وأحيانا ينظر من نافذة القطار، يتأمل في بدعة خلقه وآياته، جبال وسهول، خضرة وزهور وقفار، سبحانك ربي ما أعظمك، فالق الحب، خالق السموات والأرض، معقب الليل على النهار.

جلس بجانب المسافر طفل صغير، سأله: ما اسمك يا ولدي، اسمي وحيد، مع من تسافر، مع والدتي، وأين والدك، صمت الولد قليلا ثم قال والتأثر باد على وجهه، مات.

الله أكبر، رحمة الله عليه، مسح المسافر على رأس الطفل اليتيم، وضمه إلى صدره، ثم سأل والدته، معذرة سيدتي أليس لابنه معيل سواك، لا يا سيدي، إذا كيف تتدبرون أمور معيشتكم، عندنا فقط معاش والده الذي لا يكاد يكفينا للطعام واللباس، وكثر الله خير المحسنين يساعدوننا من حين إلى آخر، سكت المسافر هنيهة ثم طلب من والدة الطفل إذا كان بإمكانه أن يأخذ رقم هاتفها لأنه نوى أن يتكفل بولدها إن شاء الله.

تهلل وجه السيدة فرحا، طيبا ياسيدي، جزاك الله خيرا، وأطال الله في عمرك ورزقك شربة ماء من حوض الحبيب صلى الله عليه وسلم، رد المسافر والفرحة تغمر كيانه آمين آمين.

عاد الصمت إلى المكان، وأعاد المسافر فتح كتابه (زاد المعاد في هدي خير العباد) لابن قيم الجوزية، يقلب صفحاته، ويستقي من فيض عطره ونفحاته، أحس أن كلمات الكتاب كأنها خيوط من نور تتسلل إلى قلبه بعد أن أصبح باله صافيا وضميره مرتاحا وقد نوى كفالة الطفل اليتيم، كيف لا والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (أنا وكافل اليتيم كهاتين وأشار عليه الصلاة والسلام بالسبابة والوسطى)، كيف لا يفرح والجزاء معية خير خلق الله عليه الصلاة والسلام.

نعم إنه فعل الخير ذاك المعين الزلال، من تذوق طعم حلاوته داوم وأدمن عليه، إنه مثل المخدر وأي مخدر يخدر فيك أحاسيس الأنانية وحب الذات، ويحيي فيك مشاعر محبة الآخرين ويرفعك من حضيض الدنيا والانغماس في الملذات، ويرفعك إلى السماء حيث السخاء ومد يد العون للمحتاجين والعطاء.

وهو في غمرة هذا الشعور الروحاني الذي لا يضاهيه شعور، كيف لا والمقابل راحة بال في الدنيا، وفي الآخرة صحبة الحبيب، وجنات عدن وقصور، وإذ بصفارة القطار تعلن عن الوصول إلى محطة جديدة من محطات الحياة.

من سجايا رمضان



أسمــاء اللــه الحسنــى (2)

د. محمد فتحي عبد العـــال / كاتب وباحث مصري

2 - الشافي

إن من أعظم العبادات التي يتقرب بها المرء لربه هي الدعاء خاصة إذا مسه الضر، فالدعاء عبادة فعن النعمان بن بشير، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن الدعاء هو العبادة، ثم قرأ "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (غافر: 60)" وقال تعالى في سورة البقرة: (إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186))

ومن أكثر أشكال الضرر الذي يلحق بالإنسان هي الأسقام سواء أصابته أو أصابت أحد أقاربه والأسقام تشمل ما كان نفسيا أو جسديا.. سبحان الله.

ما أكثر طموحات الإنسان في متاع الدنيا وأحلامها ولكن في لحظة تتواضع كل الطموحات وتتوارى الأحلام لتصبح أمنية واحدة لا أكثر من الله وهي شفاء أحباء على قلبه يرجو لهم السلامة أكثر من نفسه.

لقد خلق الله الداء وأوجد أيضا الدواء فعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء، علم ذلك من علمه وجهل ذلك من جهله، إلا السام". قالوا: يا نبي الله وما السام؟ قال: "الموت". وقال عز وجل في سورة يونس: (وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (107)).

وقد جعل الله من أسمائه الشافي وقد ورد بالكتاب والسنة النبوية الشريفة فورد على صيغة الفعل في قوله تعالى: (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) (الشعراء: 80). وفي السنة النبوية على صيغة الاسم في الصحيحين من حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا عاد مريضا يقول: "أذهب الباس رب النَّاس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما".

ومن حسن أدب المرء مع ربه ألا يستبطيء إجابة دعائه وأن يتحلى بالصبر والثقة بالله عز وجل وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، فيقول: قد دعوت فلم يستجب لي) فقد يتأخر الشفاء لحكمة إلهية ولمضاعفة أجر المريض وغفرانا لسيئاته فقد لبث سيدنا أيوب في ابتلائه سنوات طويلة قال تعالى في سورة الأنبياء: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83)).

وقد أمر الله عز وجل بزيارة المريض والوقوف إلى جانبه وجعل لذلك أعظم الجزاء فعن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني، قال: يا رب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده). رواه مسلم

ومن صور مداواة المرضى وأساليب العلاج التي حثت عليها السنة النبوية التصدق فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «داوُوا مرضاكُمْ بالصَّدقةِ».

والتصدق يكون من طيب المال فإن «الله طيب لا يقبل إلا طيبا» وفي أوجه الخير المتعددة.

ومن صورها أيضا الدعاء وقراءة القرآن الكريم قال تعالى في سورة فصلت آية 44: (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ) ومن العلاجات المفيدة العسل قال تعالى (فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ (النحل:69)) وحبة البركة فعن السيدة عائشة رضي الله عنها أنَّها سمعت النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ: إنَّ هذه الحبَّةَ السَّوداءَ شفاءٌ من كلِّ داءٍ، إلَّا من السَّامِ. قلتُ: وما السَّامُ؟ قال: الموتُ.

ومن صور العلاج الأخرى الحجامة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنَّ أفضلَ ما تداويتُم به الحجامةُ، أو هو من أمثلِ دوائِكم) وكذلك ماء زمزم لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (خيرُ ماءٍ على وجهِ الأرضِ ماءُ زمزمَ، فيه طعامٌ من الطُّعْمِ، وشفاءٌ من السُّقْمِ).

لكن ينبغي أن ندرك أن الاعتدال في كل شيء أمر ممدوح وواجب ولابد وأن يكون هذا مسلكنا عند التعامل مع العلاجات النبوية فمع ما فيها من فوائد فلها أيضا مضار لابد وأن توضع في الحسبان فالعسل قد يؤدي لزيادة الحساسية لاحتوائه على حبوب اللقاح كما أن الكميات الكبيرة منه ضارة لمرضى السكري من النوع الثاني حيث ترفع مستويات سكر الدم لديهم وفيما يخص ماء زمزم فارتفاع الأملاح به يعد ضارا على مرضى الكلى، وفيما يخص حبة البركة فلابد من الانتباه لتداخلاتها الدوائية مع أدوية السكر وضغط الدم ومميعات الدم أما الحجامة فلابد من أن تكون تحت إشراف طبي كامل لمخاطرها على مرضى نزف الدم كالهيموفيليا وفقر الدم الحاد وكذلك مرضى السل والسرطانات.

محطات إيمانية

رمضان بعد الوباء


الأستاذ : رشيد عبد العزيز

مر عام آخر كأنه حلم قصير. كم هي مسرعة هذه الحياة، عام تلو عام، نبتعد عن تلك اللحظة التي خرجنا فيها من رحم أمهاتنا عراة أطهارا، ليبدأ قطار الحياة في السير نحو المصير المحتوم في اليوم المعلوم. وخلال هذه الرحلة طالت أو قصرت، محطات يتوقف عندها القطار كي يتخلص المسافر من ذنوب وأدران تكون قد علقت به في الطريق بوسوسة من إبليس الذي أقسم قال (فبعزتك لأغوينهم أجمعين). سورة ص، الآية 82. وفي المقابل يتزود بزاد السالكين إلى رب العالمين من أجل المضي قدما، ومواصلة الرحلة ومواجهة الحياة التي قد تفاجئه بما يسعده أحيانا أو يفجعه ويحزنه أحيانا أخرى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة). الأنبياء، الآية 35.

هناك محطات يتوقف عندها المسافر إلى الله في كل يوم، منها الصلاة، عماد الدين، وركنه الركين وصلة العبد بين ربه بحبل متين إذا أداها بأركانها وسننها، ودخل فيها بخشوع وطمأنينة ويقين. عندها ترتاح النفس من وعثاء الحياة وهمومها، (أرحنا بها يا بلال)، وتسمو الروح في العلياء بعيدا عن شهواتها وتتجدد لدى المسافر الطاقة لكي يواصل في ثبات، السير نحو النهاية المحمودة والخاتمة المنشودة.

ومن المحطات أيضا فعل الخيرات، ومد يد العون للمحتاجين من اليتامى والأرامل والفقراء المعوزين. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله). ويقول عليه الصلاة والسلام (لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من الاعتكاف في مسجدي هذا).

إنها المدرسة التي يتعلم فيها المسافر الشعور بهموم الآخرين وما يعانيه المعذبون في الأرض من فاقة وحرمان، ويتدرب على العطاء وبذل الغالي والنفيس ليخفف عن المساكين ويفرج هم المهمومين (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون). سورة آل عمران، الآية 92. (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة). سورة الحشر، الآية 9.

وهناك محطات أخرى تتكرر في السنة مرة واحدة، يرتاح عندها المسافر بعد عناء الطريق. منها تلك المحطة وارفة الظلال التي يحط عندها المسافر الرحال، مبيتا نية الصيام. إنها محطة رمضان. شهر يتضاعف فيه الأجر إذا علم الصائم كيف يغتنم أوقاته. فلا رفث ولا فسوق ولا عصيان، وحرص على القرب من الله بتلاوة آيات الكتاب مع تدبر معانيه، وتطبيق أوامره واجتناب نواهيه. وقيام ليل فيه يدعو المؤمن ربه بما شاء ويناجيه. وإن كان رمضان هذا العام ليس كغيره من الأعوام، يحل علينا وقد رحل عنا من رحل، وخطف الموت من بيننا من خطف بسبب الوباء المخيف. فرحمة الله على جميع أموات المسلمين.

رمضان هذا العام فرصة عظيمة لمن نجاه الله من الوباء ليشكره على هذه النعمة العظيمة، وكأنه يقول لنا: ها قد تركتم في هذه الحياة ليس لتنغمسوا في ملذاتها وتنسوا حقيقة وجودكم فيها، بل أعطيتكم فرصة أخرى لاغتنام كل لحظة في طاعة الله والقيام بالأعمال التي تقربكم إليه، وتنالوا بفضلها رضاه، وتفوزوا بالجنة. قبل أن يعود الموت مرة أخرى فيأخذكم كما أخذ من قبلكم.

من سجايا رمضان



أسماء الله الحسنى (3)

3 - الجبار

ورد اسم الله "الجبار" في القرآن الكريم مرة واحدة فقط في قوله تعالى بسورة الحشر الآية 23: (هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).

كما ورد في السنة النبوية الشريفة فعن عبد الله بن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: (يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده، وقبض بيده، فجعل يقبضها ويبسطها، ثم يقول: أنا الجبار، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟)

وحول معاني اسم الله "الجبار" فهو من الجبر والعوض لجوانح الخلائق فالله هو المصلح لأمور عباده والجابر لقلوب المنكسرين والضعفاء بالستر والعفاف والغنى والكافل للفقراء بأبواب الرزق وهو كاشف الضر عن المرضى بأسباب الصحة والعافية ومثبت قلوب الخائفين بالأمن والطمأنينة فعن عبد الله بن عباس أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدتين في صلاة الليل رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني وارفعني).

ومن صور جبر الخواطر في القرآن الكريم إعطاء أقارب الميت واليتامى ممن لا نصيب لهم في تركة المتوفى شيئا من المال عن طيب نفس وذلك في قوله تعالى: (وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا) (النساء، وفي قوله تعالى: (فأما اليتيم فلا تقهر * وأما السائل فلا تنهر) (الضحى9-10) نجد الحث على الاحسان لليتامى وكفالتهم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بأصبعيه يعني: السبابة والوسطى) وكذلك الدعوة إلى مساعدة السائل دون زجر أو إهانة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ردوا السائل ببذل يسير، أو رد جميل، فإنه يأتيكم من ليس من الإنس ولا من الجن، ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله).

كما تتجلى أروع مظاهر جبر خواطر أهل الإيمان في معاتبة الله للنبي صلى الله عليه وسلم حينما جاءه عبد الله بن أم مكتوم يسأله وكان ضريرا والنبي منشغلا بدعوة كبار رجال قريش فأعرض عنه فنزل قوله تعالى في سورة عبس الآيات 1-4: (عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعله يزكى * أو يذكر فتنفعه الذكرى).

كما نجد التجسيد الجلي لاسم الله الجبار في دفعه البلاء عن سيدنا أيوب في قوله تعالى: (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين) (الأنبياء، 83) فتأمل كيف جبر الله بخاطره وأنعم عليه بالشفاء: (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) (الأنبياء، 84).

كما نجد جبر الله لموسى عليه السلام وتثبيت فؤاده وإزاحة الخوف عنه وشد أزره بأخيه ليعضده في مهمته الصعبة لما له من قدرة على الإقناع وبما يمتلك من بيان وفصاحة وذلك في قوله تعالى في سورة القصص: (قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون 33 وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني إني أخاف أن يكذبون 34 قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون 35).

ومن صور جبر الخواطر في السنة ما كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وزاهر بن حرام، وقيل: ابن حزام الأشجعي وكان يجهز النبي إذا أراد الخروج إلى البادية وذات يوم وجده النبي بسوق المدينة فأراد أن يمازحه فأخذه من ورائه، ووضع يديه على عينيه، وقال: «من يشتري العبد؟» فأحس به زاهر، وفطن أنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إذن تجدني يا رسول الله كاسدا) ذلك أن زاهر كان دميما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لخاطره: (بل أنت عند الله ربيح) وفي رواية أخرى (لكنك عند الله لست بكاسد).

وجبر الخواطر من العبادات اليسيرة التي جعل الله ثوابها عظيم والتي تدلل على حسن الخلق لما فيها من إدخال السرور على الناس والتفريج عنهم بوسائل بسيطة فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء). فالبشاشة وطلاقة الوجه من قبيل المعروف وجبر الخواطر فعن أبي ذر الغفاري أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك لك صدقة) وقال أيضا: (لا تحقرن من المعروف شيئا، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق).

كما أن الشكر والثناء على المعروف والصنيع مهما كان قليلا لهو من مكارم الأخلاق ومن صور جبر الخواطر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس).

والتيسير على المعسر والعفو عنه أيضا من صور جبر الخواطر فعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه).

توجيه النصح للناس قولا وفعلا بصورة مهذبة من أروع صور جبر الخواطر فالكلمة الطيبة صدقة قال تعالى: (وقولوا للناس حسنا) (البقرة 83) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (والكلمة الطيبة صدقة) وتحكي كتب الأثر أن الحسن والحسين رضي الله عنهما قد وجدا رجلا مسنا لا يحسن الوضوء فأرادا أن يعلماه بأسلوب لا يجرح مشاعره ويراعي كبر سنه فطلبا منه أن يكون حكما بينهما في الوضوء فتوضأ الحسن والحسين فأحسنا الوضوء وهنا فطن الرجل المسن إلى أنه لا يحسن الوضوء وأنهما أرادا بسؤالهما له أن يعلماه دون أن يسببا له أي جرح لكبريائه.

لذا اجعل لنفسك نصيبا يوميا من جبر الخواطر فما أسهل منالها وأعظم أجرها وقد ورد في الأثر: "ما عبد الله بشيء أفضل من جبر القلوب". والحكمة تقول "من سار بين الناس جابرا للخواطر أدركه الله في جوف المخاطر" ويقول الإمام سفيان الثوري: "ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثل جبر خاطر أخيه المسلم".

ومن معاني اسم الجبار الأخرى أنه يأتي بمعنى القاهر فوق عباده له الجبروت والعظمة والكبرياء وتخضع له وتدين كل الخلائق فعن عوف بن مالك أن النبي يقول في ركوعه: (سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة) ثم قال في سجوده مثل ذلك.

وعن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر، نزلا لأهل الجنة).

وهذه الصفة لا تنبغي إلا لله وحسب ولهذا توعد الله كل جبار في الأرض بالعذاب قال تعالى: (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد * من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد * يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ) (إبراهيم 15-17). وعليه فقد أهلك الله المتجبرين كالنمرود وفرعون و قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم فأنزل عليهم ألوان من العذاب في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب مهين.

د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري





نور الشمس نور النعيمي

ساق لنا الله الخير العظيم، بحلول شهر رمضان الكريم، شهر به نفحات خير وبركات، نتعلم به الصبر والثبات، ونزيد به الأعمال الفاضلة والطاعات، نجمع كل ذلك في الروح، لتقوى الإرادة ويتجدد العزم عند الشدائد والملمات. شهر أنزل الله به كتاب لا ريب فيه، لا يمسه الباطل، تلاوته تملأ الروح سكينة، والفؤاد طهارة، والعقل حكمة وموعظة. به هدى للناس وهداية وفرقان وقد قال الله تعالى: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ [البقرة: 185] شهر انتصر الإسلام به على الشرك في غزوة بدر وفتح مكة المكرمة وعين جالوت ومواقع عدة. شهر فضله الله على بقية الأشهر، يقضي به المسلمين جل نهارهم وليلهم في العبادات المفروضة والنافلة، ذات الثواب العظيم والأجر الجزيل. ثلاثون يوما ترمم النفوس، وتحيي مكارم الأخلاق، وتنظم الحياة والإيمان على الوجه الصحيح. ثلاثون يوما من الإصلاح والتهذيب، لا التعذيب بالجوع والعطش، فصيامنا لا يتقبله الله منا بقبول حسن إلا إذا ابتعدنا عن مساوئ الأخلاق. لقد رفع الله منزلة الصيام، وعظم آثاره في إصلاح المسلم وتقريبه إلى الخالق عز وجل ولهذا ترك الأجر له، لأن الله لا يقابل العمل الصالح إلا بالأجر الأوفى. وقد روى البخاري في الحديث الصحيح عن أبي هريرة عن رسول الله: «كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به». وأوصانا الرسول عليه الصلاة والسلام بأيام شهر رمضان بزيادة الإنفاق وبسط يد الجود والإكثار من أفعال الخير. فقد رويه عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان). هذا العطاء به مغفرة للأغنياء وراحة ورحمة على الفقير الجائع. وأوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلاوة القرآن وتدبر آياته، والاستكثار من الذكر والتهجد وقيام الليل قربة لله تعالى راجين من الله غفرانا لما أسلفنا من ذنوب. وقد قال صلى الله عليه وسلم بالحديث الصحيح: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه» ومن فضائل الله تعالى علينا بهذا الشهر الفضيل، ليلة جعل العمل والعبادة فيها خيراً من العمل في ألف شهر، وهي ليلة القدر، ليلة بها الاتصال المطلق مع الخالق عز وجل حيث يقول الله تعالى في محكم كتابه: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر﴾ [القدر: 1 - 5] كل هذه الأعمال الصالحة من صيام، وقيام، وتلاوة القرآن، وبسط يد الخير، تزيد في التقوى، وتعودنا على السماحة والرحمة، وتثبتنا على صالح الأعمال في سائر الأيام. لنكثر الطاعات في رمضان، لتزداد حسناتنا، ولنرق قلوبنا على محارمنا ونكثر من زيارتهم. إن نقل المعاصي يغفر الله ذنوبنا ويتوب علينا، وتفتح لنا أبواب الجنان، و تغلق أبواب السعير، وتصفد الشياطين وتبتعد عن إغوائها. شهر يستحق بأن تكون نهايته عيد وبهجة لنا. اللهم إنا نسألك حسن الصيام وحسن الختام ولا تجعلنا من الخاسرين في رمضان. اللهم اجعلنا ممن تدركهم الرحمة ثم المغفرة ثم العتق من النار.

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (4)


د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

4 - العفو والغفار

العفو من أسماء الله الحسنى ويعني محو الذنوب والتجاوز عن المعاصي أما الغفور فهو الساتر للذنوب عباده وفي الحديث النبوي: «إنّ الله حييّ ستّير يحبّ الحياء والتستر».

ورد اسم الله العفو في القرآن الكريم خمس مرات وأكثرها مقترنا بالغفور وهي:

في قوله تعالى: (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إنّ الله كان عفوّا غفورا) (سورة النساء:43).

وفي قوله: (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوّا غفورا) (سورة النساء:99).

وفي قوله: (إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإنّ الله كان عفوّا قديرا) (سورة النساء:149).

وفي قوله: (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثمّ بغي عليه لينصرنّه الله إنّ الله لعفوّ غفور) (سورة الحج:60).

وفي قوله: (وإنّهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإنّ الله لعفوّ غفور) (سورة المجادلة:2).

أما اسم الله الغفور فورد في القرآن أكثر من تسعين مرة منها:

(نبّئ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم وأنّ عذابي هو العذاب الأليم) (سورة الحجر:49-50).

ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء وكان الله غفورا رحيما (الفتح 14).

(ولله ما في السماوات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء والله غفور رحيم) (سورة آل عمران: 129).

(إنّ ربّك سريع العقاب وإنّه لغفور رحيم) (سورة الأنعام:165).

(إنّما يخشى الله من عباده العلماء إنّ الله عزيز غفور) (سورة فاطر:28).

أما في السنة النبوية:

فورد العفو في عدة أحاديث منها

عن عائشة أنها قالت: (قلت: يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: قولي: اللهمّ إنّك عفوّ تحبّ العفو).

وعن رفاعة بن عرابة الجهني قال: (قام أبو بكر الصّدّيق على المنبر ثمّ بكى فقال قام رسول الله صلّى الله عليه وسلم عام الأول على المنبر ثمّ بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فإنّ أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية).

أما الغفور فورد في عدة أحاديث منها:

عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله صلّى الله عليه وسلم: (علّمني دعاء أدعو به في صلاتي. قال: قل: اللهمّ إنّي ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذّنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنّك أنت الغفور الرّحيم).

وعن عبد الله بن عمر قال: (إنّا كنّا لنعدّ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المجلس يقول ربّ اغفر لي وتب عليّ إنّك أنت التّوّاب الغفور مائة مرّة).

وعن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: (إنّ الله يدني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي ربّ، حتّى إذا قرّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنّه هلك، قال: سترتها عليك في الدّنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته، وأما الكافر والمنافقون، فيقول الأشهاد: (هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم ألا لعنة الله على الظّالمين) (هود: 18)).

رأى جمهرة من العلماء أن العفو أبلغ من المغفرة ذلك أن العفو محو وإزالة كلية لآثار الذنوب فلا يكون مطالبا بها يوم القيامة فيما ذهب البعض الآخر أن العكس هو الصحيح والمغفرة أبلغ من العفو ذلك أن المغفرة تشمل الستر وإسقاط العقاب ونيل الثواب أيضا.

يقتضي إيماننا بمعاني أسماء الله الحسنى أن نقتبس من معانيها ونتخلق بأخلاقها في حياتنا وتصبح جزءا لا يتجزأ منها ومن ذلك العفو والعفو عند المقدرة من شيم الكرام وفضائل الأخلاق قال سبحانه وتعالى: (ولا تستوي الحسنة ولا السّيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم، وما يلقّاها إلا الّذين صبروا وما يلقّاها إلا ذو حظّ عظيم) (فصلت: 34، 35).

يتبع ..

المال والملكية في القرآن الكريم ... نظرة اقتصادية

الحلقة الثانية


د. سعد مقص

ومراعاة لهذا الحب الشديد للتملك كما قال تعالى "وتحبّون المال حبّا جمّا" الفجر 20، والذي قد يبعث النفس على الظلم والفساد في الأرض ويخرج الإنسان من إنسانيته والروح من فطرتها، أرفق القرآن الكريم مع الآيات المزينة للمال والحاثة على الكسب الحلال آيات رادعات عن الظلم وناهية عن الكسب الحرام بالظلم والعدوان قال تعالى "ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون" البقرة 188، وقال أيضا "وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون" الإسراء 62.

وللقرآن الكريم نظرة إلى الملكية والمال على أنها استخلاف ومنحة ربانية، فالملك والمال في الأصل هو لله عز وجل وهذا ما أخبرت به كثير الآيات قال تعالى "لله ما في السماوات وما في الأرض" البقرة 284، وفسر الطبري هذه الآية في تفسيره جامع البيان في تفسير القرآن "أن لله ملك كل ما في السموات وما في الأرض من صغير وكبير، وإليه تدبير جميعه، وبيده صرفه وتقليبه، لا يخفى عليه منه شيء، لأنه مدبره ومالكه ومصرفه". إذن فملكية العبد ملكية استخلاف ونعمة أنعم بها الله عز وجل عليه وفيها فضل الله عز وجل البعض على بعض في تقسيمه للرزق في الدنيا قال تعالى "والله فضّل بعضكم على بعض في الرزق" النحل 71 وما علينا نحن إلا الرضا بما قسم ورزق قال أيضا "أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا" الزخرف 32، وعليه نقول إن الملكية للمال هي لله عزوجل ملكية أصلية، والملكية للبشر هي ملكية فطرية وافعية قال تعالى "هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا" البقرة 29، وتعريف هذه الملكية لغة في لسان العرب أنها احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به والتصرف فيه، أما اصطلاحا كما عرفها الفقهاء فهي علاقة بين الإنسان والمال أقرها الشرع تجعله مختصا به، ويتصرف فيه بكل التصرفات ما لم يوجد مانع من التصرف.

وهذا الاستخلاف في الملك والمال والذي نؤمن به نحن كمسلمين وركن أساسي في عقيدتنا الإسلامية قال تعالى "وإذ قال ربك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة" البقرة 30 وقال أيضا "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" هود 61 وسخر لنا ما في الأرض وسلطنا عليها بقدر استطاعتنا على استغلالها واستثمارها قال تعالى "ألم تروا أنّ الله سخّر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة" لقمان 20، وهنا لفتة أيضا ميزت ديننا الحنيف حيث جمع وزاوج بين الملكية الفردية والملكية الجماعية ملكية الدولة خالف فيها شارعنا الحكيم الأنظمة الاقتصادية بشرية الاجتهاد فلا هي الاشتراكية القائمة على الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ولا هي رأسمالية قائمة على الملكية الفردية ومشجعة وقوف الدولة كحارس لا مالك.

وبالعودة إلى الاستخلاف فإنه في الحقيقة ليس مطلقا بل محددا وأن التسخير ليس مفتوحا على مصراعيه بل مقيدا بقواعد وأصول قال تعالى "لتسألنّ يومئذ عن النّعيم" التكاثر 08 وقال أيضا "والّذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون" المؤمنون 08، ومن هذه الآيات وغيرها نحن أمام مسؤولية عظيمة في شقين، مسؤولية في مصدر وطريقة كسب هذا المال ومسؤولية في إنفاقه واستثماره. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟" رواه الترميذي.

التجارة الرابحة مع الله وليس مع الشيطان


الأستاذ: رشيد عبد العزيز

التجارة أمر مشروع، وهي تقبل الربح كما تقبل الخسارة ويشترط في معاملاتها تحري الحلال، فلا احتكار في السلعة ولا غش، ولا رفع فاحش وغير مبرر للأسعار، وغيرها من الشروط التي بينها الله في كتابه، وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم للمسلم في دنياه قبل يوم حسابه، ووضع لها الفقهاء منذ فجر الإسلام أبوابا في مصنفاتهم، وزادوها شرحا وتفصيلا حتى لا يكون للناس حجة يتعذرون بها التبرير ما يقترفونه من ظلم يلحق الضرر الكبير بالفرد والمجتمع، لكن وللأسف الشديد رغم ما جاء في كتاب الله وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم من وعيد لمن باع نفسه للشيطان فحلل الحرام، وأباح الربا، والغش، والاحتكار ورفع الأسعار. ع

ن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا، إلا من اتقى الله وبر وصدق)، وفي حديث آخر (من احتكر قوت المسلمين أربعين يوما يريد الغلاء، فقد برئ من ذمة الله وبرئ الله منه). إلا أن كثير من التجار بدل أن يتاجروا مع الله التجارة المضمونة، الرابحة في الدنيا والآخرة، فضلوا بيع أنفسهم للشيطان، وظنوا أن تجارتهم معه هي الرابحة حسب مقياسهم المادي الناتج عن مرض في قلوبهم، وخلل في عقولهم وطمع في نفوسهم، لتحقيق الربح السريع وجمع الثروات على حساب عامة الناس الضعفاء ممن أعيتهم وأثقلت كاهلهم هموم الحياة، فتجدهم يستغلون الأزمات ويغالوا في الأسعار، وقد رأينا هذا خلال سنوات الوباء، كيف اشتعلت أسعار مختلف السلع خاصة تلك التي كان الناس بأمس الحاجة إليها، مثل أجهزة التنفس التي تعني بالنسبة للمريض الحياة أو الموت، ورغم ذلك كان بعض التجار والسماسرة ممن مالت قلوبهم وباعوا للشيطان أرواحهم، يستغلون حاجة الناس من أجل تحقيق الأرباح الخيالية، ظنا منهم أنهم نالوا من الدنيا مبتغاهم، ونسوا أو تناسوا أن التجارة مع الشيطان خاسرة حتى وإن جمعوا من الأموال ما جمعوا، وما قصة قارون الذي خسف الله به وبماله الأرض في القرآن الكريم إلا خير مثال، وباقتراب شهر رمضان الكريم، شهر التوبة ومحو الذنوب والغفران، يسارع تجار الشيطان بلا شفقة أو ضمير إلى رفع أسعار قوت المحتاج والفقير الذي أنهكته ظروف الحياة، نقول لهؤلاء، كفاكم جشعا واتقوا الله الذي إليه حتما سترجعون، فإذا كان الموت قد أخطأكم في زمن الوباء، فهو لا محالة مدرككم، وسترحلون من دار الفناء، ولتلتحقون بدار البقاء، فما أنتم قائلون لرب الأرض والسماء عند سؤالكم لما تاجرتم مع الشيطان رغم أن التجارة معه خاسرة وإن كدستم من المال ما كدستم، وتركتم التجارة الحقيقية مع الله التي ربحها الخلود في جنات عرضها السماوات والأرض.

من سحايا رمضان

أسماء الله الحسنى (8)



د. محمد فتحي عبد العال/ كاتب وباحث مصري

اسم الله الشكور

ورد اسم الشكور في القرآن الكريم أربع مرات في قوله تعالى: (ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور) (فاطر: 30) وفي قوله: (إن ربنا لغفور شكور) (فاطر: 34) وفي قوله: (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) (الشورى: 23) وفي قوله: (إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم) (التغابن: 17) (التغابن: 17) وفي السيرة النبوية ورد ثناء الله على عبده في إماطة الأذى عن الناس فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له).

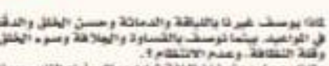
ومن هذه المواضع نستطيع أن نفهم معنى الشكور، وهو الذي يثني على طاعات عباده ويتقبلها منهم ولو كانت يسيرة ويضاعف لهم الأجر والمثوبة ويجزل لهم النعم والعطايا التي تستوجب حمده وشكره عليها، فيظهر لهم فيها أثر نعم الله وفضله على عباده، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) (البقرة: 172) ويخطيء من يظن أن الرزق مالا وأولادا فحسب، قال تعالى: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) (الكهف: 46) بل تتعدد أشكال الرزق وصوره قال تعالى: (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم) (النحل: 18) وأعظم هذه النعم وأجلها نعم الهداية للعمل الصالح ودوام العافية واستتباب الأمن وتوافر القوت قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا) واكتمال الدين الإسلامي دين الفطرة السوية لهو من أعظم النعم أيضا التي تستوجب شكر الله عليها، قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) (المائدة: 3) وقال تعالى: (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (الروم: 30).

وشكر الله على نعمه يكون في تقوى الله وطاعته واجتناب نواهيه قلبا ولسانا وجوارحا، وذلك هو الفوز العظيم، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) (الأحزاب: 70، 71)، وكثرة ذكر الله في اليوم والليلة قال تعالى: (فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون) (البقرة: 152) والحديث عن نعم الله عليه قال تعالى: (اذكروا نعمت الله عليكم) (المائدة: 11) وقوله: (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون) (الأعراف: 69)، ومن مظاهر شكر الله ظهور نعمته على عبده في مطعمه ومشربه ومسكنه وملبسه وسائر شؤون حياته العامة والخاصة قال تعالى: (وأما بنعمة ربك فحدث) (الضحى: 11) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) دون إسراف أو تقتير قال تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (الإسراء: 29) والحمد والشكر لله كثيرا على نعمه الظاهرة والباطنة وكذلك شكر الناس على حسن صنيعهم قليلا كان أو كثيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله والجماعة بركة والفرقة عذاب) والمداومة على شكر الله تزيد نعم الله وفضله على عباده قال تعالى: (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) (إبراهيم: 7)، إخراج زكاة الفطر هي من قبيل شكر الله على بلوغ رمضان الكريم وإتمام صيامه المبارك أما تأدية الزكاة بنصابها وفي مصارفها والدفع بالصدقات سرا وعلانية ففي ذلك شكر لله على نعمة المال قال تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم) (التوبة: 60) وقال تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (البقرة: 274).

سجود الشكر أيضا عندما يحل بالمرء فضل من الله ونعمة فعن سعد بن أبي وقاص قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة، فلما كنا قريبا من عزوراء نزل ثم رفع يديه، فدعا الله ساعة، ثم خر ساجدا، فمكث طويلا، ثم قام فرفع يديه، ساعة، ثم خر ساجدا فعله ثلاثا وقال: إني سألت ربي، وشفعت لأمتي، فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجدا لربي شكرا، ثم رفعت رأسي، فسألت ربي لأمتي، فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجدا لربي شكرا، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي، فأعطاني الثلث الآخر، فخررت ساجدا لربي).

وخير رحلات المرء في الدنيا هي التي يكون زادها تعلم القرآن ومن ثم تعليمه ففي ذلك شكر لله على نعمة العلم الشرعي النافع فعن عثمان بن عفان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

فلا تكن جاحدا لنعم الله عليك، ساهيا عنها ومقصرا نحو واجب شكرها مهما اشتدت الخطوب وصعبت قال تعالى: (وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون) (النحل: 53) واجعل الشكر عبادة حياتية ولها نصيبا مفروضا من يومك على الدوام قولا وفعلا وامتنانا لصاحب الفضل ونسبة الفضل إليه سبحانه وتعالى فما أكثر النعم وما أقل الشاكرين قال تعالى: (وقليل من عبادي الشكور) (سبأ: 13).



الصيام والأدب الرفيع

الشيخ بخضر لقدي

لماذا يوصف غيرنا باللباقة والدماثة وحسن الخلق والدقة في المواعيد، بينما نوصف بالقساوة والجلافة وسوء الخلق، وقلة النظافة، وعدم الانتظام؟.

ولماذا يهمل بعضنا نظافة ثيابه ويظهر أمام الناس بهيئة رثة يترك الزينة والتجمل ويرضى بالدون من الثياب؟.

ولماذا يعتقد بعضنا أن الذوق والأدب والخلق الرفيع والرقي الحضاري، قيم غربية خالصة؟.

وقد نشأ عند الغرب فن يسمى الإتيكيت- Étiquette وهو مصطلح يعني احترام النفس واحترام الآخرين وحسن التعامل معهم، ويعني أيضا الآداب الاجتماعية والآداب السلوكية واللباقة وفن التصرف في المواقف المحرجة.

وحسن الآداب ومعاملة الآخرين جوهر الإسلام وأساس مهمة نبينا صلى الله عليه وسلم فما بعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق، وهو ما تؤيده نصوص الوحيين وتوثقه حقائق التاريخ فقد ذكر الفقهاء استحباب التنظف والتجمل بحسن الثياب في الصلاة وفي الأعياد والجمع والجماعات والوفود وقد عقد الإمام البخاري في صحيحة بابا: "التجمل للوفود".

والمسلم صحيح النفس غير معقد كامل العقل غير معتوه طيب الخلق غير فظ، حديثه جميل طيب ومشاعره نبيلة، يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، ويعلم أن الله جميل يحب الجمال.

ويراعي مشاعر الآخرين وظروفهم وقدوته نبيه صلى الله عليه وسلم الذي قيل فيه: "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك".

والإنسان هو الكائن الوحيد الذي حباه الله القدرة على الإحساس بالجمال والقدرة على التجاوب مع الآخرين والإحسان إليهم.

وما نشاهده في مجتمعاتنا من قلة الاهتمام بالذوقيات يعكس تربية غير سليمة، وإهمالا واضحا للآداب الشرعية والقيم المرعية.

والذوق السليم أساس الخلق وهو حلي يتزين بها الإنسان فتظهره بأبهى صورة، وآداب تجعله قريبا من غيره مقبولا لا ينفر منه الناس.

والمسلم يجمع مع جمال الجسم، جمال السلوك وجمال النفس وجمال الباطن وجمال المنطق.

والذوق السليم يكسب رضا الله تعالى ويحقق الطمأنينة ويوجد البيئة الجميلة ويقوي الروابط الاجتماعية ويحقق الاتزان النفسي لدى الإنسان.

وهو قسمان:

-ذوق فطري: لا يتدخل الإسلام فيه بل يحترمه ويقدره، ولا يجبر أحدا على تغيير بعض طباعه المقبولة تأكيدا منه على احترام الخصوصيات للأشخاص والبيئات، فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى في الضب؟ فقال: لست بآكله ولا بمحرمه وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه القرع والحلواء والعسل وهذه أذواق أكل لا تناقش، ومن أمثالنا الشعبية: كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس.

-وذوق مكتسب يتعلمه المسلم وبه جاءت الآيات والأحاديث والمأثورات حيث حثت على آداب الطريق وآداب الأكل وآداب اللباس وآداب الظهور بين الناس بالريح الطيبة واللباس الجميلة والمظهر الحسن.

وكان رسولنا يحث أصحابه فيقول: إنكم قادمون على إخوانكم، فأصلحوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس، إن الله لا يحب الفحش والتفحش. أخرجه أحمد، وأبو داود

وكان يعجبه الاسم الحسن والفأل الحسن والثياب النقية والريح الطيبة، ويقول مربيا: سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك.

والصيام مدرسة نتعلم فيها الآداب ونحسن فيها الأذواق والسلوك، وما لم يثمر صيامنا سلوكا حضاريا، يحترم فيه الجميع فيرحم الصغير ويوقر الكبير ويعرف للعالم حقه ويحترم حق الطريق ويحترم الطوابير وتنظف الشوارع وتلتزم آداب الأكل والشرب واللباس والمخالطة وتراعى مشاعر الآخرين وأحوالهم وظروفهم وينصر المظلوم ويحزن لحزن المكلوم، ويفرح لفرح بني الإنسان ما دام على غير حساب الآخرين ولا يجر إلى طغيان، وإن رأى منه ما لا يعجبه سدده وقومه ووجهه.

والإسلام جاء مهذبا للفطر مراعيا للشعور منقحا للأعراف مع اختلافها، والصيام شرع للحصول على التقوى وهي كلمة جامعة مانعة فمن كان تقيا كان جميل المظهر جميل المنطق حسن المعاشرة يألف ويؤلف ويتعامل مع الناس بأسلوب جميل، وطيب كلام، وخير الناس أنفعهم للناس.

وحينما ينتج صيامنا انضباطا على شريعة الله ونكتسب ذوقا سليما في المحسوسات والمعاني وتكون تصرفاتنا وحركاتنا ولساننا ونظافتنا وأناقتنا لائقة رائقة، وحينما يكون هنالك جمال التناسق والانسجام وجمال في البيت وفي مكان العمل وفي الطريق والأماكن العامة نكون حينئذ قد وافقنا حكمة شهر رمضان.

حقيقة الحياة الدنيا



أ. رشيد عبد العزيز

لا شك أن الناس قد أصابهم من الإحباط ما أصابهم، واسودت الدنيا في عيون الكثير منهم بسبب الظروف المعيشية الصعبة، من غلاء، وقلة حيلة، ومشاكل اجتماعية لا عد لها ولا حصر، وما زاد الطين بلة هذه السنوات الأخيرة التي ابتلينا فيها بالوباء الذي جثم على النفوس وأصابها الذعر والخوف وهي ترى هذا الوحش المخيف الذي لا يرى بالعين وهو يحصد أرواح الأحبة، وكاد الناس يصابون باليأس وهم يسمعون ويشاهدون موجات متتالية للوباء، كلما تنفسوا الصعداء لانتهاء موجة، جاءت الأخبار الفزعة بقرب وصول الموجة الثانية، وفي خضم هذا الأجواء المخيفة، الباعثة على القنوط، ماذا عسانا نفعل وكيف يمكن التخلص من المشاعر السلبية أو على الأقل التقليل من حدتها حتى لا نصاب بالاكتئاب ونستطيع المواصلة في هذه الحياة، فلا ندري ماذا تخبئ لنا الأيام. في الواقع الإجابة على هذه التساؤلات تستدعي منا معرفة بعض المسلمات والحقائق الثابتة التي ربما تخفى على بعض الناس، هذه الحقائق موجودة منذ الأزل وقبل أن يخلق الله الأرض ومن عليها، وهي مذكورة في القرآن الكريم، ودعمتها السنة النبوية، من بين هذه الحقائق أن الدنيا ليست دار بقاء وخلود بل هي محطة عابرة للآخرة مصداقا لقوله تعالى: (وللآخرة خير وأبقى)، (سورة الضحى، الآية 4)، (يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع الغرور وإن الآخرة هي دار القرار)، (سورة غافر، الآية 39)، ولو بقيت لدامت للأولين والأنبياء المرسلين، وهي منذ الولادة إلى أن يصبح التراب للإنسان وسادة دار امتحان وابتلاء (ونبلوكم بالشر والخير فتنة)، (سورة الأنبياء، الآية 35) (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) (البقرة، الآية 155)، وهي كما يقال إذا حلت أوحلت وإذا راقت أرقت، ولو كانت الدنيا ذات قيمة لنال خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم الحظ الوافر منها، لكنه عليه الصلاة والسلام عاش فيها زاهدا إذا أكل لا يشبع، ولم ينعم بأطيب الطعام، لكنه رغم ذلك لم يحزن أو يجزع لأنه علم أنها دار عبور إلى جنات لا مثيل لها ولا أروع، فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها (ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض)، ومن أعيته هذه الحياة وأتعبته ظروفها إلى حد تمني الممات، دعني أقص عليك قصة ذلك الأعرابي الذي كان يعيش في الصحراء في خيمة مع أهله وأولاده، سعيدا مرتاح البال، وفي يوم اشتد فيه الريح وهطلت الأمطار خرج يتعقب إبلا تاهت منه في الفيافي ونأت عن الديار، وبعد ساعات لم يعثر منها سوى على ناقات عاد بها إلى خيمته فإذا بالسيول قد جرفتها مع زوجته وأبنائه إلى القفار، لقد غرقوا جميعهم ولم يعثر لهم على آثار، لكنه ما سخط على ربه واحتسب أهله شهداء عند الواحد القهار، وواصل طريقه فوق حصانه قاصدا المدينة ليكمل بقية حياته وعندما اقترب من غايته ضربه الحصان بعقبه فأصابه في وجهه، وعلى الفور صار فاقدا لبصره بعد فقدانه لأهله وولده وبيته وماله، لكنه ما سخط على ربه بل خر ساجدا لمولاه لأنه أبقى له قلبا ذاكرا له لا ينساه، فهل أنت أسوأ حالا من هذا الأعرابي أم هو ضعف اليقين في الله.

من سحايا رمضان

أسماء الله الحسنى (9)



د. محمد فتحي عبد العـــــال / كاتب وباحث مصري

9 - اسم الله الوهاب

ورد اسم الله الوهاب في القرآن الكريم ثلاث مرات:
قال تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) (آل عمران: 8) وقال تعالى أيضا: (أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) (ص: 9) وقال أيضا (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) (ص: 35).

والوهاب يعني المعطي والمانح لعباده بغير حساب، ولا عوض ولا جزاء ولا مقابل لما يعطي ويهب للبشر جميعا دون استثناء وعطاياه سبحانه وتعالى من باب التفضل والابتداء لا عن استحقاق أو مكافأة وبغير حول ولا قوة من العبد والفرق بين الهبة والرزق أن الرزق يتطلب السعي والأخذ بالأسباب أما الهبة فهي منحة إلهية بلا سعي من العبد وبلا حساب في العطاء قال تعالى عن السيدة مريم البتول عليها السلام: (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (آل عمران: 37).

ومن أشكال الهبات الإلهية: - الهبات الكونية، كالأرض والشمس والقمر والبحار وغيرها، والتي منحها الله في الكون من حولنا وجعلنا نستكشف أسرارها وحركتها ونتعرف منها على عدد السنين والحساب وغيرها من المنافع قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) (الملك: 15) وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (يونس: 5) وقال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل: 14) فضلا عن الهبات الإنسانية الجسمانية الحواسية، التي منحها الله للإنسان ليسمع ويرى ويشعر ويتفاعل مع مجتمعه قال تعالى: (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) (الملك: 23).

- الهبات الإنسانية الحياتية، ومنها الذرية الصالحة قال تعالى: (يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) (الشورى: 49، 50) وقد حفل القرآن بالعديد من الأمثلة عن هبة الله لأنبيائه فكان دعاء سيدنا زكريا عليه السلام وقد بلغ من العمر أرذله قال تعالى: (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) (آل عمران: 38) فرزقه الله بيحيى عليه السلام قال تعالى: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (الأنبياء: 90).

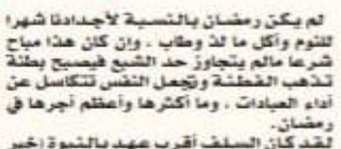
وكانت هبة الله لإبراهيم عليه السلام ولده إسحاق أبو يعقوب عليه السلام على الرغم من كبر زوجته الأولى سارة قال تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ) (الأنبياء: 72). كما وهب الله نبيه داود عليه السلام سليمان قال تعالى: (وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (ص: 30)، لذا لابد من شكر الله على هباته وقد جاء في التهنئة بالذرية قول الحسن البصري رحمه الله: "بورك لك في الموهوب، وشكرت الواهب، وبلغ أشده ورزقت بره".

ومن هذه الهبات أيضا اجتماع المرء بأهله ولم شمله وتحشيده بهم قال تعالى عن نبيه أيوب عليه السلام وقد ألمت به محنة المرض: (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (ص: 43) وقال تعالى عن النبي موسى عليه السلام وقد أرسل معه أخاه هارون لدعوة فرعون وقومه للتوحيد: (وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) (مريم: 53) ومن هذه الهبات أيضا هبة النبوة والملك قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: (فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (الشعراء: 21) كما أخبر عن نبيه إسحاق بن إبراهيم وولده يعقوب عليهم السلام قال تعالى: (وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا) (مريم: 49). وقال تعالى على لسان سليمان: (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) (ص: 35).

- الهبات الإنسانية الخلقية، وهي الأخلاق الحسنة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال: (إن صلاتي ونسكي إلى قوله: أول المسلمين، اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وقني سيئ الأعمال والأخلاق لا يقي سيئها إلا أنت) وقال تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا) (مريم: 50).

يتبع

رمضان بين السلف والخلف



أ. رشيد عبد العزيز

لم يكن رمضان بالنسبة لأجدادنا شهرا للنوم وأكل ما لذ وطاب، وإن كان هذا مباح شرعا مالم يتجاوز حد الشبع فيصبح بطنة تذهب الفطنة وتجعل النفس تتكاسل عن أداء العبادات، وما أكثرها وأعظم أجرها في رمضان.

لقد كان السلف أقرب عهد بالنبوة (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)، ومستهم نفحاتها الربانية، فكانوا يكتفون عند إفطارهم بما يقوي عودهم ويعينهم على تحمل مشاق الصيام والقيام. واجتهدوا في رمضان أكثر من أي شهر آخر لما فيه من فضل وأجر مضاعف، فكانوا يحرصون على أداء الصلوات فرضها ونفلها، في وقتها، ويقومون الليالي بطولها، وفي النهار يرأفون لحال الفقير ويساعدون المحتاج، دون أن ينسوا السعي لتحصيل الرزق الحلال. بل كان شهر رمضان بالنسبة إليهم موعدا لتلبية نداء الجهاد ولقاء العدو في ساحات المعارك في زمن القر أو الحر، فكم من معركة اشتد وطيسها في رمضان، وكم من فتح فتح الله به على المسلمين مدائننا وبلدانا في شهر الصيام، وقد أخذ الجوع والعطش منهم مأخذا، لكن لم يمنعهم ذلك من البلاء الحسن في سبيل إعلاء كلمة الحق. فمن غزوة بدر الكبرى (17 رمضان 2 للهجرة)، أول معركة في الإسلام، فرقت بين الحق والباطل، إلى فتح مكة (20رمضان 8 للهجرة) أم المدائن، مرورا بفتح الأندلس (28 رمضان 92 للهجرة / 711م) التي بفضلها دخل الإسلام إلى أوربا المسيحية، ومعركة حطين (553 / 1187 م للهجرة) التي قهر فيها صلاح الدين الأيوبي الصليبيين، وفتح بعدها بيت المقدس.

ومعركة بلاط الشهداء التي لو انتصر فيها المسلمون لدانت أوربا كلها بالإسلام، وصولا إلى انتصار العرب على الصهاينة في حرب أكتوبر (6 رمضان 1973 م).

كلها محطات للنصر حققها المسلمون في شهر الصيام، بينما اليوم هو شهر لملئ البطون وسهر الليالي، وإذا أشرق الصبح الكل نيام إلا من رحم ربي من المؤمنين الصادقين الثابتين على الحق.

فلماذا هذا البون الشاسع بين سلف الأمة وخلفها. الجواب أن أجدادنا علموا أن الدنيا وإن طالت لا يحلو فيها المقام، والكيس من تزود منها لنيل الجنة ليتنعم فيها على الدوام.

همسات دينية...



بقلم: خولة قريبي

يكتسي الشهر التاسع من الشهور الهجرية حلة خاصة عند المسلمين، لأنه وببساطة يصادف الركن الرابع من أركان الاسلام، وعلى هذا فإنه يعطى له أهمية بالغة لما فيه من المحاسن الدينية التي يغرسها المولى في صدر المتعبد الخاشع، وبهذا تتابع على الشهر العديد من الوقفات الدينية التي لا تتكرر إلا من خلاله كصلاة القيام (التراويح) مثلا التي اتخذها المسلمين سنة مؤكدة من عند رسول الله عليه الصلاة والسلام وقد حث عليها فقال "من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر ما تقدم من ذنبه"، وزيادة على ذلك يعتبر هذا الشهر فرصة للتآخي والتسامح فيما بين الناس فهو شهر العفو والغفران، بحلوله علينا كل عام نشتم عبق الجنة وتسكننا نسمات روحانية عالية توصلنا إلى حد السماء العليا، كيف لا وهو شهر انزل فيه القرآن هدى وبينات من الهدى والفرقان، فبمجرد ثبوته تحلو الأيام وتتسارع في تعاقبها لتتسارع معها دقات قلوب المسلمين على فعل الخير وختم القرآن والاجتهاد في الأمور الأخرى... وفي ذات الموضوع نتوقف هنيهة لنتعرف عن مصطلح رمضان، مشتق من "الرمض" وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس، وسمي رمضان لأنه يرمض الذنوب اي يحرقها، مأخوذ من "الرمضاء" وهي شدة الحر، ويقال أن العرب عندما سموا الأشهر بأسمائها كان رمضان قد صادف في شهر حار جدا، أي في فصل الصيف لأنه جاء من معنى الرمضاء وتعني "الحر الشديد" ومن خلال هذه الومضة القصيرة للمصطلح يتضح لنا سقف الصبر الذي يجب أن يتحلى به المسلم طوال اليوم من جوع وعطش فالله تعالى امتحننا بشهر كهذا ليعرف سعة صبرنا عن حقوقنا الطبيعية، ومقابل ذلك كشف العلماء أن الشهر الفضيل هو نظام علاجي لما له من فوائد صحية على جسم الإنسان حيث ينتظم بمقتضاه الجهاز الهضمي لينتظم من جراء هذا الأجهزة الأخرى الموجودة داخل الإنسان وكما جاء في الحديث "صوموا تصحوا".

أما إذا ساقتنا مشاعرنا في هذا الموضوع فإننا سنتذهب صوب الحرمان الذي يوازي الصائم في يومه، حيث يقتضي عليه بالتحضير الجيد من كل ما لذ وطاب، متناسيا بذلك من ربطوا على بطونهم حبل الجوع الذي سيتواصل معهم إلى يوم الغد ليحل عليهم آذان المغرب في صمت، تراهم ناظرين إلى مائدة لا تسد لهم جوع خمس دقائق فكيف عن يوم بكامله، توقف قلمي هنا ولا يأبى مواصلة الوصف الدقيق لحالة الحاجة لأنه عاجز حقا عن ذلك، عاجز عن الكتابة من دون فعل ومن دون مساعدة... هي همسات دينية يشعر بها الفقير والغني ومتوسط الحال، تأتيه على هيئة أمر محتم ويراها هو على أنها جسر العبور والتواصل مع أهل السماء، فاللهم اجعل صيامنا فيه صيام الصائمين، وقيامنا فيه قيام القائمين، ونبهنا فيه عن نومة الغافلين، وهب لنا جرمي فيه يا اله العالمين، واعف عنا يا عافيا على المجرمين...

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (10)



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

الخالق
البارىء
المصور
الخلاق

وردت الأسماء الثلاثة الأولى مجتمعة في القرآن الكريم في قوله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور) (الحشر، 24).

والأسماء الثلاثة ليست مترادفة، بل هي تأتي لتنقل لنا مراحل الخلق الإعجازية المتعاقبة، فالخالق هو مخرج كل المخلوقات من العدم إلى الوجود على غير مثال سابق، والبارىء هو خالق الناس من البرى، أي التراب والمتفذ للخلق في أحسن تقويم وعلى أكمل وجه، بريئاً من الخلل والعيب والتفاوت والنقص، أما المصور فهو المجسد لجميع المخلوقات على اختلافها وكثرتها، فمنح كلا منها صورة خاصة وهيئة مميزة قال تعالى: (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين) (الأعراف، 11).

أما ورود هذه الأسماء كل على حدة، فاسم الله الخالق ورد في القرآن بصيغة المفرد والتفضيل والجمع على النحو الآتي: ثمان مرات بصيغة المفرد في قوله تعالى: (ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) (الأنعام، 102) وفي قوله تعالى: (قل من رب السماوات والأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار) (الرعد، 16) وفي قوله تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون) (الحجر، 28) وفي قوله تعالى: (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) (فاطر، 3) وفي قوله تعالى: (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين) (ص، 71) وفي قوله تعالى: (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) (الزمر، 62) وقوله تعالى: (ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) (سورة غافر، 62) وقوله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) (سورة الحشر، 24) كما ورد مرتين بصيغة التفضيل في قوله تعالى: (ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) (سورة المؤمنون، 14)

وفي قوله تعالى: (أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين) (سورة الصافات، 125) وورد مرة واحدة بصيغة الجمع في قوله تعالى: (أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) (الواقعة، 59).

نأتي إلى اسم الله البارئ في القرآن وقد ورد مطلقًا معرفًا في قوله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) (الحشر، 24) وجاء مرتين متتاليتين وصفًا مقيدًا في قوله جل وعلا عن موسى عليه السلام: (وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم) (البقرة، 54).

أما اسم المصور فورد بالقرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: (هو الله الخالق البارئ المصور) (الحشر، 24) وبصيغة الفعل عدة مرات في قوله تعالى: (هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء) (آل عمران، 6) وقوله تعالى: (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) (الأعراف، 11) وقوله تعالى: (وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير) (التغابن، 3).

أما اسم الله (الخلاق) فورد ذكره في القرآن الكريم (مرتين) وذلك في قوله سبحانه: (إن ربك هو الخلاق العليم) (الحجر، 86) وقوله تعالى: (بلى وهو الخلاق العليم) (يس، 81) و(الخلاق) اسم مبالغة من الخالق ومن أروع ما جاء في معناه قول القرطبي في تفسيره: "إن ربك هو الخلاق، أي: المقدر للخلق والأخلاق، العليم بأهل الوفاق والنفاق".

لقد شاء الله أن يكون الكون ممتلئ بمخلوقاته المتنوعة من حيوانات، نباتات وحشرات، بحار، وأنهار، وجبال، وسهول وغيرها وأن يكون على قمة مخلوقاته الإنسان بما أودع لديه من تكريم في الخلق ومزايا العقل والتفكير وقد جاء خلق الإنسان على مراحل أولها مرحلة التراب ثم الطين ثم الحمأ المسنون (الطين الأسود) ثم الصلصال ثم التسوية وآخرها النفخ والذي به تحقق اكتمال الإنسان العاقل المفكر قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل، والحزن، والخبيث، والطيب).

والحكمة من تنوع البشر واختلاف أجناسهم وألوانهم هو نشر السلام والوئام والتعارف وسيادة المعروف بين الناس وأن يكون معيار الفضل هو التنافس في مضمار التقوى والأعمال الصالحة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: (لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض، إلا بالتقوى، الناس من آدم، وآدم من تراب) وقال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (الحجرات، 13).

والعظمة هنا: الخلق فهو نتاج إبداع الخالق المدبر فكن في المقابل متحليا بالأخلاق فلا تسخر من أحد من خلقه خاصة في مرضه أو تتنمر عليه واغرس هذه الخصال في أبنائك منذ الصغر كما ينبغي على القنوات الدينية والإعلامية الحرص على نشر هذه القيم الاجتماعية الأساسية لتماسك أي مجتمع ورقيه فمثلا مرضى متلازمة داون أصحاب الوجوه الملائكية والطيبة المتناهية لا ينبغي أن يكونوا عرضة للتنمر والإيذاء المعنوي كذلك ذوي الهمم والمعاقين بل تكون النظرة المجتمعية لهم كلها اهتمام واحترام وإجلال ووسط ماراثون من بذل الخير وتقديم العون لهم فهكذا ديننا الحنيف علمنا قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (الحجرات، 11).

ولا تزكي نفسك أو أفعالك على أحد من خلقه قال تعالى: (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) (النجم، 32) كبرا واستعلاء لأنك أوتيت بسطة في العلم أو الجسم أو المال أكثر منهم حتى لا يبتليك الله بمحنة مماثلة تكن فيها كسيرا خالي الوفاض فالأيام تدور فاجعل رصيدك من دوراتها خير بخير فكما خلق الله الإنسان فقد قدر له أفعاله فلا تحقر من أفعال الغير أو تقلل منها بل التمس لهم العذر في تقصيرهم من قلة حيلة أو ضيق حال فعن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا، ويؤمر بأربع كلمات، ويقال له: اكتب عمله، ورزقه، وأجله، وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخل الجنة) وعن النبي ﷺ قال: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) وقال ﷺ: (الكبر بطر الحق وغمط الناس) وخير ما يزود به المرء أخيه النصيحة ابتغاء مرضاة الله فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الدين النصيحة -إن الدين النصيحة- إن الدين النصيحة. قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم).

ولا تعاير أحدا بذنب فعله قال تعالى: (قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) (يوسف، 92) ولا تظهر به الشماتة قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تظهر الشماتة لأخيك، فيرحمه الله ويبتليك).

وبعد أن عرفنا معاني هذه الأسماء وفضلها وجب علينا كثرة الذكر والدعاء إلى الله وإمعان التفكر في هذا الخلق العظيم المحكم قال تعالى: (الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور) (الملك، 3) هذا الاحكام في الخلق جعل حتى الملاحدة أمثال عالم الفيزياء (ألبرت أينشتاين) يعترفون بحتمية وجود صانع لهذا الكون قدر كل ما فيه سلفا بدايته ونهايته بشكل محكم فالله "لا يلعب النرد مع الكون" بحسب تعبيره. سبحان القائل في محكم تنزيله: (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون) (سورة الدخان، 38-39) فهل من مدكر؟!!.

ثق في ربك

الحلقة 1



أ. رشيد عبد العزيز

قد يشتد الخطب، ويتعاظم المصاب، فتتألم النفس من وجع السقم، ويتلف المال، ويرحل القريب، ويتنكر الصديق والأحباب، ويطول الكرب في الزمان إلى حد يجعل الشك يتسلل إلى النفوس، وتهاجم الوساوس القلوب، وفي لحظة ضعف تتزعزع أركان العقيدة ويقع الخطأ، لما كل هذا، ولماذا أنا بالذات، وهل بعد كل هذا الضيق والتعسير سيأتي الفرج والتيسير؟. فإذا كانت مجرد وساوس عابرة، واستعاذ قائلها من الشيطان الرجيم ومن كيده العظيم، واستغفره على هذه الخواطر القاهرة، حقق انتصاره الأول على عدوه الأبدي، ومرت زوبعة البدن الناقض بسلام. لكن هموم الحياة لن تنتهي، وعدو ابن آدم دائما بالمرصاد. (قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم). سورة الأعراف، الآية 16.

قد تأتي المصائب أحيانا خفيفة يكاد الإنسان لا يلقي لها بالا، كما يمكن أن تكون كأمواج البحر العاتية، فإذا لم يتسلح المرء بعقيدة راسخة، ودروع إيمانية قوية، كادت تقتلعه من جذوره وترمي به في غياباتظلام الشك، والسخط، وربما أخرجته من الملة ورحمة الله، ولا خيار حينها أمام المؤمن إلا اللجوء إلى خالقه والاستسلام بين يديه، واليقين في حسن تدبيره له، فهو الذي خلقه فأحسن خلقه، وهو الذي تكفل برزقه قبل أن يرى نور الحياة (وفي السماء رزقكم وماتوعدون، فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون). سورة الذاريات، الآية 22. وهو الذي سخر له كل ما في هذا الكون، فكيف يعجزه أن يفرج كربته إذا ضاقت به سبل الحياة، وكيف لا يجعل له من عسره مخرجا ولمصابه فرجا، وهو القائل في محكم التنزيل (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء). سورة النمل، الآية 62.

وقد يطول الانتظار، ويصاب المبتلى إصابات بليغة من وعثاء الطريق، وتكاثر الهموم وغياب المؤنس والصديق، عندها يكون إبليس حاضرا، متربصا فينفث سمومه، ويزرع أشواك القنوط في النفوس الضعيفة التي لا تملك سلاح اليقين، وإذا تمكن منها أوردها شر الموارد.

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (11)



د. محمد فتحي عبد العـــال / كاتب وباحث مصري

أسماء الله / الباعث / الحافظ / الحفيظ / الرقيب / الشهيد

الباعث هو مرسل الأنبياء والرسل لخلقه ليبلغهم شرعه ومنهاجه ويحذرهم غضبه وعقابه قال تعالى: (وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما أنذروا هزوا) (الكهف،56) وقد شهدت جميع الأمم إرسال رسل وأنبياء. قال تعالى: (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) (فاطر،24) ومن صفات الرسل والأنبياء الصدق والأمانة والذكاء والفطنة والقدرة على الإقناع والعصمة من الوقوع في كبائر الذنوب. هذه الصفات تجعلهم مؤهلين للقيام بدورهم في بلاغ رسالة الله في الأرض وإصلاح الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وتبشيرهم بالجنة لمن آمن واتقى وإنذارهم بالنار لمن عاند وتكبر وبهذا يقيم الله حجته على عباده يوم القيامة. لكن الكتب السماوية لم تأت على ذكر جميع الرسل والأنبياء. قال تعالى: (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما) (النساء، 164) والفرق بين الرسول والنبي في غالب آراء أهل العلم أن الرسول مبعوث لتبليغ الوحي ومعه كتاب، أما النبي فمبعوث لتبليغ الوحي مطلقا سواء بكتاب أو بدون أو تابعا لرسالة رسول آخر مستدلين على ذلك بأنبياء بني إسرائيل ويندرج تحت معنى الباعث أيضا باعث الخلق يوم القيامة ليحاسبهم والناس بين مؤمن شاكر وكافر معاند. قال تعالى: (إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا. إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) (الإنسان،2- 3) وأعدت الجنة دارا للمتقين قال تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين) (آل عمران، 133). وأما النار فهي جزاء الكافرين العصاة المكذبين للرسالات قال تعالى: (إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما) (النساء، 56). ومن العدل الإلهي الأخذ في الاعتبار لأصحاب الفترة وهم أناس لم تبلغهم الرسالات لذلك فهم يمتحنون يوم القيامة ومنهم من يدخل الجنة ومنهم من يلحق بالنار. قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أربعة يحتجون يوم القيامة: رجل أصم لا يسمع شيئا، ورجل أحمق، ورجل هرم، ورجل مات في فترة. فأما الأصم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا. وأما الأحمق فيقول: رب جاء الإسلام وما أعقل شيئا، والصبيان يحذفونني بالبعر. وأما الهرم فيقول: رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئا. وأما الذي مات في الفترة فيقول: رب ما أتاني لك رسول. فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه. فيرسل إليهم: أن ادخلوا النار. فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما، ومن لم يدخلها سحب إليها) وقال تعالى: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (الإسراء، 15).

يتبع..

رمضان أعظم فرصة للتصالح مع الذات

من يعرفُ نفسهُ عميقًا فقد عرف الله



بقلم: أ. شيتور فيروز

أجمل شعور بالحياة هو الاستسلام لله، لأحكامه فيك، سعادةٌ لا متناهية وراحةٌ عظيمة عظم إعجاز خلقه في تكوينك، تسليمٌ تامٌ لما قضى، لما هو قاض، ولما قد يقضي، رضى تام وسكينة تعمّ نفسك ودواخلك، فتنشرح صدرك أيما انشراح، وتبث فيه الأمان اللامتناهي، الذي يعلمك أن كلّ ما عند الله خير، وكلّ ما يأتي منه ألف خير، وقناعة الخير، ومتعة الخير، والتفاؤل به من أعظم القربات، والأمل بالله دأب الصالحين، وانسيابك وتدفقك مع الأحداث بقلبك، روحك، كيانك ومع الآخر دون اعتراض ومقاومة، يضفي مسحة من القبول على ملامحك، وعلى حديثك، وعلى ذوقك، ومعاملاتك.

التّقبّل سحر الحياة الطيبة، تقبل ما حدث، وما قد يحدث، وما سيحدث، هو الإسلام عينه، فتسمية الله لهذا الدين الإسلام لم تأت جزافا، فلزم أعظم سمة بدينه، "القبول والتسليم"، أجل صفة للسعادة الحقة، بتسمية ما جاء به "الإسلام"، فالقبول بحبوحةٌ من العيش الكريم لا يعرف سرّها إلا المتصالحون مع أنفسهم، تظهر على ملامح الوجه سماحةً وقبولا، وعلى الحديث جزالةً والسيابيّة.

القبول هو عدم بذل الجهود لتكون كذلك، لتكسب شعبية أو منصبا، أو تكسب موقفا، فيصير القبول تكلفا، بل هو الراحة التامة في أن تكون على طبيعتك، أن تكون حقيقيا، أنت كما أنت، لا زيف في صفاتك، معاملاتك وأخلاقك مع أهل بيتك أو مع العاملين معك أو عندك، أن تقبل نفسك كما هي، يعني أن تحبّها دون شروط وقيود، أن تقبلها على علّاتها وعيوبها ولا تدخل في صراعاتٍ يوميّة معها من أجل فكرة، موقف أو شعور، أن تسامحها مهما أخطأت، كي يسامحها الله، أن تحتويها بين جنباتك كي يحتويها الله، أن ترأف بها كي يرأف عليها الله، أن تؤمن بها، بمواهبها وقدراتها، كي يؤمن بك الله ويعظم شأنك عنده وبين خلقه، أن تتصالح معها كي يصالحك الله، ولا تدخل في حرب معها كي لا يحاربك بمحاربتك لنفسك.

نفسك تجلي أعظم صفات الله فيك، في إعجاز تكوينه بخلقك، فكان رحيما بك كي ترحم نفسك، كريما كي تكرمها، عظيما كي تعظّم نفسك عندك، تقدّرها وتحترمها، ودودا كي تتودد لها وتدلّلها، غفّارا كي تغفر زلّاتها وإسرافها في أمرها كلّ مرّة، توابا كي تمنحها التّوبة لتصالحك معها باليوم أكثر من مرة، حليما، كي تحتويها وتحتضنها برحمتك بها، لطيفا بك بأقداره ومجرياته فيك، كي تلاطفها وتحنّ عليها وقت ضعفك، المنّان كي تمنّ عليها بالعطايا وتغدق عليها ما أنعم الله عليك من كرم الصفات بكرم صفاته، وجزيل عطائك من جزيل عطائه، وتتجاوز عنها ما تقترفه كما يتجاوز عنك، وحنانك الدافق من عظيم رحمته بك وكل صفات الله الحكمة والرحمة تجسدت في تكوينك، في تعامله معك، أن تعرف حقّ نفسك يعني أن تعرف حقّ الله فيك، وإني كلّما قصرتُ مع نفسي علمت يقينا أني قصّرتُ في حقّ الله !

آمن يقينا بعظمة خلقك وتكوينك، نفسا، روحا ومادّة، فالنّفس المؤمنة من عاملت نفسها بما تحبّ أن يعاملها الله به، فأغدقت عليها كرمها من كرم الله و جزالة عطاياه، فكريم النّفس كريمُ الطّباع، حسن المعشر، جميل الصفات والنّوايا، يألف ويؤلف، ويكون الحديث بحضرته والنّظر رفاهيّة نفسيّة و تصالح عظيم مع الذّات والآخر، فالذّات الإنسانيّة تعكس من صفاتها على سامعها بطول مكوثها معه، وتتماهى مع بعض أفكاره لتشاركه إياها، تماشيا مع ناموس الكون التشاري فينا في أن نؤثر ونتأثّر، إننا نرقى وتسمو أرواحنا بمعاشرة الصّفات الطيّبة في أنفسنا وفيمن حولنا، قال تعالى: "الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين، يا عباد الله لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون" (الزخرف، 67-68).

وقال أيضا: "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فرطا" (الكهف، 28)، حديث أبي بكر رضي الله عنه لصاحبه بكلمة "لا تحزن إن الله معنا"، كانت كفيلةً بتضميد الجراح، ولملمة شتات النّفس حينها، من خوف من المجهول وريبة، فالكلمة المناسبة بالوقت المناسب دواءٌ يستطب به، وروح حاملها لزامٌ عليك تعهّدها بالرعاية والإحسان، فلها عميقُ الأثر بنفس.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا خبيثة" فالصاحب ساحب، فاختر دائما لقلبك خليلا يليق بمقامه، يقول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي، عن أبي هريرة رضي الله عنه: "من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي ... وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء الفرائض..... لا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنّوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت عينه التي يبصر بها، وأذنه التي يسمع بها ورجله التي يمشي بها، وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به، وإن سألني أعطيته، وإذا دعاني أجبته وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن وفاته، لأنه يكره الموت وأنا أكره مساءته".

النّفس المتصالحة مع ذاتها متصالحةٌ مع الله، والتي تحبُّ ذاتها تحبّ الله، والتي ترحم ذاتها تعترف برحمة الله بها، والتي تقدّر ذاتها وتحترمها تعرف قدر الله وعظمته، والتي تؤمن بذاتها يقينًا تؤمن بالله يقينا جازما، والتي تجسّد معالم الخير والاحسان في تعاملها مع دواخلها، ترى الخير في الله، في تعاملاته معها وأقداره، والتي ترى اللطف بها عليها ترى ألطاف الله الخفيّة بها، فالله يراك كما ترى نفسك ويعظّمك عنده وعند ملأه الأعلى بتعظيم صفاته فيك، وتجسيدها على روحك التي هي من أعظم وصاياه عندك، فعامل نفسك بما تحب أن يعاملك به الله !

ثـــق في ربـــك 2



أ. رشيد عبد العزيز

الحلقة الثانية

أما النفس المطمئنة فهيهات للشيطان الضعيف أن يوقعها في شباكه مادامت تتحصن بالقوي العزيز الجبار، فبعونه تنهض من بين الركام، وتجد لها طريقا في وسط الظلام، وترى في الأفق دائما بصيص نور من أمل يدفعها إلى الأمام، أمل في رحمة الله الواسعة. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فإذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبيا في السبي أخذته، فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم (أترون هذه طارحة ولدها في النار. قلنا: لا. قال: الله أرحم بعباده من هذه على ولدها).

ويا فوز من سلم أمره للعليم الحكيم، وانتظر الفرج في هدوء وطمأنينة ورجاء في رحماته الواسعة، وأبواب رزقه النافعة، وبدل أن يشكك في خالقه ويسخط على قدره ويترك باله يذهب إلى مالايجب الذهاب إليه، صبر وصابر، وكتم حزنه وهمه وثابر، وألح على ربه بالدعاء، وقبل هذا وذاك اتهم نفسه بالتقصير، وأنها سبب المصيبة والتعسير، وراجع تاريخ حياته ليتعرف على مكمن الداء، وكيف غالطه إبليس وأوقعه في شراكه، وتهاون في حق ربه وبارزه بمعصيته كلما وسوس له وناداه . فعزم على التوبة من ذنوبه، وتكلم في سره وجهره وقال: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين). سورة الأنبياء، الآية 87 . دعاء سيدنا يونس في جوف الحوت فبدله ربه بعد عسره يسرا وسامحه على تقصيره ونجاه. وكيف أعجز المرض سيدنا يونس فلجأ متضرعا إلى ربه طالبا منه الشفاء (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين). سورة الأنبياء، الآية 83، فأبدله بعد سقمه وكربته صحة وعافاه..

اعلم أنه ما أعطاك أو حرمك إلا ليبتليك، وما ابتلاك إلا ليختبرك، ويطهرك من أدران الدنيا ويجتبيك. فكيف تظن بربك الظنون، وهو القادر على سماع دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ولو توكلت عليه حق التوكل لرزقك كما يرزق الطير في أعشاشها تغدو خماصا، جائعة، وتعود بطانا إنه الذي إذا أراد لشيء أن يكون قال له كن فيكون. سبحانك ما قدرناك حق قدرك، فأنت العليم بما يصلح لنا قبل أن نكون، تغدق علينا من نعمك الكثيرة، ونبارزك بمعاصينا الحقيرة، فاللهم لا تعاملنا بأعمالنا وعاملنا برحمتك الواسعة.

يتبع..

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (12)



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

12 - الحي القيوم

غالبا ما يرد اسم الله القيوم مقترنا بالحي ففي القرآن الكريم وردا معا في ثلاث آيات في قوله تعالى: (الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم) (البقرة: 255) وقوله تعالى: (الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم) (آل عمران: 2) وقوله تعالى: (وعنت الوجوه للحيّ القيوم وقد خاب من حمل ظلما) (طه: 111).

فيما ورد اسم الله الحي منفردا في القرآن الكريم عدة مرات، منها: قال تعالى: (وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبّح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا) (الفرقان: 58) وقال تعالى: (هو الحيّ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله ربّ العالمين) (غافر: 65)

وفي السنة النبوية ورد القيوم مقترنا باسم الله الحي ففي حديث أنس رضي الله عنه قال: (كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في الحلقة، ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد فتشهد، ثمّ قال في دعائه: اللهمّ إني أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلا أنت المنّان، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيّ يا قيوم، إني أسألك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أتدرون بما دعا الله؟ قال: فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: والذي نفسي بيده، لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى) وفي حديث آخر لأنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة: (ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به ؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين) .وفي حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم وأتوب إليه، غفرت ذنوبه وإن كان قد فرّ من الزّحف).

فيما ورد اسم الحي منفردا مثال على ذلك عن عبد الله بن عباس: (أنّ رسول الله ﷺ كان يقول: اللهمّ لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت أعوذ بعزّتك لا إله إلا أنت أن تضلّني أنت الحي الذي لا تموت والجنّ والإنس يموتون).

و الحي تعني دائم الحياة أي الحي أزلا وأبدا الذي لا يموت مما يعكس ديمومة الذات أما القيوم فتعني الدائم الذي لا يزول والقائم بنفسه دون سواه على أمر كل شيء بالرعاية والحفظ والتدبير والتصرف والمحاسبة لا تغشاه مقدمات النعاس ولا النوم العميق وهو ما يعكس ديمومة الأفعال وكمال قدرته وعزته جل وعلا .

وفضل الدعاء والذكر بالحي القيوم كبير فقد جاء الاسمان في أعظم آية بالقرآن فعن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يا أبا المنذر، أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: (الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم) (البقرة: 255). قال: فضرب في صدري، وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر) كما أن الدعاء بهذين الاسمين كان مفتاح النصر بغزوة بدر فقد روى البيهقي من حديث علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: (لما كان يوم بدر قاتلت شيئاً من قتال، ثم جئت مسرعاً لأنظر إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما فعل. قال: فجئت فإذا هو ساجد يقول: "يا حي يا قيوم، يا حي يا قيوم" لا يزيد عليها، فرجعت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، ثم ذهبت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، فلم يزل يقول ذلك حتى فتح الله عليه) ومما روي في الأثر أن عيسى -عليه السلام- كان يحيي الأموات بيا حيّ يا قيوم.

ومما سبق فالدعاء بالحي القيوم له منزلة كبيرة وفضل عظيم وإذا أضفنا لذلك فضل الدعاء في حياتنا بشكل عام وأهميته فقوة التحول في واقع حياتنا سيكون مؤثرا نحو الأفضل فالدعاء هو مخ العبادة فعن النعمان بن بشير - رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (الدعاء هو العبادة ثم قرأ، وقال ربّكم ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) (غافر: 60)

والدعاء مفتاح الفرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما أصاب أحدا قط همّ ولا حزن، فقال : اللهمّ إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علّمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي، إلا أذهب الله همّه وحزنه، وأبدله مكانه فرجا قال: فقيل: يا رسول الله ألا نتعلّمها ؟ فقال بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلّمها)

والدعاء يغير القدر فضلا عن أن الطاعات تطيل العمر فعن سلمان الفارسي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يردّ القضاء إلا الدّعاء، ولا يزيد في العمر إلا البرّ).

والدعاء من الذكر إلا أن الفرق بينهما أن الدعاء يشتمل على مسألة وطلب وحاجة أما الذكر فهو ثناء على الله بأسمائه وصفاته لذلك كان الذكر أفضل من الدعاء وأعلى منزلة لما فيه من تجرد وعبادة صادقة لوجه الله دون غاية قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يقول الربّ عزّ وجلّ من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) وقال تعالى: (واذكروا الله كثيرا لعلّكم تفلحون) (الجمعة: 10)، وقال - جل جلاله - : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا، وسبّحوه بكرة وأصيلا) (الأحزاب: 41 - 42).

وأفضل الذكر وأفضل الدعاء ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (أفضل الذّكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء : الحمد لله) .كما أن ذكر الله في كل وقت وبكل مكان يبعث في النفس الطمأنينة والسكينة والراحة قال تعالى: (الذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب) (الرعد: 28) والحياة الخالية من ذكر الله هي والموت سواء قال النبي صلى الله عليه : (مثل الذي يذكر ربّه والذي لا يذكر ربّه، مثل الحيّ والميّت) وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميّت) لذا فاجعل من الأذكار الصحيحة من الكتاب والسنة قناة اتصالك بالخالق العظيم في كل وقت وحين وحصنك وملاذك الدائم ضد أهواء النفس والشبهات وطريقك الأمثل لجهاد النفس والهوى في خضم صراعات البشر وشرورهم ومكائدهم.

السلوك الحضاري المدني



الشيخ لخضر القدي

لماذا يوصف غيرنا باللباقة والدماثة وحسن الخلق والدقة في المواعيد بينما نوصف بالقساوة والجلافة وسوء الخلق، وقلة النظافة، وعدم الانتظام؟. ولماذا يهمل بعضنا نظافة ثيابه ويظهر أمام الناس بهيئة رثة يترك الزينة والتجمّل ويرضى بالدون من الثياب؟. ولماذا يعتقد بعضنا أن الذوق والأدب والخلق الرفيع والرقي الحضاري، قيم غربية خالصة؟. وقد نشأ عند الغرب فن يسمى الايتيكيت Étiquette وهو مصطلح يعني احترام النفس واحترام الآخرين وحسن التعامل معهم، ويعني أيضا الآداب الاجتماعية والآداب السلوكية واللباقة وفن التصرف في المواقف الحرجة .

وحسن الأدب ومعاملة الآخرين جوهر الإسلام وأساس مهمة نبينا صلى الله عليه وسلم، فما بعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق وهو ما تؤيده نصوص الوحيين وتوثقه حقائق التاريخ فقد ذكر الفقهاء استحباب التنظف والتجمّل بحسن الثياب في الصلاة وفي الأعياد والجمع والجماعات والوفود وقد عقد الامام البخاري في صحيحة بابا: "التجمّل للوفود".

والمسلم صحيح النفس غير معقد كامل العقل غير معتوه طيب الخلق غير فظ، حديثه جميل طيب ومشاعره نبيلة يحبّ أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنةً، ويعلم أنّ الله جميل يحبّ الجمال.

ويراعي مشاعر الآخرين وظروفهم وقدوته نبيه صلى الله عليه وسلم الذي قيل فيه: "ولو كنت فظّا غليظ القلب لانفضّوا من حولك". والانسان هو الكائن الوحيد الذي حباه الله القدرة على الاحساس بالجمال، والقدرة على التجاوب مع الآخرين والإحسان إليهم ،وما نشاهده في مجتمعاتنا من قلّة الاهتمام بالذوقيات يعكس تربية غير سليمة وإهمالا واضحا للآداب الشرعية والقيم المرعية . والذوق السليم أساس الخلق وهو حلي يتزين بها الانسان فتظهره بأبهى صورة. وآداب تجعله قريبا من غيره مقبولا لا ينفر منه الناس. والمسلم يجمع مع جمال الجسم،جمال السلوك وجمال النفس وجمال الباطن وجمال النطق .والذوق السليم يكسب رضا الله تعالى ويحقق الطمأنينة ويوجد البيئة الجميلة ويقوي الروابط الاجتماعية ويحقق الاتزان النفسي لدى الإنسان.





وهو قسمان:

-ذوق فطري: لا يتدخل الإسلام فيه بل يحترمه ويقدره، ولا يجبر أحدا على تغيير بعض طباعه المقبولة تأكيدا منه على احترام الخصوصيات للأشخاص والبيئات. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى في الضب؟ فقال: لست بآكله ولا بمحرمه .وكان صلى الله عليه وسلّم يعجبه القرع والحلواء والعسل وهذه أذواق أكل لا تناقش. ومن أمثالنا الشعبية: كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس.



-وذوق مكتسب يتعلمه المسلم وبه جاءت الآيات والأحاديث والمأثورات، حيث حثت على آداب الطريق وآداب الأكل وآداب اللباس وآداب الظهور بين الناس بالريح الطيبة واللباس الجميلة والمظهر الحسن.

وكان رسولنا يحث أصحابه فيقول: إنّكم قادمون على إخوانكم، فأصلحوا لباسكم وأصلحوا رحالكم حتى تكونوا كأنّكم شامة في الناس، إنّ الله لا يحبّ الفحش والتّفحّش. أخرجه أحمد، وأبو داود



وكان يعجبه الاسم الحسن والفأل الحسن والثياب النّقية والريح الطيّبة. ويقول مربيا: سمّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك .

والصيام مدرسة نتعلم فيها الآداب ونحصّن فيها الأذواق والسلوك. وما لم يثمر صيامنا سلوكا حضاريا، يحترم فيه الجميع فيرحم الصغير ويوقر الكبير ويعرف للعالم حقه . ويحترم حق الطريق وتحترم الطوابير وتنظف الشوارع وتلتزم آداب الأكل والشرب واللباس والمخالطة. وتراعي مشاعر الآخرين وأحوالهم وظروفهم. وينتصر المظلوم ويحزن لحزن المكلوم، ويفرح لفرح بني الانسان ما دام على غير حساب الآخرين ولا يجر إلى طغيان. وإن رأى منه ما لا يعجبه سدده وقومه ووجهه.

والإسلام جاء مهذبا للفطر مراعيا للشعور متفتحا للأعراف مع اختلافها. والصيام شرع للحصول على التقوى وهي كلمة جامعة مانعة فمن كان تقيا كان جميل المظهر جميل المنطق حسن المعاشرة يألف ويؤلف ويتعامل مع الناس بأسلوب جميل، وطيب كلام ،وخير الناس أنفعهم للناس.

وحينما ينتج صيامنا انضباطا على شريعة الله. ونكتسب ذوقا سليما في المحسوسات والمعاني. وتكون تصرفاتنا وحركاتنا ولساننا ونظافتنا وأناقتنا لائقة رائقة .وحينما يكون هنالك جمال التناسق والانسجام وجمال في البيت وفي مكان العمل وفي الطريق والأماكن العامة. تكون حينئذ قد وافقنا حكمة شهر رمضان .

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (13)



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

13 - الصبور

الحليم

لم يرد اسم الله الصبور صريحا في القرآن أو في السنة النبوية إنما جاء في السنة في صيغة اسم التفضيل في قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل، إنه يشرك به، ويجعل له الولد، ثم هو يعافيهم ويرزقهم).

أما اسم الله الحليم فقد ورد في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة منها:قوله تعالى: (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم) (سورة البقرة،235) وقوله سبحانه وتعالى :(قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم) (سورة البقرة،263) وقوله: (والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما) (الأحزاب،51)وقوله تعالى: (إنه كان حليما غفورا) (الإسراء،44)

وقد ورد في السنة النبوية في حديث عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه أنه كان يقول عند الكرب: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض، ورب العرش الكريم).

والصبور والحليم يتفقان في المعنى وهو عدم التعجل في عقاب العصاة وإمهالهم لأجل مسمى لكن الفرق بينهما أن الصبر لا يمنع من إنزال العقوبة لكن الحلم يأمن معه ذلك قال تعالى : (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) (يونس ،11)

ومن آثار إيمان العبد باسم الله الصبور :الصبر على أقدار الله وقضائه ومحنه واختباراته لعباده فمن صبر كان له الجزاء الأوفى قال تعالى : (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) (البقرة ،155) وقد اختارت المرأة المصابة بالصرع البلاء والصبر من أجل الفوز بالجنة فعن عبد الله بن عباس أنه قال لعطاء بن أبي رباح: (ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: إني أصرع وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك قالت: أصبر، قالت: فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها). وفي قصة يعقوب وبنيه صورة جلية للصبر على الابتلاء العظيم مع حرمان الأب يعقوب من ابنه الأثير إلى قلبه يوسف عليه السلام وادعاء إخوته أن الذئب قد أكله على عكس الحقيقة حتى فقد الأب بصره من فرط البكاء حزنا على ابنه ومن بعده ابنه الثاني لكن إيمان يعقوب بالله كان أقوى وأمضى من أي ابتلاء فقال: (قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم) (يوسف، 83) ومن صور الصبر أيضا: الصبر على طاعة الله وعبادته واجتناب المخالفات قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) (آل عمران، 200) والصبر على الابتلاء والعفو والمغفرة قال تعالى (ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور)(الشورى،43) وقال تعالى (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا)(المزمل،10).

ومن أعظم مآثر اسم الله الحليم تعلم البشر للحلم فهو سيد الأخلاق لما فيه من ضبط للنفس وكبح لجماح الغضب وقد جاء وصف الأنبياء به قال تعالى: (إن إبراهيم لأواه حليم) (التوبة، 114) وقال تعالى عن شعيب عليه السلام: (إنك لأنت الحليم الرشيد) (هود، 87) وعن إسحاق عليه السلام: (فبشرناه بغلام حليم) (الصافات، 101).

والعفو عند المقدرة من شيم الكرام ومن أخلاق ديننا السمحة قال تعالى: (وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين) (الشورى، 40) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور ما شاء) وقال صلى الله عليه وسلم: (إن مكارم الأخلاق عند الله أن تعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك، وتعطي من حرمك". ثم تلا النبي ﷺ: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (الأعراف، 199).

كما قال صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس: ((إن فيك خلتين يحبهما الله: الحلم والأناة، فقال: أخلقين تخلقت بهما؟ أم خلقين جبلت عليهما؟ فقال: (بل خلقين جبلت عليهما) فقال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله [ورسوله]).

والحلم من شيم الأنبياء والمرسلين وأبرز مثال على ذلك موقف النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الطائف حينما قدم عليهم لدعوتهم للإسلام وفيهم قبيلة ثقيف فلم يجيبوا دعوته وزادوا على ذلك أن أغروا سفهاءهم وعبيدهم بمطاردته ورميه بالحجارة فدعا: (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، أرحم الراحمين أنت، ارحمني، إلى من تكلني؟ إلى عدو يتجهمني، أم إلى قريب ملكته أمري؟ إن لم تكن غضبانا علي فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل بي غضبك أو تحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك) فأتاه جبريل قائلا : (يا محمد، إن الله عز وجل، قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال: فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد، إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني أمرك، وبما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فعلت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله، لا يشرك به شيئا) وهنا يتجسد لنا أروع صور الصبر والحلم إزاء إيذاء الكافرين عسى الله أن يهديهم ويخرج من أصلابهم من يوحد الله.

ومن أجمل ما قرأت في التاريخ الإسلامي تجسيدا لفهم التابعين لحلم الله على الطغاة قول سعيد بن جبير التابعي الورع للحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في العهد الأموي وكان سفاكا للدماء وقد أمر بقتله: "عجبت من جرأتك على الله وحلمه عنك" ثم دعائه على الحجاج: "اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي" وهو ما أدى لانهيار الحجاج في أواخر أيامه.

معركة بدر.. فرقت بين الحق والباطل



الأستاذ: رشيد عبد العزيز

في 17 رمضان من السنة الثانية للهجرة وقعت معركة بدر الكبرى، تلك الملحمة الربانية التي دارت بين معسكر الايمان بقيادة محمد صلى الله عليه وسلم ومعسكر الكفر بقيادة جبابرة قريش.

لم يكن أحد الطرفين يضع في الحسبان أن تتحول مجرد قافلة تجارية لقريش قادمة من الشام، يقودها أبو سفيان، الى سبب مباشر في حدوث معركة ستغير موازين القوى، وتفرق بين الحق والباطل، وتمرغ أنف قريش التي طالما تجبرت وتكبرت في التراب، بل وستغير وجه التاريخ الانساني. استطاع أبو سفيان بعد علمه بتحرك المسلمين للاستيلاء على قافلته أن ينحرف إلى طريق البحر وينجو بها، كان بإمكان الحادث أن يتوقف عند هذا الحد، لكن شاءت إرادة الله أن تقع معركة الفرقان بعد أن أخذت كفار قريش العزة بالاثم، وعلى رأسهم أبو جهل الذي اعتقد أنها الفرصة المواتية للقضاء على محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه قضاء نهائيا ، فأعدت قريش عدتها وخرجت في ألف مقاتل، يعلوها التكبر والخيلاء، ولم تكن تدري أنها تسير الى حتفها. أما عدد المسلمين فلم يكن يتجاوز 300 مقاتل. قد يبدو للوهلة الأولى، وبالقياس البشري، أن ميزان القوى كان يميل ميلا واضحا لصالح قريش، لكن بالقياس الرباني "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله"..

وصل جيش المسلمين أولا إلى ساحة المعركة فسأل أحد الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كانت الحرب خدعة فأجاب عليه الصلاة والسلام بنعم، فأشار عليه الصحابي أن يجعلوا آبار بدر وراءهم ليمنعوا الماء عن قريش، وعندما التقى الطرفان وحمي وطيس المعركة، بدأ يتضح جليا المدد الرباني لتلك الثلة القليلة التي عانت ما عانته في بداية الدعوة من الاضطهاد والنفي وكل أنواع العذاب، بادر الرسول صلى الله عليه وسلم برمي الحصى على المشركين، فجاء البيان الرباني (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) أي يا محمد لولا قدرتي ومشيئتي ما كانت حصاياك لتصيب المشركين، وهنا إشارة واضحة الى أن المسلم من واجبه أن يتخذ الأسباب ثم يتوكل على الله مسخر الأسباب ومجري السحاب، كما أمد الله عز وجل المسلمين خلال المعركة بالملائكة قاتلوا الى جانبهم لتنتهي بانتصار الحق على الباطل.

بعد انتهاء المعركة، وقع عدد من المشركين في الأسر، فاستشار الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته، فأشار عليه أبو بكر بأن يفدي الأسرى الذين عجزوا عن فداء أنفسهم بالمال بتعليم الكتابة لأبناء المسلمين.

هذا الموقف من الرسول صلى الله عليه وسلم نستخرج منه عبرتين... العبرة الأولى أن الاسلام هو دين تسامح مع الخصوم بخلاف ما يدعيه الأعداء والمغرضون، فقد استشار الرسول أبا بكر وعمر في شأن الأسرى، فأشار عليه عمر بضرب رقابهم، لكنه عليه الصلاة والسلام أخذ برأي أبي بكر القاضي بافتداء الأسرى أنفسهم عن طريق تعليمهم الكتابة لأبناء الصحابة. فهل بعد هذا نقبل من يدعي زورا أن الاسلام دين عنف، والشواهد التاريخية لا تعد ولا تحصى عن تسامح الاسلام، فعندما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فاتحا كان سكانها من المشركين يتوجسون أن يلحق بهم الشر لما فعلوه مع المستضعفين من المسلمين، وظنوا أنها الملحمة التي ستقضي عليهم، لكن رسول الرحمة بعد أن سألهم ما ظنكم بي؟ قالوا له: أخ كريم بن أخ كريم... فقال لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء. لم تكن إذن ملحمة، بل كانت مرحمة لم يشهد لها التاريخ مثيلا، رغم إذاية قريش الواضحة للرسول صلى الله عليه وسلم. هل عرفت الانسانية مثل هذا السمو الأخلاقي والترفع عن أحقاد النفوس وثارات الماضي..

لنتصفح كتب التاريخ ونقرأ ماذا فعل الصليبيون عندما احتلوا بيت المقدس، تجمع المصادر أن جنود الصليب دخلوا المدينة المقدسة فقتلوا سبعين ألفا من المسلمين، ما جعل الدماء تصل إلى ركب أحصنتهم داخل المسجد الأقصى الذي لم يسلم من همجيتهم!!. ولما اقتحم التتار بغداد عاصمة الخلافة العباسية قتلوا من سكانها العزل حوالي مليون، لم يرحموا رجلا ولا طفلا ولا امرأة ولا شيخا، وحتى كتب العلم لم تسلم من بربريتهم، فألقوا آلاف مجلدات بيت الحكمة في نهر دجلة الذي بقي لونه أسودا طوال ستة أشهر.!!

كانت إذن معركة بدر فتحا عظيما، وبداية لسلسلة من الانتصارات، فبعد ست سنوات جاء الفتح المبين لأم القرى مكة، فدخل الناس في دين الله أفواجا، ليأخذ الفتح الإسلامي منحى آخر خارج الجزيرة العربية، شاملا كل جهات العالم القديم شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، مبددا ظلام الكفر والجاهلية، وناشرا عقيدة التوحيد وقيم الحق والخصال الحميدة..

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (14)

14 – الرشيد – الحكيم – الحكـــم



د. محمد فتحي عبد العـــــال / كاتب وباحث مصري

من فضائل هذين الاسمين أيضا الثقة في حكمة الله في توزيع أرزاقه. فالإنجاب عاجله وآجله، والعقم هي من قبيل الهبة والرزق والنصيب. قال تعالى: (لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ. أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) (الشورى :49-50) والغنى والفقر من قبيل الفضل والرزق قال تعالى: (قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (سبأ: 39) لذا فالحمد لله على نعمه والصبر على ابتلائه أمور تحمل الخير للمؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم: (عجبًا لأمر المؤمن، إنّ أمرَه كلَّه خيرٌ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن، إنْ أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإنْ أصابته ضراء، صبر فكان خيرًا له). وفي سورة الكهف تتجلى لنا العديد من المواقف في رحلة موسى مع الخضر التي تبرز حكمة الله عز وجل في أقداره فجعل الله الخضر سببا في خرق السفينة حتى لا يغتصبها الملك الظالم كما جعله سببا لقتل الغلام حتى لا يرهق أبويه طغيانا وكفرا كما أقام الجدار ليحفظ للطفلين كنز أودعه به والديهما وهي أمور استنكرها موسى حينما لم يطلع على أسبابها في البداية قال تعالى: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا. وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا. فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا. وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا) (الكهف: 79-82).

ومن سجايا اسم الله الحكم: الخضوع لحكم الله وتحكيم شريعته وهو ما من شأنه الخروج من عبادة عبادة العباد إلى تمام توحيد الألوهية لله وإفراد الحكم له قال تعالى: (قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) (الأنعام: 57) وقال تعالى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء: 65) وقال تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (المائدة: 50) ومن هذا الفهم أسس الخلفاء الراشدين للدولة الإسلامية في بداياتها وهو ما يتجلى في قول الصحابي الجليل (ربعي بن عامر التميمي) رسول سعد بن أبي وقاص إلى رستم قائد الروم في موقعة القادسية عن رسالة الإسلام وأهدافها: (لقد ابتعثنا الله لنخرج من شاء من عباده من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك منا قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبدًا حتى نفضي إلى موعود الله) فقال رستم: وما موعود الله؟ قال ربعي: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي.

ومن ثمرات الإيمان بحكم الله وإقامة شرعه ، البعد عن الهوى والمداهنة والميل في الأحكام وضرورة الاستماع بتأني للخصوم والأخذ بالأدلة والقرائن والبراهين والشهود مع تحري الحق وتحكيم الضمير وهي أمور تقع على عاتق القاضي بين الناس والمتخاصمين في الدعوى أيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنّما أنا بَشَرٌ وإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكُونَ ألْحَنَ بحُجَّتِهِ مِن بَعْضٍ، فأقْضِي علَى نَحْوِ ما أسْمَعُ، فمَن قَضَيْتُ له مِن حَقِّ أخِيهِ شيئًا، فلا يَأْخُذْهُ فإنَّما أقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ). ولنا المثل في قصة داود عليه السلام مع الأخوين اللذين يملك أحدهما تسعاً وتسعين نعجة والآخر يملك نعجة واحدة واستطاع صاحب النعجة الواحدة أن يكسب تعاطف داود عليه السلام فحكم له دون أن يستمع إلى الطرف الآخر مما أثار ندمه وأدرك أن الأمر فتنة فاستغفر الله قال تعالى: (إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ. قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) (ص: 23-24).

فلسفتي نحو اليوم الآخر



بقلم/ لخضر عدوم

قبل أن نخوض في فلسفة "اليوم الآخر" ينبغي أن نلقي نظرة على فلسفة الحياة ونستصحب قيمة العدل الكلية، وكيان الإنسان وماهيته، حتى نقف على التصور الفلسفي السليم عما بعد الحياة "اليوم الآخر". وهذه المنطلقات والأسس هي التي أتبناها، وأحاول أن أقيمها على مقتضيات العقل.

إن الحياة قائمة على مبدأ الثنائيات المتضادة فيما بينها، وهذه الثنائيات هي المتحكمة في نفسية الفرد ودورته الحياتية، ويتفاعل معها قسرا لا اختيارا، من بينها: "ثنائية الحزن والفرح، البكاء والضحك، السعادة والشقاء، التعب والراحة وغيرها من الأمثلة التي تتقدح في ذهن الفرد عند الحديث عنها". أما كينونة الفرد وتركيبته النفسية والروحية والجسدية فهي تنسحب إلى الجانب الإيجابي المشرق في طرف الثنائية "الفرح، الضحك، السعادة، الراحة"، ولا تحب، بل لا تجد ذاتها في الطرف الآخر السلبي "الحزن، البكاء، الشقاء، التعب..." وتسعى دائما إلى الابتعاد عنه قدر الإمكان، مع أن منطق الحياة وفلسفتها قاضية بأن الفرد سيكون له نصيب من الطرف الآخر شاء أم أبى، وقانونها لن يستثني أحدا.

طبعت على كدر وأنت تريدها ×× صفوا من الأقذاء والأكدار

ومكلف الأيام ضد طباعها ×× متطلب في الماء جذوة نار

وعليه، ووقوفا عند كينونة الإنسان وماهيته، وتركيبته، ومعرفة ما تطلب وما ترفض، وما تحب وما تبغض، واستصحابا لقيمة العدل الكونية نخلص إلى: أن اليوم الآخر هو الانتقال من عالم الثنائيات المتضادة المتحكمة في صيرورة الإنسان في الحياة إلى عالم الأحادية الإيجابية المتوافقة مع ماهية الإنسان، الخالية من كل سلبية شعورية "حزن، شقاء، بكاء، ألم، ضنك، اللاتوازن، اللااستقرار، اللاطمئنان..." لأنه واحتراما لقيمة العدل لا يمكن أن يخلق الله هذا الإنسان ويودع فيه ذلك النزوح الإيجابي ولا يوفر له عالما يتوافق مع طبيعة هذه الذات النازحة إلى ذلك الطرف، وهذا العالم هو "الجنة" بالتعبير الإسلامي.

ويمكننا أن نضيف أمرا آخر وهو أن: الإجابة عن سؤال نوع اللغة التي تستعمل في ذلك العالم إجابة تستبطن خطأ، ذلك أن اللغة بما تحمله من ألفاظ محكومة لمنطق الثنائية التي ذكرناها وتجالياتها على مستوى شعور الفرد، وهي الأداة الوحيدة المستعملة أثناء التعبير عن المشاعر التي تتوارد على ذلك الفرد في عالم الثنائية، فيقول على سبيل المثال، أنا حزين أو أنا أتألم، أو أنا أبكي أو أنا في شقاء وتعاسة أو...." بينما في عالم الأحادية الشعورية الإيجابية لا يوجد مثل هذه الحالات والانفعالات وبالتالي تشجب هذه الألفاظ السلبية، ويلزم استحداث لغة أخرى جديدة متوافقة مع هذا العالم الأحادي تمكن الفرد من استعمالها عندما تتغشاها الحالات الشعورية الإيجابية الوحيدة في ذلك العالم، أو تفرغ الألفاظ "السلبية" من مدلولاتها، يمكن أن تكون هذه اللغة هي اللغة العربية استنادا على بعض الأحاديث -التي لا أدري مدى قربها من الصحة-، لكننا نقول: إن اللغة العربية -على فرض صوابية هذا المذهب- ستتطور ويحصل عليها الكثير من التحديث على مستوى الألفاظ ومدلولاتها حتى تكون أكثر تلاؤما مع حياة الفرد الجديدة وعالمه الجديد الذي أضحى فيه...

من سجايا رمضان

أسماء الله الحسنى (15)

15–الولي – المولى – الوالي



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

ورد اسم الولي في مواضع شتى بالقرآن الكريم منها مرتان معرفا بأل في قوله تعالى: (أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) (الشورى: 9) وفي قوله تعالى: (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد) (الشورى: 28).

أما اسم الله المولى فورد مرات عدة في القرآن الكريم منها قوله تعالى: (وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير) (الأنفال: 40) وفي قوله تعالى: (وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) (الحج: 78) وفي قوله أيضا: (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) (محمد: 11).

وورد اسم المولى في السنة النبوية الشريفة عن البراء بن عازب أن أبا سفيان قال بعد انكسار جند المسلمين في موقعة أحد: (يوم بيوم بدر، والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثلة، لم آمر بها، ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز: أعل هبل، أعل هبل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا تجيبوا له؟ قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: قولوا: الله أعلى وأجل، قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا تجيبوا له؟ قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: قولوا: الله مولانا، ولا مولى لكم).

فيما ورد اسمي الولي والمولى معا في السنة النبوية في حديث زيد بن أرقم: (لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها).

فيما جاء اسم الله الوالي في القرآن مرة واحدة منونا في قوله تعالى: (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) (الرعد: 11) وأتى بمعناه في قوله تعالى: (هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا) (الكهف: 44).

والأسماء الثلاثة: الولي والمولى والوالي تشترك وتجتمع وتتكامل حول معان واحدة فالله هو مالك الأشياء كلها والمتولي لأمورها والقائم بها والمتصرف فيها بمشيئته وهو نصير العباد وظهيرهم والأقرب إليهم في كافة شؤونهم والملجأ إليهم في كل حالاتهم والمتولي ثوابهم وجزاءهم يوم الحساب قال تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) (ق: 16) وقال تعالى: (والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا) (النساء: 45) وقال تعالى: (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين) (الأنعام: 62).

وولاية الله عامة وخاصة والولاية العامة هي التي تعم كل الخلق دون استثناء بتهيئة أسباب العيش والرزق أما الولاية الخاصة فقاصرة على أهل الايمان وحسب ممن اتبعوا النبي المصطفى صلى الله عليه ففي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى نصارى نجران قال لهم: "أما بعد، فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد".

حقا ما أروع أن يتولى الله أمورنا جميعا ففي الارتكان واللجوء إلى الله قوة ومنعة وما دون ذلك تصبح الحياة هشة وواهية قال تعالى: (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) (العنكبوت: 41) وفي العيش مع الله بث للطمأنينة وحسن التوكل عليه سبحانه وحماية من الخوف في الدنيا والحزن في الآخرة قال تعالى: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (يونس: 62) وقال تعالى: (إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) (الأعراف: 196) وقال أيضا: (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (التوبة: 51) وفيه مفاتيح الهداية والتوفيق في الدنيا والآخرة قال تعالى: (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (البقرة: 257) ويتضمن أيضا معان الغلبة وآيات النصر قال تعالى: (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) (آل عمران: 150) وقال تعالى: (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) (المائدة: 56) وقال أيضا: (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (آل عمران: 122).

ومن مآثر الأسماء الثلاثة وفضائلها ووقع تأثيرها في نفوس العباد أنها تولد شعورا بالمسؤولية فالحاكم مسؤول عن رعيته والرجل مسؤول عن احتياجات بيته وتنشئة وتربية أبنائه والمرأة مسؤولة عن بيت زوجها والخادم مسؤول عن المحافظة على مال سيده قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على بيت سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).

كما تشمل المسؤولية استخدام الحواس وما يترتب على ذلك من تصرفات في الخير والطاعات والبعد بها عن الشر والآثام قال تعالى: (ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) (الإسراء: 36).

كما أن الانسان مسؤول أمام الله يوم القيامة عما وهبه له من نعم كالأمن والصحة والعلم والعمر والمال لذا فالعاقل من جعلها في طاعة الله قال تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) (التكاثر: 8) وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أنه لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه) فلا تألفوا النعم ولا تعتادوا عطايا الله المتعددة فكل لحظة تمر بنا ونحن في راحة بال وطمأنينة نفس تستحق الشكر لله حتى لا تتحول لحلم نتمنى لو يعود مرة أخرى فاستيقاظ العبد موفور الصحة وأطفاله آمنون بلا مرض أو شكوى مثلا أمر يستوجب الشكر فإذا غفل العبد عن النعمة ولم يشكرها زالت فإذا بمرض يصيبه أو يصيب أحد أطفاله ليصير كاسف البال متمنيا في كل لحظة لو عادت إليه أيام الراحة والأمان مرة أخرى قال تعالى: (وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون) (النمل: 73)..

في وداع رمضان



الشيخ لخضر لقدي

ها هي تمضي أيام رمضان ولياليه، وها نحن نفقد نهاره الجميل ولياليه العطرة وقد تركت في نفوسنا خيرا عظيما، أيقظت الأمة وصقلت القلوب، وأيقظت الضمائر، وطهرت النفوس، وغيرت الأحوال، وكسرت الجمود والرتابة في حياتنا.

يا رمضان غرست في نفوسنا المعاني السامية، وربيتنا على الأخلاق الكريمة العالية، وعودتنا على الصبر والصدق والمراقبة والإحسان وقيام الليل وقراءة القرآن وصلة الأرحام، ورب ركعة في جوف ليلك أحيت قلبا وسترت عيبا وغفرت ذنبا، عندما جئت حملت إلينا عبقا من التاريخ، وربطتنا بالسماء، وطارت أرواحنا فراشات نورانية تحلق في سماء الله نقية طاهرة ترتشف رحيق العبادة.

وبعد أن كنا على يأس من حياة الأمة، أحييتنا من رقاد وأيقظتنا من سبات وزرعت الروح في الرفات، كنا على يأس فرأينا شبابا يقف بالطرقات يتنافس على إفطار الصائمين ويعين المعوزين ويسهر الليالي لختان الصغار من البنين.

كنا قبل مجيئك نضجر ونتململ ونتبرم ويخوننا يأسنا، فقتله بالتسلية فإذا جئت أحييت الأمل في نفوسنا الساكنة.

لك في حياة المسلمين مآثر .... طابت وطاب لهم بهن مذاق

والدين للأدواء طب بارع .... والدين إن غلب الهوى ترياق

والليل تملؤه العبادة والتقى .... وتزينه الدعوات والأشواق شعر: محمد السيد الداوودي

بالأمس القريب كنا نستقبلك، واليوم نودعك، ولا ندري هل نستقبلك عاما آخر أم نكون في عداد آخر؟ ليت شعري هل تعود أيامك أم لا تعود؟ وهل إذا عادت أيامك نكون في الوجود ننافس أهل الركوع والسجود أم نكون قد انطبقت علينا اللحود، ومزقنا البلى والدود؟

منذ أيام كنا ندعو: اللهم بلغنا رمضان... واليوم تفاجئنا بالرحيل تقوض خيامك وتتصرم أيامك فهل يحق لنا أن نحزن على فراقك وأن نذرف الدموع عند وداعك.

السلام عليك يا شهر التجاوز والغفران والبركة والإحسان والأمان. كنت للعاصين حبيبا وللمتقين أنسا.

يا رمضان هل نودعك بالبكاء والنحيب؟! أم نودعك بالعزم على تدارك الذي فات والاستعداد لما هو آت؟

ها هي الأمة تودعك، لكنها لم تودع مآسيها الدامية وآلامها المبرحة وهي تمر بمحن عظيمة وجراحها عميقة، ترى في القدس وفي كل أرض حربا شرسة من أعداء الإسلام لتنحيته عن الحياة وتحطيم متابعه قد تجاوز الأعراب والأغراب كل الحدود والأعراف فسموا الصالحين إرهابيين، وأعطوا الجزية بعد أن كنا لها آخذين، وامتحنت الأمة بصنوف المكر والقتال الصائب وكان بعض ذلك كافيا.

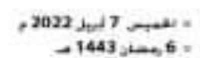
عد إلينا رمضان فبيننا وبينك نجوى تستعجل عودتك وننتظر أوبتك وجدنا فيك حلاوة الإيمان ورقة القلب وعفة اللسان، رددت إلينا أرواحنا وطهرتنا من الذنوب والعصيان وها أنت ترحل، فكيف سيكون الحال بعدك.

يا شهر الصيام لا تتعجل، وترفق فيما بقي ترفق، عسى منقطعا عن ركب المقبولين في اللحظات الأخيرة يلحق، عسى من استوجب النار في هذه الساعات يعتق.... وداعا طبت وطاب كل ما فيك.

المجموعة الثانية

حواديت المحروسة

1-على صحيفة الأهرام المسائي المصرية





من صفحات التاريخ

ضريح سيدي يحيى الشبيهي

صفحة جديدة من التاريخ تعودنا الى حكاية ضريح سيدي يحيى الشبيهي وهي حكاية مليئة بالأحداث والتفاصيل والشخصيات التاريخية التي تضيف معلومات تاريخية مفيدة لتسلي بها صيامك، ويحدثنا عنها اليوم الباحث في التاريخ الإسلامي دكتور محمد فتحي عبد العال قائلا: تحتضن مصر العديد من الأضرحة لأولياء الله الصالحين وأهل البيت علاوة على مساجد تقف شامخة تأسر الماقي وتسحر الألباب فتحفظ الماضي التليد وتنير للحاضر الطريق، وكان القدر أختار مصر دونا عن بقاع الأرض لصون هذا التراث الحافل والثري عبر التاريخ، ويغلف هذا التراث دائما سياج من القصص التاريخية الممتدة الحلقات والأساطير الشعبية التي تداعب الخيال وتذوب معها العقول إلهاما وحنينا إلى أزمنة خلابة وعصور شديدة الإثارة ومنها ضريح حلقتنا اليوم ومنه ننفذ للجامع أيضاً.

ويتابع قائلاً: إنه ضريح سيدي يحيى الشبيهي أو السيد يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجاءت تسميته بالشبيه لأنه كان شديد الشبه بجده النبي صلى الله عليه وسلم من حيث الشكل و الصفات، وكان له خاتم بين كتفيه كخاتم النبوة فإذا رآه الناس علت أصواتهم بالتكبير وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما لقبه الناس بالديباج لحسن بشرته والديباج نوع من الثياب الحريري الفارسي الصنع.

ذاع صيت الشبيهي في الأقطار الإسلامية حتى سما قدره و نما ذكره لحاكم مصر آنذاك أحمد بن طولون .كان ابن طولون في ذلك الوقت يحاول الاستقلال عن البيت العباسي مع بقاء السلطة الإسمية فقط، وهي مسألة ليست بالهينة فقد جلبت عليه العديد من المصادمات مع العلماء مثل قاضيه بكار بن قتيبة والذي رفض لعن الموفق بالله ولي عهد الخليفة العباسي المعتمد على الله والذي كان يمتلك السلطة الفعلية في البلاد فيما كان الخليفة مغلوبا على أمره كما كان اصطدام ابن طولون مع الشيخ أبي الحسن الزاهد بنان بن محمد بن حمدان بن سعد.

وكان السجن مآل الشيخين! أضعفت شرعية الحكم وإسباغ مركزه المنعة والقوة من المسالك المؤرقة لابن طولون مما جعله يتوجس من كل من حوله وينشر عيونه وجواسيسه في كل مكان يحصون على أتباعه وكبار رجال دولته أنفاسهم إلى الحد الذي جعله يتلصص حتى على كاتبه أحمد بن محمد الواسطي، وهو أقرب اتباعه إليه وكان له بمثابة الابن يضربه بيده ليعلمه كأبنائه فعين له من يرقبه وينقل إليه أخباره من خاصة خدمه الأوفياء.


د. محمد فتحي

ومن اللافت أن تقريب ابن طولون الصوفيين منه كان بمثابة الملاذ الآمن الذي يمنحه شرعية الحكم بيسر وسهولة، ويرفع مكانته في عيون العامة بحكم ما لهؤلاء من صلة قرابة بآل البيت تجعلهم موضع احترام الناس وتوقيرهم. من هنا كان إسراع ابن طولون لاستقدام يحيى الشبيهي من الحجاز والحفاوة به فكان دخوله مصر عيدا ويوما مشهودا أحاطه ابن طولون بكل مظاهر الحفاوة.

كما كانت بركات الشيخ الجليل وصلاحه وطيب نسبه مدعاة لحب المصريين له وتوقيرهم له فلما مات دفن بمشهده الحالي في شارع الإمام الليث بجبانة الإمام الشافعي بمصر القديمة. وفي عهد الفاطميين كان الاهتمام المتزايد بأضرحة آل البيت فأقيم الضريح للشيخ الراحل يحيى الشبيهي وأسرته متضمنا أكبر قبة فاطمية وهي من القباب المضلعة المميزة لهذا العصر، وذلك في عهد الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله إسماعيل أبو منصور وهو أيضا صاحب مسجد الفكهاني أو مسجد الأفخر الواقع بشارع المعز لدين الله وقصة بناء مسجد الأفخر من القصص المدهشة والمبالغ فيها إلى حد وصفها بالأسطورة الشعبية، ذلك أن مكان المسجد كان حظيرة . ومن الحكايات الطريفة التي رددها الناس حول هذا الحدث أن أحد الخدم حكى أن الجزار كان يذبح خروفا بسكين لم ينصرف لحاجة له ليترك السكين فيلتقطها خروف آخر ليخفيها هربا من الموت !! وأن الخليفة عندما سمع ذلك قال أن ثمة رسالة خلف الواقعة فأمر بعدم ذبح الخروف الثاني وهدم الحظيرة وأقام عليها مسجدا!! .

من صفحات التاريخ

صفحة جديدة من التاريخ تقودنا إلى حكاية مسجد الشيخ الخلوتى،وهى حكاية مليئة بالأحداث والتفاصيل والشخصيات التاريخية التى تضيف معلومات تاريخية مفيدة لتسلى بها صيامك، ويحدثنا عنها اليوم الباحث فى التاريخ الإسلامى دكتور محمد فتحى عبد العال، قائلا: "تزخر مصر المحروسة بحواديتها الفريدة التى تعانق الخيال.. تنوع مبهر، وإرث مذهل قلما تجد له نظير بالعالم على مر العصور، وموضوع حكايتنا هذا الأسبوع عن مسجد فريد من حيث التصميم وفريد من حيث شخصية صاحبه وفريد فى موقعه الغريب إنه مسجد الشيخ شاهين الخلوتى".

مسجد الشيخ الخلوتى



د. محمد فتحى

والمسجد بسيط فى تركيبه قائما على أربعة أعمدة من الحجر ويعلوه قطع من الرخام الملون والصدف، وله مئذنة شامخة، وكان به بئر للمياه قديما والمسجد تم نحته فى جبل المقطم فى بقعة تسمى "وادى المستضعفين" أو"الأبلجية" حاكيا على غرار المعابد الفرعونية كمعبد حتشبسوت بمصر ومدينة البتراء ذات المنحوتات الجبلية والصخرية الشاهقة فى الأردن.

ويتمى المسجد لنمط من البناء لم تعهده العمارة الإسلامية كثيرا إلا بالحصون التى تزود عن المدن قديما، وبنى هذا المسجد الشيخ جمال الدين عبد الله ليخلد ذكرى أبيه الصوفى الزاهد الشيخ شاهين بن عبد الله ويالها من ذكرى تحمل فى طياتها قصة مثيرة، كان الأب الزاهد أحد مماليك السلطان الأشرف قايتباى حملته الأقدار من موطنه بمدينة تبريز ببلاد فارس ليستقر بمصر عبدا مملوكا لسيده السلطان، وكان شاهين من المماليك الجلبان وهم المماليك الذين يتم جلبهم من بلادهم كبارا بالسن، غير أنه سرعان ما سئم حياة الجندية فاستأذن السلطان فى مغادرته فأذن له وخرج إلى رحابة التصوف والزهد والانقطاع للعبادة فطرق رحلة الأسفار بحثا عن مجالسة العلماء وتلقى العلم منهم فتعلم على يدى العارف بالله الشيخ عمر الروشنى بمدينته الأول ومسقط رأسه بمدينة تبريز ومع عودته لمصر أصبح مرافقا للشيخ محمد الدمرداش بالعباسية ومن أقرب مريديه، حتى أطلق عليه شاهين الدمرداشى المحمدى فضلا عن الشيخ أحمد بن عقبة اليمنى وحسين جلبى.

وبعد وفاة الشيخ الدمرداش اعتزل الشيخ شاهين الناس واختار جبل المقطم لسكناه ولكن زيارات الأمراء والأعيان لم تنقطع عن مجلسه للتبرك به والفوز بكراماته، كما كان ملاذا وقبلة المتصوفة والزهاد، وكان كثير السهر متقشفا فى ثيابه لا يطلق من فيه إلا بالنذر اليسير.

وقد احتل المسجد حيزا لا بأس به من كتابات الرحالة فكتب عنه الرحالة عبد الغنى النابلسى الدمشقى فى كتابه (الحقيقة والمجاز فى رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز) ولا نملك معلومات كثيرة عن ظروف نحت المسجد الذى ضم رفات الشيخ شاهين وولده جمال الدين وولد ولده محمد سوى أنه تم فى عهد داود باشا بن عبد الرحمن الخصى الشهير بالخصى والى مصر العثمانى من قبل السلطان العثمانى سليمان القانونى، والذى أعتقه حينما دب خلاف بينه وبين الشيخ احمد عبد الحق السنباطى لكونه عبد خصى والعبيد لا يحكمون الأحرار وأحكامهم باطلة والغريب أن السلطان سليمان القانونى كافأ الشيخ السنباطى بجعله أول من يتولى مشيخة الأزهر فى أشهر الروايات والسنباطى أيضا هو صاحب فتوى تحريم القهوة قديما.

وكان موقف السنباطى مع داود يستدعى من التاريخ موقفا مشابها للشيخ العز بن عبد السلام مع الأمراء المماليك زمن السلطان الأيوبى نجم الدين أيوب . وقد أقام داود جامعا كبيرا سمى الجامع العتيق أو مسجد داود باشا بالسيدة زينب كما حفظ التاريخ اسمه من نسبة كتلة داود إليه والتى صنعت فى عهده بمقادير معينة وخلطة خاصة كان يكافىء ويعاقب بسببها خدمه فبقيت إلى اليوم تحفظ اسمه وسيرته.

نعود لمسجدنا ونسأل عن سر المكان ولماذا جبل المقطم تحديدا ؟ والإجابة ربما لأنه الخلوة الذى اعتزل فيه الشيخ شاهين الناس فى رحلة تعبدية أو لأن جبل المقطم ترسخ فى عقول أهل مصر مسلميها ومسيحيها، وكان العديد من الصوفيين يدفنون به كسلطان العاشقين الشاعر الصوفى عمر بن الفارض ومن حكام مصر عمرو بن العاص الصحابى الجليل وكذلك أحمد بن طولون ومن بعده الطولونيين بالقرافة الكبرى واللافت أن العالمين كان لهما مسجدين كبيرين، ومع ذلك آثرا أن يدفنا فى هذه البقعة المباركة .وقد تباينت الرؤى حول سبب تسميته بجبل المقطم فقيل انه من القطم أى قطع الشجر والنبات وقيل نسبة إلى العبد الصالح المقطم بن بيصر بن مصر بن حام بن نوح وقيل نسبة إلى الكيميائى مقيطام الحكيم الذى أوكل إليه مصرايم ملك مصر استخراج الذهب والزبرجد والفيروز وغيرها من المعادن بالجبل.

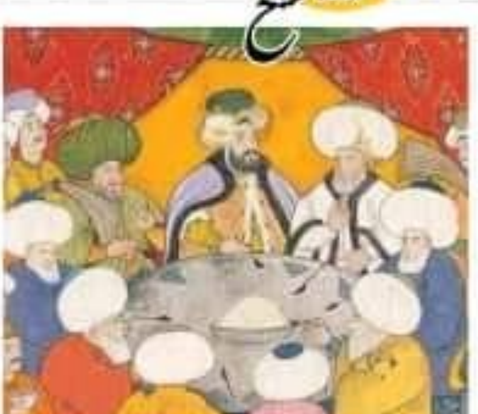
العدد: 1133
الخميس 28 أبريل 2022م
27 رمضان 1443هـ
الأهرام المسائي
واحة
للأسرة والفنون والثقافة
إشراف: نادية عبد الحليم





د. محمد فتحي

من صفحات التاريخ

يبدأ من العشر الأواخر من رمضان

الاحتفال بعيد الفطر في العصرين الفاطمي والمملوكي

تعدد مظاهر الاحتفال بعيد الفطر المبارك في العصرين الفاطمي والمملوكي، والثابت تاريخيا أن بداية المراسم والاحتفالات الصاخبة المصاحبة للعيد كانت مع قدوم الفاطميين لمصر، وحول ذلك يقول الباحث د.محمد فتحي عبد العال إن التحضير للاحتفالات يبدأ من العشر الأواخر من رمضان، ويستهل الاحتفال باليوم الموعود بخروج موكب الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي من قصره محاطا بالأبهة والعظمة، وكان المعز يرتدي لهذه المناسبة الثياب والملابس البيضاء ويتقدم موكبه الجند وحملة الأعلام والناس من حوله تتعالى تكبيراتهم وقد اختار المعز أن تكون الصلاة في ساحة مفتوحة خارج العاصمة وخارج المصلى المخصص عند باب النصر، وكان الخليفة الفاطمي يقف بالمصلين إماما وهي عادة ظلت ترافق العهد الفاطمي حتى في أصعب فتراته كالشدة المستنصرية، فعلى الرغم من خروج زمام الحكم من أيدي المستنصر بالله في هذه الشدة إلا أنه بقي محافظا على أداء الصلاة بالناس في العيدين.

ويضيف الباحث والروائي د. محمد فتحي وكان من عادة الخلفاء الفاطميين زيارة تربة الزعفران حيث ترقد جثامين أسلافهم ثم توزع الصدقات على الفقراء، ومن المعروف أن تربة الزعفران حل محلها خان الخليلي الآن.

وفي عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله أخذت الاحتفالات وجها أكثر جاذبية وإثارة مع إشراك الحيوانات في المواكب كالأسود والزراف والفيلة فكان جنوده المشاركين في الحفل يجلسون على أسرة على ظهور الفيلة وترافق المواكب فرق الموسيقى تصدح بأصوات بهية علاوة على ممارسة الألعاب البهلوانية والاستعراضات والتي تخصص فيها طائفة من أهل برقة أطلق عليهم صبيان الخف وكانت هذه الألعاب والاستعراضات تقام في ساحة مفتوحة سميت رحبة العيد أمام القصر الفاطمي ليطل عليها الخليفة من نافذة قصره ومازالت هذه الرحبة قائمة بحي الجمالية أمام مدرسة الأميرة تتر الحجازية.

وكان توزيع الحلوى على الناس من مظاهر الاحتفالات الفاطمية بالعيد ومنها خشكنانج (حلوى على شكل هلال من رقاق في وسطها اللوز أو الفستق) وبسندود أو كعب الغزال و الكعك علاوة على إقامة الأسمطة الحافلة بألوان شتى من الطعام وبكميات ضخمة ودعوة الناس من مختلف الطبقات لها وقد أقيمت دارا خاصة بذلك عرفت بدار الفطرة ليأخذ الأمر شكل أكثر تنظيما في عهد الخليفة العزيز بالله وخصص لها ميزانية كبيرة وكان الناس يأكلون على قدر طاقتهم ويسمح لهم بحمل ما فاض معهم.

ومن الجدير بالذكر أن صناعة كعك العيد سابقة على العهد الفاطمي فهي على الأرجح عادة فرعونية حيث وجدت في مقابر الفراعنة لكنها تسربت للعهود الإسلامية بمصر وذاع صيتها في الدولة الطولونية والأخشيدية أيضا إلى حد أن وصل الأمر لحشو أبو بكر المارداني، وكان وزيرا لكافور ولأبي منصور تكين التركي للكعك بالنقود الذهبية والتي عرفت بانطونلة أو أفطن له!

ومن العادات الفرعونية الأخرى التي ظلت ملازمة للمصريين بأعيادهم في العهود الإسلامية تناول الأسماك المملحة في عيد الفطر، وبالعودة مرة أخرى إلى العهد الفاطمي حيث تقام الأسمطة بالأيوان الكبير وكان يبلغ طول السماط ثلاثمائة ذراع وعرضه عشرة أذرع حافلا بالأطعمة ومتسعا لأعداد ضخمة من زوار الخليفة ككبار رجال الدولة والقضاة والأمراء وزعماء اليهود والأقباط، ولا يخلو الحفل من تباري الشعراء في إلقاء قصائدهم، وقد تدرج الإنفاق في أسمطة العيدين ما بين أربعة آلاف دينار في بعض العهود الفاطمية إلى أن وصل لمائة ألف دينار عينا في عهد الخليفة الأمر بأحكام الله وقد قصد بهذا الانفاق الكبير المبالغة في إظهار جود الخلفاء الفاطميين وكسب محبة العامة لهم واسترضائهم وكان المسؤول عن تسجيل نفقات العيد صاحب إيوان المجلس.

، وقد وصل البذخ في الاحتفال بعيد الفطر إلى حد توزيع الإقطاعات في عهد الحاكم بأمر الله، أما في العهد المملوكي والذي ارتبط بكثرة الخرافات لدى العامة والسلاطين على السواء كالتطير والتشاؤم من مجيء العيد يوم الجمعة لكونه علامة على زوال السلطان، وحدث أن تصادف مجيء العيد يوم الجمعة في عهد السلطان الناصر أبو السعادات محمد بن الأشرف قايتباي وقد كان صبيا فتحادث العامة بأن ذلك نذير شؤم و علامة على زوال سلطانه وحاول السلطان أن يقنع قاضي القضاة الشافعي زين الدين زكريا أن يسبق العيد بيوم حتى لا يكون يوم الجمعة لكن القاضي رفض فاحتجب السلطان ولم يخرج للصلاة، و لم يمنع حذر السلطان ولا تصديقه للخرافات من بلوغ قدره إذ سرعان ما انقلب الأمراء عليه بمعاونة خاله الظاهر قانصوه الأشرفي وقتلوه وتسلطن قانصوه مكانه لينقلب عليه الأمراء لضعفه، ففر قانصوه متنكرا في زي النساء لكنهم قبضوا عليه واقتادوه إلى سجن الإسكندرية، ونصبوا الأتابك الأشرف جان بلاط ثم العادل طومان باي ثم قانصوه الغوري.

أخذت احتفالات المصريين بالعيد في الأزمنة المملوكية أشكالا متنوعة بين زيارة المقابر وبين ركوب القوارب بالنيل وقد شهد العصر المملوكي مصادفة عيد الفطر مع أعياد الأقباط عامي 1463 و1488 م وكذلك عيد وفاء النيل عام 1490م فكانت تتضاعف سعادة المصريين وتكتمل فرحتهم.

2-صحيفة صوت الاحرار الجزائرية

مشــاهد رمضــانية

مساجد عبر العالم

حكـــايـــات المحروسة: ضريح الشبيه وجامع الأفخر

• بقلم: د. محمد فتحي عبد العال/ مصر

● تحتضن مصر العديد من الأضرحة لأولياء الله الصالحين وأهل البيت علاوة على مساجد تقف شامخة تأسر الألباب وتسحر الألباب، تحفظ الماضي التليد وتنير للحاضر الطريق وكأن القدر اختار مصر دونا عن بقاع الأرض لصون هذا التراث الحافل والثري عبر التاريخ، ويغلف هذا التراث دائما سياج من القصص التاريخية الممتدة الحلقات والأساطير الشعبية التي تداعب الخيال وتذوب معها العقول إلهاما وحنينا إلى أزمنة خلابة وعصور شديدة الإثارة، ومنها ضريح حلقتنا اليوم ومنه ننفذ للجامع أيضا.

ضريح سيدي يحيى الشبيهي أو السيد يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجاءت تسميته بالشبيه لأنه كان شديد الشبه بجده النبي صلى الله عليه وسلم شكلا وصفاتا، وكان له خاتم بين كتفيه كخاتم النبوة فإذا رآه الناس علت أصواتهم بالتكبير والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما لقبه الناس بالديباج لحسن بشرته والديباج نوع من الثياب الحريري الفارسي الصنع.

ذاع صيت الشبيهي في الأقطار الإسلامية حتى سما قدره وغدا ذكره لحاكم مصر آنذاك أحمد بن طولون، كان ابن طولون في ذلك الوقت يحاول الاستقلال عن البيت العباسي مع بقاء السلطة الإسمية فقط وهي مسألة ليست بالهينة، فقد جلبت عليه العديد من الصدامات مع العلماء، مثل قاضيه بكار بن قتيبة والذي رفض لعن الموفق بالله ولي عهد الخليفة العباسي المعتمد على الله، والذي كان يملك السلطة الفعلية في البلاد، فيما كان الخليفة مغلوبا على أمره، كما كان تصادم ابن طولون مع الشيخ أبي الحسن الزاهد بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد، المعروف بالحمال لتسامح ابن طولون مع النصارى في دولته وتقليدهم بعض المهام ورغبة الأخير في تطبيق العهدة العمرية مع أهل الذمة!! وكان السجن مآل الشيخين.

صارت شرعية الحكم وإسباغ مركزه المنعة والقوة من المسائل المؤرقة لابن طولون، مما جعله يتوجس من كل من حوله وينشر عيونه وجواسيسه في كل مكان يحصون على أتباعه وكبار رجال دولته أنفاسهم إلى الحد الذي جعله يتلصص حتى على كاتبه أحمد بن محمد الواسطي وهو أقرب أتباعه إليه، وكان له بمثابة الابن يضربه بيده ليعلمه كأبنائه، فعين له من يراقبه وينقل إليه أخباره من خاصة خدمه الأوفياء!!

كان تقريب ابن طولون للصوفيين منه بمثابة الملاذ الآمن الذي يمنحه شرعية الحكم بيسر وسهولة ويرفع مكانته في عيون العامة بحكم ما لهؤلاء من صلة قرابة بآل البيت تجعلهم موضع احترام الناس وتوقيرهم.

من هنا كان إسراع ابن طولون لاستقدام يحيى الشبيهي من الحجاز والحفاوة به، فكان دخوله مصر عيدا ويوما مشهودا أحاطه ابن طولون بكل مظاهر الحفاوة.

كانت بركات الشيخ الجليل وصلاحه وطيب نسبه مدعاة لحب المصريين له وتوقيرهم له، فلما مات دفن بمشهده الحالي في شارع الإمام الليث بجبانة الإمام الشافعي بمصر القديمة. وفي عهد الفاطميين كان الاهتمام المتزايد بأضرحة آل البيت فأقيم الضريح للشيخ الراحل يحيى الشبيهي وأسرته متضمنا أكبر قبة فاطمية وهي من القباب المضلعة المميزة لهذا العصر، وذلك في عهد الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله إسماعيل أبو منصور، وهو أيضا صاحب مسجد الفكهاني أو مسجد الأفخر الواقع بشارع المعز لدين الله وقصة بناء مسجد الأفخر من القصص المدهشة والبالغ فيها إلى حد وصفها بالأسطورة الشعبية، ذلك أن مكان المسجد كان حظيرة ويشاء القدر أن يرى الظافر وقبل أحد خدمه لجزار يذبح خروفا بسكين، ثم ينصرف لحاجة له ليترك السكين فليلتقطها خروف آخر ليخفيها هربا من الموت! وهنا يدرك الخليفة أن ثمة رسالة إلهية خلف الواقعة فأمر بعدم ذبح الخروف الثاني وهدم الحظيرة وأقام عليها مسجدا. ولموت صاحب المسجد الخليفة الظافر أيضا قصة لا تقل طرافة وإثارة، ذلك أنه عندما تولى الحكم كلف الأمير نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال المغربي الأصل بتدبير الوزارة فساقته أقداره إلى معركة مع والي الإسكندرية والبحيرة الأمير المظفر علي بن السلار الكردي، والذي كان يرى نفسه الأحق بالوزارة و انتهى الصراع لصالحه في النهاية، استفحل أمر ابن السلار بعد أن استتب له الأمر في الوزارة وتلقب بالعادل.

واستمر التوجس بين الظافر ووزيره الجديد قائما إلى أن نجح ربيب ابن السلار وابن زوجته القائد عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم الأفريقي النشأ والي الغربية بإيعاز من الخليفة في قتل ابن السلار غيلة أثناء نومه بيد ابنه ناصر الدين نصر بن عباس، وصار الأب عباس وزيرا وتلقب بالأفضل عباس فيما توطدت صداقة وثيقة العرى بين الخليفة الظافر وبين ابنه نصر وأصبحت دار نصر بن عباس والتي سميت بعد ذلك المدرسة الحنفية السيوفية هي المكان المفضل للخليفة، لكن سرعان ما انتشرت الشائعات حول وجود علاقة شاذة بين الخليفة وصديقه نصر ووصلت هذه الأقاويل إلى مسامع الوزير الأفضل، فألمته فأمر ابنه نصر بقتل الخليفة دفعا للشبهة ودرءا للفاحشة فاستدرج الخليفة ليلا لداره وطاوعته نفسه قتل صديقه ففعل، وألقى جثته في بئر وأشاع عباس وولده نصر أن الخليفة ركب مركبا وغرق لكن الأمر لم ينطل على جند الخليفة وعبيده فثاروا على عباس وولده نصر وطالبوا بالقصاص ففر الأخيران بما تجمع لديهما من المال والجواهر إلى الشام، فظفر بهما الفرنج فقتلوا عباس وأسروا نصر ثم قتلوه بعد ذلك.

عادات وتقاليد رمضانية

اللمة الحلوة مع رمضان

• بقلم: د. منى فتحي حامد/ مصر

● شهر رمضان المبارك هو الذي أنزل فيه القرآن الكريم، شهر المحبة والسلام، شهر الصيام والتراحم والإنسانية والمودة، شهر السؤال عن المحتاجين والفقراء واليتامى والمساكين وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، شهر الإكثار من أعمال الخير والتسامح والصفح والغفران..

يتم الاستعداد لهذا الشهر الكريم، شهر رمضان المبارك عن طريق توفير السلع الرمضانية اللازمة لهذا الشهر الكريم، بجانب السلع المنزلية الأخرى و ترتيب المواعيد الدراسية بالنسبة لأبنائنا الطلاب وتنظيم أوقاتنا ما بين العمل والعبادة وواجباتنا الأسرية، بالإضافة إلى تركيب الزينة الرمضانية و الفوانيس بالمنازل والشوارع و الميادين لإثراء البهجة بأرواح وأفئدة الجميع أبناء وشباب وكبار ..

من عاداتنا اليومية المنزلية بشهر رمضان المبارك هي التجمع الأسري على مائدة الإفطار ومائدة السحور والقيام بصلاة التراويح والتهجد جمعا بالمساجد مع اتباع الإجراءات الاحترازية، أيضا ختام القرآن الكريم، مع مشاهدة ومتابعة البرامج و المسلسلات الرمضانية المتنوعة..

اللمة هي شيء أساسي ورئيسي في شهر رمضان المبارك بين الأهل والأصدقاء والجيران بالمودة والسؤال والاطمئنان والمحبة والترابط..

رمضان اليوم يختلف عن رمضان الأمس من ناحية الكورونا والحرب بين الدول ومغالاة الأسعار نسبيا وجشع واحتكار التجار للسلع بالإضافة إلى الطمع والسيطرة على حقوق الأرامل واليتامى في بعض الأسر، أي غياب الضمير عند البعض، مما يؤدي لانخفاض التواصل الرمضاني مقارنة برمضان السابق بين الأهل والأصدقاء..

المحبة والسؤال عن الاطفال بالأخص الأيتام وكبار السن، التجمع واللمة بين جميع أفراد الأسرة تحت سقف واحد بالمحبة والرضا والحمد والقناعة بجانب الطاعة والعبادة والمعاملة الحسنة مع الآباء والآخرين ...

التواصل الاجتماعي عن طريق السوشيال ميديا أتاح للغالبية العظمى عدم الشعور بالوحدة أو بالعزلة عن مجتمع التواصل الإنساني، بأن الإنسان الوحيد مازال على قيد الحياة يجد من يتواصل معه بالكلمة الطيبة وبالسؤال...

نعم، رمضان في بيتنا أحلا بالمحبة والتراحم والتواضع والأمان والحنان والعبادة والصيام وقراءة القرآن وبالإحسان والبر للوالدين، بإكرام الضيف والسؤال عن الصديق والجار وزيارة المريض وتلبية احتياجات المواطن والمحتاج على قدر المستطاع..

اللهم ما تقبل منا جميعاً خير أعمالنا واشف مرضانا وارحم موتانا وبارك في آبائنا وامهاتنا وأبنائنا وكل من معنا وحولنا واجعله شهر التراحم والمودة ويقظة الضمير واتباع الوفاء والضمير والاخلاص.

مشايخ وأعلام

أحمد ديدات: فارس الدعوة، سيف القرآن، شيخ المناظرات ..المارد الاسلامي

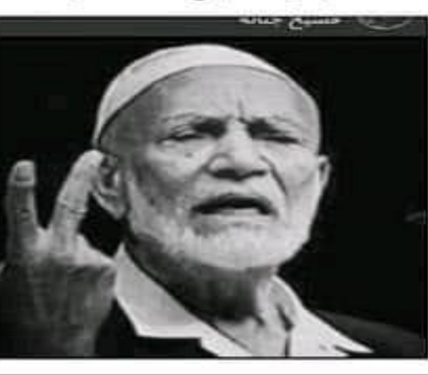
• بقلم: أ. بوتعاس كمال

● الإنسان الملوث داخليا لا يستوعب وجود بشر أنقياء.أشعل القلوب فخرا..وأنار العقول علما..خرج بين الزيت والملح من الدكان ليستقبله السادة والملوك في الديوان..

أشرس أعداء الاسلام مسلم جاهل متعصب لجهله ويشوه بأفعاله صورة الاسلام الحقيقي ويجعل العالم يظن أنه هذا هو الاسلام..من عاش للسيف مات به..إنجيل عيسى بشر بمحمد نبيا..ترنيمة داوود وبشارة عيسى صلى الله عليه وسلم..يستحيل تنظيف مرابط الخيل دون تلويث الأيدي.

أحمد ديدات داعية وواعظ ومحاضر ومناظر.شيخ المناظرات وفقيهها دون منازع..وصف بحجة الإسلام بالانجليزية..افحم مناظريه من رجالات دين مسيحيين وعلماء ملحدين ودخل الكثير منهم على يديه الإسلام..إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء.أجمل الأسلوب لافت للنظر قوي الحجة حاضر البديهة..المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.. الأول يستشار والثاني يستمطر بدعائه وعمرو بن العاص بدهائه كان يحسن الخروج مثلما يحسن الدخول..والعبرة بالمخرجات.

ولد أحمد حسين كاظم ديدات بالهند في 1 يوليو 1918..نشأ بسورات بالهند وهاجر مع عائلته إلى ديربان بجنوب إفريقيا البلد الذي ينام على أكوام من الذهب والماس.لم يتلق تعليما دينيا رسميا.كان في الدكان القريب من بعثة أدم التبشيرية محل سخرية الطلاب..عاجز عن رد الأكاذيب.. الإسلام نشر بالسيف..ومحمد صلى الله عليه وسلم كثير الزيجات..فبهت أحمد..فكان ذلك نقطة تحول في حياته.اشترى القرآن والانجيل..وراح يقرأ ذلك متمعنا ومتبصرا ومتدبرا في آياته المحكمات. وغاص في كتاب إظهار الحق..ليبين الحقفأصبح يرد على تلك الأراجيف بالدليل والبرهان حتى لقب بحجة الإسلام بالإنجليزية ومفحم المناظرين..كيف لا وهو الذي أشعل القلوب فخرا..وأنار العقول علما.كعودة زاده الاحتراق طيبا.أهل الكتاب المقدس كلام الله..ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد صلى الله عليه وسلم.المسيح في الإسلام..من دحرج الحجر..محمد هو الخليفة الطبيعي للمسيح.هي كتب فاقت 24 كتابا ترجمت إلى جانب المناظرات والمحاضرات إلى كل لغات العالم..ومسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء. حكاية أخرى من حكايات رجل أنفق حاضره ليشتري غده.أحمد ديدات ملأ الدنيا.





مشاهد رمضانية

الصيام في الحضارات والثقافات

الإغريق صاموا من أجل التفكر وعلاج النفس

● يحتفل المسلمون حول العالم بحلول رمضان المبارك، حيث يشهد الشهر الكريم أداء فريضة الصوم، أحد أكثر طقوس المسلمين قداسة، وهي فريضة، وواحدة من أركان الإسلام الخمسة حيث يجتمع الملايين من المسلمين يومياً طوال شهر رمضان المبارك لأداء فريضة الصيام وطاعة الله وصلاة التراويح.

وسبق المسلمين في الصيام عدد من الحضارات والثقافات الأخرى، وكان لكل حضارة طقوسها الخاصة التي فرضتها عليه بيئتها، ولعل من أبرز تلك الحضارات الحضارة الإغريقية، مهد الفلسفة في العالم.

وبحسب كتاب «الريان في مفهوم الصيام بين الأديان: حقائق علمية - صحية طبية - رؤى نفسية»، تأليف حمد بن علي الصقهان، فإن العديد من الحضارات القديمة لكن الصيام عند الإغريق القدماء، كان مميزا لأنه وجد في بيئة خاصة يميزها التفكير الفلسفي بشكل أساسي، ولذلك في الأدبيات الإغريقية أجد أن كبار الفلاسفة كانوا صوامين، فسقراط كان كثير الصوم وأبقراط أيضا.

ويشير الكتاب سالف الذكر إلى أن الصوم الإغريقي كان مميزا لأنه وجد حاضنة يميزها التفكير الفلسفي بشكل أساسي، ولذلك في الأدبيات الإغريقية يظهر كبار الفلاسفة على أنهم صوامين، فسقراط كان يصوم وأبو قراط أيضا، فكان الأخير ينصح اليونانيين بألا يلجؤوا إلى الدواء المادي، إلا في آخر مرحلة من مراحلة التشافي، ففي اليونان القديمة كان يعتقد أن يوم صوم أفضل من تعاطي العلاج بحسب ما أشار إليه المؤرخ «هيرودوس».

وكان أبقراط ينصح اليونانيين بألا يلجأوا إلى الدواء المادي إلا في آخر مرحلة من مراحل التشافي، ففي اليونان القديمة كان يعتقد أن يوم صوم أفضل من تعاطي العلاج بحسب ما أشار إليه المؤرخ اليوناني هيرودوس، كما كان رجال أفذاذ مثل سقراط وأفلاطون وفيثاغورس يعمدون للصيام للوصول لذروة الإتقان الذهني والتخلص من طغيان الجسد، فكانوا يعنون بالصوم لأسباب صحية ونفسية وجسدية وفكرية.

وكان الصوم لدى وورفروث المؤرخ اليوناني الشهير يرتبط بالآلة، فكان الصوم لأجل جلب النماء، والشجر والماء، وللقحط والجدب، أما فيثاغورس فكان يؤمن بأن الصوم قوة فكرية وروحية وجسدية، ولذلك عمد بعض الفلاسفة القدامى إلى صيام أيام عدة متواصلة خلال السنة، وكانوا يعدون الصوم خلال أوقات معينة أحسن طريقة لتعليم النفس وتهذيبها كي تتحمل الشاق والعسير من الحياة، فصام فيثاغورس أربعين يوما، وكان مقتنعا بأن الصيام يساعد على العمليات الفكرية، وصام كل من سقراط وأفلاطون عشرة أيام.

رمضان في التاريخ الإسلامي

شهر الصوم يغير عادات المسلمين



● جاء الإسلام وانتشر في شبه الجزيرة فغير عادات الناس في شهر رمضان وغير شهر رمضان، حيث فرض الله الصوم على المسلمين فلم يعد المسلمون أبدا إلى عادات الجاهلية بل تغيرت عاداتهم، ومن ذلك مثلا الطعام فلم يعد المسلمين يبذرون بكثرة الطعام والموائد فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتباعه بالاعتدال في الإفطار والسحور فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: «كان رسول الله يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات فإن لم تكن حسا حسوات من ماء».

أما عن السحور فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص عليه ويعتبره معينا على الصوم، كما كان يرى البركة فيه فقد ورد عن أنس ابن مالك قول النبي: «تسحروا فإن في السحور بركة» رواه البخاري.

كما كان المسلمون يسلكون مسلكا آخر وهو الصدقات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة في رمضان «رواه الترمذي، وقد روى زيد بن أسلم عن أبيه، قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ووافق ذلك مالا عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، قال فجئت بنصف مالي قال: فقال لي رسول الله: ما أبقيت لأهلك، قال: فقلت مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أبقيت لأهلك» قال أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيء أبدا.

وكان المسلمون يقومون الليل في رمضان فقد كان ابن عمر يقرأ هذه الآية: «أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه» فقال: ذاك عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال ابن حاتم: إنما قال ابن عمر ذلك لكثرة صلاة أمير المؤمنين عثمان بالليل وقراءته حتى أنه ربما قرأ القرآن في ركعة.

رمضان في كتب الرحالة

ابن جبير يصف صلاة التراويح بالمسجد الحرام

● رسم الرحالة الأندلسي ابن جبير في كتابه «رحلة ابن جبير» الحياة بكل تجلياتها في القرن السادس الهجري وبداية السابع الهجري في المشرق والمغرب والانطباع الذي خلفته هذه المدن في نفسه والأهمية التي رأى أنها تستحقها، وتسجيل ما شاهده وما كابده في أسفاره، واهتم بذكر التاريخ الذي زار فيه كل مدينة أو مكان مر به بطريق البحر أو البر.

ويذكر وقائع الاحتفال في المسجد الحرام بشهر رمضان المبارك فيروي ما رآه حيث يقول: «وحق ذلك من تجديد الحصر وتكثير الشمع والمشاعيل وغير ذلك من الآلات حتى تلألأ الحرم نوراً وسطع ضياء، وتفرقت الأئمة لإقامة التراويح فرقا، فالشافعية فوق كل فرقة منها قد نصبت إماماً لها في ناحية من نواحي المسجد، والحنبلية كذلك والحنفية كذلك، والزيدية، وأما المالكية فاجتمعت على ثلاثة قراء يتناوبون القراءة، وهي في هذا العالم أحفل جمعاً وأكثر شمعاً، لأن قوماً من التجار المالكيين تنافسوا في ذلك فجلبوا لإمام الكعبة شمعاً كثيراً من أكبره شمعتان نصبتا أمام المحراب فيها قنطار وقد حفت بهما شمع دونهما صغار وكبار».

ويضيف: «الشافعي في التراويح أكثر الأئمة اجتهاداً، وذلك أنه يكمل التراويح المعتادة التي هي عشر تسليمات ويدخل الطواف مع جماعة، فإذا فرغ من الأسبوع وركع عاد لإقامة تراويح أخر، وسائر الأئمة لا يزيدون على العادة شيئاً، والمتناوبون لهذه التراويح المقامية خمسة أئمة، أو لهم إمام الفريضة، وأوسطهم صاحبنا الفقيه الزاهد الورع أبو جعفر بن علي الفنكي القرطبي، وقراءته ترق الجمادات خشوعاً».

ويتابع في كتابه قائلا عن المؤذن الزمزمي إنه يتولى التسحير في الصومعة التي في الركن الشرقي من المسجد بسبب قربها من دار الأمير، فيقوم في وقت السحور فيها داعياً ومذكراً ومحرضاً على السحور ومعه أخوان صغيران يجاوبانه ويقاولانه، وقد نصبت في أعلى الصومعة خشبة طويلة في رأسها عود كالذراع وفي طرفيه بكرتان صغيرتان يرفع عليهما قنديلان من الزجاج كبيران لا يزالان يقدان مدة التسحير.

مساجد حول العالم

حكايات المحروسة: مساجد» سادات قريش» والمقرقع وأمير الجيوش

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال / مصر

● يعد مسجد «سادات قريش» بشارع بورسعيد بمدينة بلبيس بمحافظة الشرقية من المساجد الإسلامية التي تحتل مكانة كبيرة لدى العالم الإسلامي قاطبة، ذلك أن الدراسات الحديثة تشير إلى أنه أول مسجد أقيم بمصر وأفريقيا وليس مسجد عمرو بن العاص بمدينة الفسطاط، كما هو شائع.

تتحدث الدراسات أن الطريق الذي سلكه الفاتحون الإسلاميون لمصر بقيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص كان من جهة سيناء، مرورا بالعريش والفرما وصولا إلى بلبيس، حيث حاصر المدينة مدة من الوقت لمنعة حصونها وظل مرابطا بقواته عند قرية الكتيبة ببلبيس حتى وقع الاشتباك بين قواته والحامية الرومانية للمدينة، وكان النصر للمسلمين بعد قتال شديد، مما أسفر عن استشهاد 052 شهيدا منهم 04 صحابيا و012 من التابعين بحسب بعض الروايات فخلد عمرو بن العاص ذكراهم ببناء مسجد في مدينة بلبيس التي شهدت استشهادهم، وكان جلهم من سادة قريش فأطلق على المسجد «مسجد الشهداء» ومسجد «سادات قريش»، وربما جاءت التسمية الأخيرة لكونه المكان الذي استقرت به القبائل العربية التي تخلفت عن قوات عمرو بن العاص المتجهة لحصن بابليون لاستكمال فتح مصر.

اكتسب المسجد مكانة عظيمة مع إقامة السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب به عند قدومها لمصر وتحديدا لمدينة بلبيس بعد مقتل شقيقها سيدنا الحسين بن علي في كربلاء بالعراق، حيث حملت من الكوفة إلى الشام أسيرة وخشي الخليفة الأموي يزيد بن معاوية أن تألب الناس عليه، حيث اشتهرت بشجاعتها وخطابتها فأمر بالتفريق بينها وبين الناس وأن تذهب إلى أي جهة شاءت ويقال أنها أتت لمصر واستقبلها أهل بلبيس بحفاوة بالغة وأن والي مصر أعطاها قصره فاختارت الإقامة بغرفة به، وبعد وفاتها تحول إلى مقام ومسجد السيدة زينب الحالي، وهي قصص وحكايات تفتقد لليقين التاريخي.

أطلق على المسجد أيضا مسجد المأمون مع قدوم الخليفة العباسي أبو العباس عبد الله المأمون ابن هارون الرشيد إلى مصر، وإقامته بالمسجد أربعين يوما لإخماد ثورة البشموريين ضد عسف واليه على مصر عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافقي، واستطاع المأمون أن يلحق هزيمة ساحقة بالمتمردين، ومن فرط الجثث كانت الطيور الجارحة تحلق في الفضاء دون أن تنقض على الجثث المطروحة في الصحراء لأنها شبعت من فرط ما أكلت»، كما تتبع المأمون الفارين وأمر بقتل الرجال وبيع النساء والصبيان من الأسرى بين العواصم الإسلامية».

نعود للمسجد والذي يذهب البعض أنه كان في صورته الأولى بسيطا، وربما كان أقرب إلى مسجد قباء الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فكان في بدايته من الطوب اللبن وأعمدته من النخل، وهي هندسة معمارية قديمة تقي المصلين من الهزات الأرضية وهطول الأمطار، ثم تولته العهود الإسلامية المتتالية بالعناية والاهتمام، حتى تولى تجديد وترميم المسجد وبنى مأذنته ومنارته الأمير مصطفى الكاشف في العهد العثماني عام 3001هـ ونظرا للفترات الزمنية القصيرة للغاية التي كان يشغلها ولاة مصر المعينين من قبل الباب العالي، فمن الصعب التيقن من العهد الذي تم فيه هذا التجديد بشكل واضح وهو يقع بين ولايتي حافظ أحمد باشا الخادم «999-3001 هـ» ومحمد باشا الكردي أو الكوردي «3001-4001هـ»، ومع قلة أخبارهما إلا أنهما اشتهرا بعمل الخير ومساعدة الفقراء. والمسجد حاليا يضم ثمانية عشر عمودا مثبتة معا بعوارض متينة من



الخشب ومزينة بتيجان ترمز لعصور مصر المختلفة ما بين فرعوني وبطلمي وغيرها، وكانت الأعمدة في الماضي من الرخام الفسفوري المطلي»، فكان يبعث في النفس بهجة وراحة إلا أن الطبقة الفسفورية زالت مع أعمال الترميم والتجديد.

ويقال أن نفقا كان تحت المسجد يصله للقاهرة وإلى مسجد الأشرف برسباي بمدينة الخانكة.

لم يكن مسجد سادات قريش الوحيد ببلبيس الذي خلد ذكرى الفتح الإسلامي لمصر، فقد أنشيء مسجدا آخر حمل اسم «المقرقع» نسبة إلى «قرقعة السيوف» بالمعارك، كما تم إنشاء مسجد أمير الجيوش نسبة إلى الصحابي الجليل شريك بن سمي الغطيفي المرادي، وقد قيل أنه مات ببلبيس ولهذا كان المسجد، وهو فارس يمني وكان على مقدمة جيش عمرو بن العاص إلى مصر وفي فتح الإسكندرية، وكانت لقبيلته مراد التي شاركت في الفتح خطة أي حارة في مدينة الفسطاط حملت اسم خطة مراد، وإليه أيضا ينسب كوم شريك قرية من قرى محافظة البحيرة بمصر، حيث تذهب الروايات إلى أنه بادر الروم بالقتال وشغلهم مستبسلاً إلى كوما وهي التل المرتفع من الأرض قبل أن يلحق به جيش عمرو، فكان لهذا أثرا في استنزاف قوى الروم ومن هنا أتت التسمية بكوم شريك.

رمضانية

أحداث وقعت في شهر رمضان

المسلمون ينتصرون في غزوة بدر الكبرى

● سميت غزوة بدر بثلاثة أسماء لعظم قدرها في التاريخ الإسلامي، إذ لم يكن المسلمون في الجزيرة العربية خاضوا غزوات من قبلها وأسماؤها الثلاثة هي غزوة بدر الكبرى وبدر القتال ويوم الفرقان، وقد وقعت في السابع عشر من رمضان في العام الثاني الهجري الموافق 13 من مارس من عام 624 بين المسلمين بقيادة الرسول محمد، وقبيلة قريش ومن حالفها من العرب بقيادة عمرو بن هشام المخزومي القرشي، وتعد غزوة بدر أول معركة من معارك الإسلام الفاصلة، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى منطقة بدر التي وقعت المعركة فيها، وبدر بئر مشهورة تقع بين مكة والمدينة المنورة.

وتستمد غزوة بدر أهميتها من أن عدد المسلمين في هذه المعركة قليلا جدا مقارنة بأعداد المشركين، حيث كان عدد المسلمين 313 رجلا، وعدد المشركين 950 رجلا، وقيل أن عدد جيش قريش كان ألفا، وكان معهم مئتا فرس يقودونها إلى جانب جمالهم، ومعهم القيان يضربون بالدفوف، ويغنين بهجاء المسلمين كما ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية.

وانتهت غزوة بدر بانتصار المسلمين على قريش وقتل قائدهم عمرو بن هشام، وكان عدد من قتل من قريش في غزوة بدر سبعين رجلاً وأسر منهم سبعون آخرون، أما المسلمون فلم يُقتل



منهم سوى أربعة عشر رجلاً، ستة منهم من المهاجرين وثمانية من الأنصار، وكان من نتائج غزوة بدر أن قويت شوكة المسلمين، وأصبحوا مرهوبين في المدينة وما جاورها.

ومن المؤكد أنه حين خرج الرسول محمد من المدينة لم يكن في نيته قتال، وإنما كان قصده عير قريش التي كانت فيها أموال كان جزءٌ منها للمهاجرين المسلمين من أهل مكة، وقد استولت عليها قريش ظلما وعدوانا وفقا لكتاب السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام.

الصيام في الحضارات والثقافات

الفراعنة صاموا من طلوع الشمس إلى غروبها

●يؤدي المسلمون حول العالم تلك الأيام فريضة الصوم، بعد حلول شهر رمضان المبارك، وهي فريضة، وواحدة من أركان الإسلام الخمسة، حيث يجتمع الملايين من المسلمين يومياً طوال شهر رمضان المبارك لأداء فريضة الصيام وطاعة الله وصلاة التراويح.

وسبق المسلمين في الصيام عدد من الحضارات والثقافات الأخرى، وكان لكل حضارة طقوسها الخاصة التي فرضتها عليه بيئتها، ولعل القدماء المصريين كانوا أحد تلك الحضارات التي عرفت الصيام. القدماء المصريون عرفوا الصيام للتقرب للآلهة وتهذيب نفوسهم من أية مخالفات أو ذنوب اقترفوها، الفراعنة كانوا من أقدم الشعوب التي عرفت فكرة الامتناع عن الأكل والشرب للحصول على البركات ورضا الآلهة، فخادم المعبد كان يصوم 7 أيام متتالية من غير ماء قبل أن يلتحق بالمعبد وقد تمتد فترة الصيام إلى اثنين وأربعين يومًا كان يبدأ صيام الفراعنة من طلوع الشمس إلى غروبها، إذ يمتنعون عن تناول الطعام ومعاشرة النساء.

وبحسب عدد من الدراسات، انقسم طقس الصوم على مدار الأسرات الفرعونية المختلفة إلى صومين، الصوم الأول كان يخص طبقة الكهنة فقط، بهدف التقرب من الآلهة وتهذيب النفس.

وتراوحت فترة الصوم ما بين 7 أيام و42 يوماً بحسب الهدف المرجو من الكاهن، وقبل أن يلتحق بالمعبد، كان يصوم الكاهن 7 أيام دون مياه، وفي صوم الـ42 يوما كان يبدأ الطقس منذ طلوع الشمس وحتى الغروب بالامتناع عن تناول الطعام وشرب المياه، وفي بعض الأوقات كان يمنع تناول اللحوم في أول 10 أيام من صيام الـ42 يوماً عند الكهنة.

وخصص الصيام الثاني لباقي طبقات الشعب، وحددت أوقات صيام الشعب في فصل الفيضان، بالصوم 4 أيام من كل عام، وتبدأ فترة الصوم في الأسبوع الأول من الشهر الثالث من فصل الفيضان.

مساجد حول العالم

حكايات المحروسة: مسجد العطارين

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال / مصر

● يعد واحد من أقدم الآثار الإسلامية بمدينة الإسكندرية ويقع المسجد بحي العطارين الشهير القريب من سوق العطارين القديم، ووراء ترميم وإحياء هذا المسجد قصة غاية في الطرافة والإثارة لمجدده هو الوزير الأفضل بدر الدين الجمالي وتكاليف إعادة بنائه تجمعت من غرامة مالية فرضها الجمالي على أهل الإسكندرية عقابا لهم ولنبدأ الحكاية من البداية.

كانت الشدة المستنصرية في مصر في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله «أبي تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله» قد أرسلت مصر إلى حالة من الفوضى والإفلاس والمجاعات والفساد و من حالات التردي الاجتماعي والأخلاقي والصحي والسياسي ما لا يحصى و مالم يسبق له مثيل بالبلاد مما استدعى ضرورة وجود شخص قوي يعيد الأمور لنصابها ويعيد للدولة هيبتها واستقرارها على جميع الأصعدة وهو ما حدث مع استدعاء الخليفة المستنصر - وقد خرجت الأمور تماما من بين يديه- لوالي عكا -ومن قبلها دمشق القديمة- أبو النجم بدر الدين الجمالي المستنصري ليصبح الوزير في دولته والجمالي نسبة لسيده الأول وأستاذه جمال الدين بن عمار الكتامي حاكم طرابلس الشام وكان بدر أرميني الأصل .

كان شرط الجمالي أن يحضر بجنوده لمصر ولبى المستنصر شرطه . استهل الجمالي حكمه بالقضاء على بذور الفتنة فجمع الأمراء ورجال الدولة المناوئين للمستنصر إلى مأدبة طعام وشراب وقد أوهمهم أنه نادم مثلهم على سياسة المستنصر ثم أوكل لرجاله قتل كل واحد من المدعوين بمجرد خروجه لقضاء حاجته بالخلاء، مقابل الاستيلاء على قصورهم وخدمهم وكنوزهم الظاهرة والخبيئة وبذلك وفي غضون ساعات كان قد ذبح الجمالي أغلب الأمراء المتصارعين على الحكم كما أباد ما تبقى منهم خاصة الأتراك في مشاهد أشبه بمذبحة القلعة الشهيرة التي دبرها بعد ذلك محمد علي باشا للمماليك .

كان للجمالي دورا بارزا في تأمين الطرق والضرب على أيدي قطاع الطرق وتجديد أسوار القاهرة الدفاعية كالتحصين والفتوح وزويلة وجميعها أبواب باقية في السابق القائد جوهر الصقلي ونظرا للنظرة العسكرية الدفاعية للجمالي والتي دفعته لهذه الأعمال فلا يخلو إنشاؤه جامع الجيوشي على سفح جبل المقطم من هذه المآرب الدفاعية والتحصينية إذ يذهب البعض لكون الجامع أقرب إلى المشهد أو برج المراقبة ليشرف منه على القاهرة بأكملها .

كل هذه الأعمال والجهود رفعت من قدر الجمالي كما وطد مكانته زواج الخليفة المستنصر من ابنته وتلقب الجمالي بألقاب عدة منها أمير الجيوش وكافل قضاة المسلمين وسيف الإسلام ودخل في اختصاصه شئون شتى فانسحب البساط من تحت قدمي الخليفة شيئا فشيئا حتى أصبح الجمالي الحاكم الفعلي بالبلاد وهي البداية لما عرف بعصر الوزراء الذي ساد أواخر الدولة الفاطمية كما جعل جم رجاله وجنده من الأرمن والشوام بما يضمن ولاءهم له في وقت كانت الغلبة في البلاط الفاطمي للعناصر المغربية والسودانية والتركية والتي بدأت تتقلص شيئا فشيئا مع بزوغ نجم الجمالي .

ظن الجمالي أن الأمور استتبت له ولم يعد هناك ما يعكر صفوه ولكن تاريخ مصر في هذه الأزمنة الغابرة لا يعرف للاستقرار سبيلا فأتاه التمرد من جهة لم تدر بخياله من ناحية ابنه الأوحد أبو الحسن الملقب بمظفر الدولة والذي أوكل إليه الجمالي حكم ثغر الإسكندرية فإذا به يعلن التمرد على سلطة أبيه ويضع يده في أيدي متاوئيه ولم تفلح وساطات عديدة من الجمالي وابنه الأفضل أبو القاسم شاهنشاه لرأب الصدع و دفع الأوحد للتراجع .

حاصر بدر الجمالي الإسكندرية بقوات كبيرة لمدة شهر حتى سقطت واستسلم أهلها طالبين الأمان وفتحت له أبوابها فعفا عن ابنه هذه المرة واكتفى بحبسه لكن عاد وقتله لاحقا غضب الجمالي لم يشمل أهل الإسكندرية الذين أغاثوا ابنه عليه ففرض غرامة كبيرة عليهم مسلميهم وأقباطهم بلغت مائة وعشرين ألف دينار ثم استخدم ما تجمع لديه من مال في تعمير هذا المسجد والذي كان متهدما وقتها ويتحدث المؤرخون أن المسجد كان مقاما منذ الفتح العربي الإسلامي لمصر على أنقاض كنيسة القديس أثناسيوس لذلك أطلق عليه مسجد القديس أثناسيوس، سمي المسجد الجديد بعد إصلاحه بالجيوشي نسبة للقب صاحبه أمير الجيوش لكن بمرور الوقت غلب على اسمه العطارين لكونه بجوار سوق العطارين كما أسلفنا .أهمل المسجد شأن أغلب المساجد الفاطمية بما فيهم الأزهر زمن السلطان صلاح الدين الأيوبي وأوقفت خطبة الجمعة فيه حتى زمن السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون والذي أعاد الخطبة والصلاة إليه .

علم الرجال

«الإمام البخاري» جامع الأحاديث المثير للاهتمام في كل العصور



● ربما لم يحظ أحد من علماء الحديث بمثل ما حظي به الإمام البخاري من إثارة للجدل والاختلاف على ما قدمه، يعد الإمام البخاري واحداً من أهم علماء الحديث على مر التاريخ عند أهل السنة والجماعة، لكنه أيضاً أحد أكثر العلماء إثارة للجدل حتى الآن، رغم أن كتابه صحيح البخاري يعد في رأي كثير من الفقهاء، أصح كتاب بعد القرآن والسنة.

اسمه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ولد في بخاري إحدى مدن أوزبكستان الحالية عام 194 هجرية «الموافق 810م»، وحصل على مكانته بسبب جمعه للحديث النبوي، حيث صنفه في النص المعروف بصحيح البخاري، والذي يعتمد عليه أهل السنة بصورة كبيرة مؤكدين أنه أصح كتاب إسلامي بعد القرآن الكريم.

حفظ القرآن الكريم في صغره، وتلقى علوم الدين الأساسية وحفظ آلاف الأحاديث وهو لا يزال غلاماً، وقد ساعدته أجواء بخاري التي كانت في ذلك العصر مركزاً من مراكز العلم، فكان يرتاد حلقات العلماء، ورجال الدين، وحين أتم الـ16 من عمره سافر بصحبة أمه وأخيه أحمد إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، فتخلف عنهما للاستزادة من المعارف حيث بقي هناك لستة أعوام وبدأ جمع الأحاديث.

وبعدها سافر في العديد من البلدان لهذا الهدف، من بغداد إلى الكوفة ودمشق ومصر وخراسان وغيرها، وكان يحفظ بلا كلل ويجتهد في طلب المزيد والتدوين. ويروي أنه لا يكتب الحديث إلا بعد أن يكون قد توضأ وصلى ركعتين.

وقد كان منهجه في الحديث صارماً، يستقصي من الرواة والأسانيد، وأصبح علماً في هذا الباب في حسن التصانيف والتدقيق.

وبالإضافة لمرجعه الأساسي «صحيح البخاري» في الأحاديث، فقد صنف ما يزيد عن عشرين مؤلفا منها الأدب المفرد والتاريخ الكبير، وهو كتاب في التراجم رتب فيه أسماء رواة الحديث على حروف المعجم، والتاريخ الصغير وهو تاريخ مختصر للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن جاء بعدهم من الرواة.

أما أما مصدر فكرة تجميع الأحاديث، فيذكرها البخاري بنفسه قائلا: «كنت عند إسحاق ابن راهويه، فقال: لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع الجامع الصحيح»، ولم يتعجل إخراج الكتاب إذ بذل فيه الكثير من المراجعة والتنقيح والاستقصاء، حتى خرج بالصورة النهائية له ليضم 7275 حديثا اختارها البخاري من بين 600 ألف حديث كانت قد وصلته، حيث عمل على تدقيق الروايات وفق منهج صارم.

شهد العلماء والمعاصرون للبخاري بالسبق في الحديث، ولقبوه بأمير المؤمنين في الحديث، وهي أعظم درجة ينالها عالم في الحديث النبوي، وأثنوا عليه ثناءً عاطراً. وعلى الرغم من مكانة البخاري وعظم قدره في الحديث فإن ذلك لم يشفع له عند والي بخاري، فأساء إليه، ونفاه إلى خرتنك؛ فظل بها صابراً على البلاء، بعيداً عن وطنه، حتى لقي الله في «30 رمضان 256هـ = 13 أوت 869م» ليلة عيد الفطر المبارك.

رمضان في التاريخ

كيف كان الشهر الكريم في العصر الجاهلي؟



● سمى العرب شهر رمضان في العصر الجاهلي قبل الإسلام عدة أسماء منها ناتل ومعناها شخص يغترف الماء من بئر أو عين، كما سموه اسما آخر هو زاهر، وقيل في هذه التسمية: إن هلاله كان يوافق مجيئه وقت ازدهار النبات عند العرب في البادية في الجاهلية الأولى.

كما سمى العرب رمضان ناتق لأنه كان ينتقهم أي يزعجهم بشدته، وقيل لكثرة الأموال التي كانت تجبيها العرب فيه أما تسمية ناطل فمن معاني النطل وهو ما يرفع من نقيع الزبيب بعد السلاف الجرعة من الماء واللبن والنبيذ والخمر.

ولو تتبعنا التسمية لشهر رمضان في كتب اللغة سنجد أنه في المرحلة الثانية من العصر الجاهلي وهي مرحلة العرب المستعربة استقر الاسم عند رمضان وهو من الرمض أي شدة الحر، ومنهم من قال إنها مشتقة من الرمضاء، ومن ذلك قول الشاعر: المستجير بعمرو عند كربته

ويرى الجوهري صاحب الصحاح أن العرب المستعربة حينما نقلوا أسماء الشهور عن لغة العرب العاربة عاد وثمود وغيرهما سموا الشهور بحال الأزمنة التي وقعت فيها عند التسمية فاتفق أنهم حينما أرادوا تغيير اسم ناتق وهو اسم شهر رمضان عند العرب العاربة وكان الحر والرمض في أشده، فسموه رمضان وأكد ذلك الماوردي.

ويذكر خليل عبد الكريم في كتابه الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية أن العرب في الجاهلية كانوا يقدسون شهر رمضان ويعظمونه إذ لم يكن شهرا عاديا كبقية الأشهر بل إنهم كانوا يحرموا القتال فيه كما هو شأن الأشهر الحرم

3-صحيفة الزمان المصرية

الاحتفال بعيد الفطر فى العصرين الفاطمى والمملوكى

كان التحضير للاحتفال بعيد الفطر أيام الفاطميين، يبدأ من العشر الأواخر من رمضان، ويستهل بخروج موكب الخليفة الفاطمى المعز لدين الله الفاطمى من قصره محاطًا بالأبهة والعظمة، مرتديًا الديباج واللباس الأبيض، ويتقدم موكبه الجند وحملة الأعلام فيما تعلو تكبيرات الناس من حوله. واختار المعز أن تكون الصلاة فى ساحة مفتوحة خارج العاصمة، وخارج المصلى المخصص عند باب النصر، حتى فى أوقات الأمطار الغزيرة وتوحل المكان، وكان يؤمهم بنفسه وهى عادة ظلت ترافق العهد الفاطمى حتى فى أصعب فتراته. كما كان من عادة الخلفاء الفاطميين زيارة تربة الزعفران -محلها الآن خان الخليلى- حيث مقابر أسلافهم ثم توزع الصدقات على الفقراء.

وفى عهد الخليفة الفاطمى العزيز بالله أخذت الاحتفالات وجهًا أكثر جمالية وإثارة بمشاركات الحيوانات فى المواكب كالأسود والزرافات والفيلة فكان جنوده يجلسون على ظهور الفيلة، وفرق الموسيقى تصدح، علاوة على ممارسة الألعاب البهلوانية والاستعراضات، والتى تخصص فيها طائفة من أهل برقة، أطلق عليهم "صبيان الخف"، وكانت تقام فى ساحة مفتوحة سميت "رحبة العيد" أمام القصر الفاطمى ليطل عليها الخليفة من نافذة قصره، وما تزال الرحبة قائمة بحى الجمالية أمام مدرسة الأميرة تتر الحجازية.

كان توزيع الحلوى على الناس من مظاهر الاحتفالات الفاطمية بالعيد، ومنها خشكنانج -حلوى على شكل هلال من دقيق فى وسطها اللوز أو الفستق- وبسندود أو كعب الغزال والكعك، علاوة على إقامة الأسمطة الحافلة بألوان شتى من الطعام وبكميات ضخمة، ودعوة الناس من مختلف الطبقات لها، وأقيمت دارًا خاصة بذلك عرفت بـ"دار الفطرة"، وأخذ الأمر شكلًا أكثر تنظيمًا فى عهد الخليفة العزيز بالله، حيث خصص لها ميزانية كبيرة، وكان الناس يأكلون على قدر طاقتهم ويسمح لهم بحمل ما فاض عنهم.

ومن الجدير بالذكر أن صناعة كعك العيد سابقة على العهد الفاطمى، فهى على الأرجح عادة فرعونية، حيث وجدت فى مقابر الفراعنة، لكنها تسربت للعهود الإسلامية بمصر وذاع صيتها فى الدولتين الطولونية والإخشيدية، إلى حد أن وصل الأمر لحشو أبو بكر المادرانى، وكان وزيرًا للطولون ولأبى منصور تكين التركى، الكعك بالنقود الذهبية والتى عرفت بالطولونية أو أفطن له!!!.

ومن العادات الفرعونية الأخرى التى ظلت ملازمة للمصريين بأعيادهم فى العهود الإسلامية، تناول الأسماك المالحة فى عيد الفطر، وهى عادة لا يشاركهم فيها سوى أهل مدن كالشيف أو ذيبة الهيل كما ذكر الرحالة العربى المغربى ابن بطوطة.

نعود مرة أخرى إلى العهد الفاطمى، فأسمطة الطعام كانت تقام بالأيوان الكبير، وكان طول السماط نحو ٣٠٠ ذراع وعرضه ١٠ أذرع ليستوعب الأعداد الضخمة من ضيوف الخليفة ككبار رجال الدولة والقضاة والأمراء وزعماء اليهود والأقباط، ولا يخلو الحفل من تبارى الشعراء فى إلقاء قصائدهم، وتدرج الإنفاق على أسمطة العيدين ما بين أربعة آلاف دينار فى بعض العهود الفاطمية، إلى مائة ألف دينار فى عهد الخليفة الآمر بأحكام الله، وقصد بهذا الإنفاق الكبير المبالغة فى إظهار جود الخلفاء الفاطميين وكسب محبة العامة لهم واسترضائهم وكان صاحب ديوان المجلس المسؤول عن تسجيل نفقات العيد.

من مظاهر الاحتفال أيضًا توزيع النقود على الناس والكسوات والحلل على موظفى الدولة على اختلاف درجاتهم، وكانت الكسوة توزع على النساء تبعًا لمكانتهن فزوجات الخليفة فى البداية ثم عماته ثم بنات عمومته، وكان ثمن الكسوة يصل إلى عشرين ألف دينار، لذلك لازم هذا العيد تسميته بعيد الحلل والموسم الكبير، وقد وصل البذخ فى الاحتفال بالعيد إلى حد توزيع الإقطاعات فى عهد الحاكم بأمر الله.

وبالغ الشعراء فى مدح الخليفة الفاطمى إلى حد وصفه بالألوهية، وهى عادة سابقة على حضور الفاطميين إلى مصر، فابن هانئ الأندلسى والذى وافته المنية قبل حضوره لمصر حشدًا، قال فى مدح المعز لدين الله الفاطمى فى احتفالات عيد الفطر:

ملك إذا نطقت علاه بمدحه... خرس الوفود وأفحم الخطباء

هو علة الدنيا ومن خلقت له... ولعلة ما كانت الأشياء

نزلت ملائكة السماء بنصره... وأطاعه الإصباح والإمساء



د. محمد فتحى عبدالعال

وهو صاحب الأبيات الشهيرة أيضًا:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار... فاحكم فأنت الواحد القهار

فكأنما أنت النبى محمد... وكأنما أنصارك الأنصار

وأخذت احتفالات المصريين بالعيد فى العصر المملوكى أشكالًا متنوعة، بين زيارة المقابر وركوب القوارب بالنيل، وشهدت هذه الأزمنة شدة أحيانًا وتراخى أحيانًا فيما يتعلق بمشاركة النساء هذه الأجواء الاحتفالية خشية شيوع الفساد والمعاصى. ومن الطريف أن شهد العصر المملوكى مصادفة عيد الفطر مع أعياد القبط عامى ١٤٦٢ و١٤٨٨م، وكذلك عيد وفاء النيل عام ١٤٩٠م فكانت تتضاعف سعادة المصريين.





مدينة الألف مئذنة





أحمد سليم عوض

مساجد لها تاريخ:
مساجد سادات قريش والفرغل وأمير الجيوش

د. محمد فتحي عبد العال

رمضان في المغرب بين الديني والتقليدي

عبد الله علي شبلي - المغرب

احتفالية "القاهرة" عاصمة ثقافية للعالم الإسلامي 2022م





رمضان في أوراق الأدب العربي

حاتم عبد الحكيم

لحسن زينون يوقع "حلمه المحظور"

المولى يبارك.. أعتابك

عيد صيدة

حاجتنا إلى الأدب الإسلامي "3"





د. نادر عبد الخالق

الزمان
جريدة يومية
تصدر أسبوعية مؤقتا
صباح كل جمعة بترخيص
من المجلس الأعلى للصحافة
رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
العام شرشر
المقر الرئيسي:
٥٠ شارع لبنان ..
المهندسين .. الدور الرابع
تليفون:
0233463434
0233440777
E-mail:
التجهيزات الفنية:
مؤسسة الزمان

محكمة

جرائم السلاح

خطف وقتل

الشروع في القتل

القتل في المنيا

ياسر عصر.. حكاية شهيد أنقذ الناس من الموت

■ محمود أبوسالم

العمل.. تقود المباحث لكشف غموض جريمة القتل

تعذيب الكلاب.. جريمة تهدد المجتمع

تدعو لعودة الإعلام الهادف الذي يقدم كل الألوان.. ويخاطب جميع شرائح المصريين

تبسيط لغة المقالة ضرورة لتوسع قاعدة القراء

بعض المواقع تخلط بين د. دينا شرف الدين وبيني لمجرد تشابه الاسم

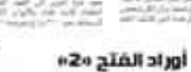
دينا شرف الدين: ما ترسخه الأعمال الدرامية بالوجدان أكثر تأثيراً من التعليم المباشر





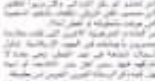
حاورها:
حاتم عبد الحكيم

كتاب علم العالم





الاحتفال بعيد الفطر في العصرين الفاطمي والمملوكي





أوراد الفتح «2»



فرحة عيد

عيد حميدة



النقيب عمرو القاضي

قصة بطل تمنى الشهادة بالكلية ونالها في أول أيام عيد الفطر المبارك

■ محمود أبوسالم





رحم الله من تقدموا الصفوف الأولى لنيل شرف الشهادة في سبيل الوطن، رحم الله شهداء الواجب الوطني الذين لم يبخلوا على مصر بأي شيء، وقدموا أسمى وأغلى ما يمتلكون من روح وفداء لحماية أمن مصر وأهلها، وتسابق الأبطال في تقديم أغلى ما لديهم لتحقيق الأمن والسلامة لمصر الوطن والمواطن...

الحياة في الجحيم!

زوجي مخادع وكذاب.. والعنف أسلوبه في التعامل



الزمان
جريدة يومية
تصدر أسبوعية مؤقتة
صباح كل جمعة بترخيص
من المجلس الأعلى للصحافة

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
العام شرشر

المقر الرئيسي:
٥٠ شارع لبنان..
المهندسين.. الدور الرابع

تليفون:
0233463434
0233440777
E-mail

التجهيزات الفنية:
مؤسسة الزمان

محكمة

قتل تاجر

قطار الصورة

خلية بسيناء الإرهابية

داعش العمرانية

4-على صحيفة صوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

من حواديت المحروسة قبة أفندينا

د. محمد فتحي عبد العال

قبر انفرد به صاحبه عن أسرته التي حكمت مصر وأرست بنيان نهضتها فجده محمد علي باشا دفن بمسجده بالقلعة وأبيه الخديو اسماعيل ونسله دفنوا في مسجد الرفاعي أما شخصيتنا اليوم اختار أن يكون قبره بمقابر المجاورين بمنشية ناصر بالقاهرة حاليا . شاءت الأقدار أن يكون صاحب القبر المنفرد موصوما بتهمة خطيرة وهي جلب الإحتلال وتمكينه من بلاده ... إنه الخديو محمد توفيق باشا والذي لم يتفق المؤرخون حوله فمنهم من دافع عنه خاصة من شهدوا حوادث الثورة العرابية عن كثب ورأوا أن الرجل سلبت منه كافة صلاحياته كحاكم وأصبحت لدى أحمد عرابي ورفاقه وأن عرابي أدخل مصر في مغامرة عسكرية غير محسوبة العواقب أمام قوة كبيرة كبريطانيا دون استعداد رغما عن أنف الخديو والباب العالي ما أدخل مصر في أتون احتلال دام أكثر من سبعين عاما . فيما رأى المؤرخين المعاصرين أن الخديو وظهوره بصحبة الأميرال (بوشامب سيمور) قائد الأسطول البريطاني في قصر الرمل بالإسكندرية كان ضربة قاسية للحركة الوطنية و الاستقلال بلاده .

أيا كان الأمر فموضوع حلقتنا سوف يكون من منظور مغاير وغير تقليدي عن الوجه الآخر لتوفيق باشا . فهو الرجل المحب للتعليم والثقافة الذي عني بإنشاء المدارس تحت رعايته ودعمه كما ألغى الضرب بالسوط الذي ألهب ظهور الفلاحين لعقود طويلة وذلك في عهد رئيس نظارة رياض باشا علاوة على عفوه عن المشاركين في الثورة العرابية من الأهالي وإنشاء مجلس شورى القوانين والمحاكم الأهلية وإنشاء عدة ترع بالشرق والغرب.

عني توفيق كذلك بتدينه الشديد وزياراته للمدن والأقاليم المصرية القبلية والبحرية لتتبعه شؤونها وتسابق الأهالي والأعيان في إظهار الولاء له عبر الزينات والاحتفالات كما أنه ألغى الدوسة إحدى مظاهر الطرق الصوفية البشعة واللاإنسانية وفيها ينبطح الدراويش على بطونهم في صف واحد كأنهم سجادة بشرية ليمر على أجسادهم كبير الدراويش راكبا فرسه وكلما هشمت أجسادهم ذلك كان هذا تمثيلا على قوة إيمانهم وكان المصابين منهم أو المصرعى منهم توارى سوءاتهم في سرية تامة حتى لا يفتضح ذلك في كرامات الموكب وفي ولاية شيخهم وينال من القوة الإيمانية التي تتلبس الدراويش أثناء مهمتهم الدينية الخارقة !!!

أما عن حياة توفيق الخاصة فقد تزوج من إمرأة واحدة هي (أمينة هانم إلهامي) في ظاهرة فريدة لتوفيق بين حكام أسرته والذين تعددت زيجاتهم ومستولداتهم وربما كان السبب في ذلك في وجهة نظري هو شرط وضعته أمينة هانم للزواج منه حيث شهدت هذه الأزمنة تعهد الزوج بعدم الزواج على زوجته ووضع هذا التعهد ضمن شروط العقد وفي حالة حنثه من قبل الزوج تصبح الزوجة طالقا من تلقاء نفسها كما جاء في زواج رفاعة الطهطاوي من زوجته وابنة خاله المصونة الفاضلة كريمة بنت العلامة الشيخ محمد الفرغلي الأنصاري !!.

ولما لا وقد اجتمع لأمينة هانم شرف النسب؟! فهي حفيدة وال وزوجة خديو وأم خديو وولي عهد أيضا فهي ابنة إبراهيم إلهامي باشا بن عباس حلمي الأول والي مصر السابق وهي أم الخديو عباس حلمي الثاني فضلا عن كونها أم ولي عهد الدولة المصرية الأمير محمد علي في عهد الملك فاروق .

أطلق عليها المصريون لقب أم المحسنين لسخائها المفرط في العطاء والبذل في أوجه الخير وأنشطتها في الجمعيات الخيرية . الأمر المثير هو نسبها أيضا للباب العالي فأمها هي الأميرة منيرة ابنة السلطان عبد المجيد الأول ما جعلها تطمح أن تزوج ابنها عباس حلمي الثاني من ابنة السلطان العثماني وقد كان لها مكانة كبيرة لدى الباب العالي وأطلق عليها صفة الوالدة باشا لكن الرياح تأتي بما لا تشتهيه السفن فعدم ترحاب الباب العالي بمثل هذه الزيجات وتوجسه منها واعتماده سياسة جديدة لضمان بقاء الدم العثماني إضافة لكثرة الوشايات علاوة على نزوات عباس وظهور أعراض الحمل على إحدى جواريه وتدعى إقبال هانم دفعت الأم للاستسلام للأمر الواقع وقبول زواج ابنها من جاريته إقبال !!!

نعود للقبة . أقام الخديو توفيق وزوجته أم المحسنين هذه القبة لتكون مكان دفن أسرتهما فيما تركا مسجد الرفاعي وقبل السبب في ذلك الجفاء بين توفيق وبين هوشيار قادين (هوشيار هانم) أم أبيه الخديو اسماعيل ومنشئة المسجد لدعمها للثورة العرابية ونظرتها الدونية له لكونه ابن جارية هي شفق نور هانم ودوره في عزل أبيه إسماعيل !!!

أقام القبة مهندس القصور الخديوية (فابريكيوس بك) على نمط العمارة المملوكية الممزوجة بالطراز الأوروبي في بعض جوانبها وتضم بعض قطع الأثاث المستخدمة في افتتاح قناة السويس وكسوة الكعبة كما ضم إليها مدفن (بنبا قادن) زوجة أحمد طوسون ابن محمد علي باشا الكبير وأم عباس حلمي الأول وتعد قبة أفندينا ثاني أكبر مقبرة في العالم بعد ضريح تاج محل بالهند.

في عام 1892 توفي الخديو محمد توفيق ليكون أول من يدفن بالقبة وقد جاءت وفاته بشكل مفاجيء ودون سابق إنذار ما جعل الناس يتشككون في أن وفاته جاءت نتيجة خطأ طبي ما جعل مجلس النظار يشكل لجنة طبية للتحقيق في أسباب الوفاة برئاسة روجرس باشا انتهت أن الوفاة طبيعية بالنزلة الوافدة (الانفلونزا) أيما تبعها من مضاعفات سريعة بالقلب وثقل بالتنفس نهاية بالتهاب الكليتين وأنه عولج بالوفير والكافين و الكينين ولم يتخلف عن الإدلاء بشهادته سوى الدكتور عيسى باشا حمدي ما جعله في مرمى هجوم الصحف آنذاك .

يأتي لذكر صاحب القبر الثاني في القبة ونمضي برحلتنا من الأب إلى الابن حيث يعتلي أريكة الحكم الخديو عباس حلمي الثاني خلفا لأبيه وقد تفرد بإنجازات ضخمة فاقت سابقيه كبناء سد (أو خزان) أسوان في الفترة بين عامي 1899 و1902 وتم تعليته عام 1912 لحجز المياه الزائدة في موسم الفيضان والذي كان أكبر سد في العالم آنذاك وإنشاء الجامعة المصرية في ديسمبر عام 1908 فضلا عن تشييد عدد كبير من الكباري أشهرها كوبري عباس وكوبري الملك الصالح علاوة على خطة طموحة لترميم الآثار الإسلامية كما تزايد نشاط الصحف الوطنية في عهده كاللواء والمؤيد وحتى المعارض منها له كحماية منبتي (?) لكن ما تكشفه عنه زوجته الثانية الكونتيسة المجرية (ماريانا ماي تورؤك فون زندو) أو جاويدان هانم بعد إسلامها كان صادما من أنه كان حريصا على المال بشكل كبير وأنها كانت تحتال على تقتير الخديو وضيقه بالمبالغ الكبيرة بفواتير المشتريات للفساتين والعطور وغيرها فكانت تجعل أصحاب المحلات يرسلون الفواتير مفصلة للغاية حتى تبدو أرقاما صغيرة يسهل تمريرها عليه !!.. ويبدو أن مسألة سعي الخديو لتنمية ثروته بشتى الطرق كانت لافتة بدرجة كبيرة إذا علمنا أنه حينما عزل عن حكم مصر عام 1914 وفرضت الحماية البريطانية على مصر لكنه لم ينس على الرغم من مضي السنوات إياه في الحكم فتنازل عن حقه في العرش للملك فؤاد مقابل ثلاثين ألف جنيه دفعتها له الحكومة المصرية عام 1931 ضمها لثروته المتنامية !!. وقد توفي الخديو عباس حلمي الثاني بسويسرا عام 1944 ثم تم نقل رفاته بعدها بعام لظروف الحرب العالمية الثانية ليستقر مدفنه بقبة أفندينا .

وتنتهي رحلتنا مع أم المحسنين والتي جمعها صراع قضائي طريف مع الملك فؤاد حول وقف ورثته عن بنبا قادن التي أشرنا إليها آنفا بناحية قها بالقليوبية وكانت قد أقامته بنبا قادن للانفاق على سبيل أم عباس وكتاب تعليم الأطفال الملحق به واللذين أقامتهما ترحما على روح ابنها الوالي عباس حلمي الأول الذي قتل غيلة بقصره ببنها وكانت الغلبة للملك فؤاد في السيطرة على الوقف في النهاية وتوفيت أم المحسنين في اسطنبول التي قضت بها جل حياتها ليستقر جثمانها في قبة أفندينا عام 1931 .

إنها ذاكرة الحجر التي تحمل لنا إرثا تاريخيا لمصر المحروسة لا تنتهي حواديته وحكاياته وطرائفه .

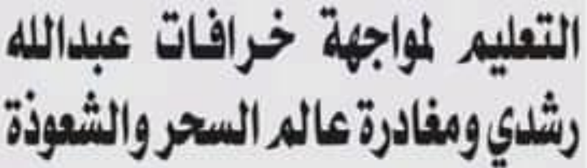
المراجع والمصادر:

1- مذكرات الأميرة جويدان حرم الخديوي عباس حلمي الثاني .

2- كتاب القول الحقيق في رثاء وتاريخ الخديو المغفور له محمد باشا توفيق لعزيز زند.

3- كتاب الحياة في البلاط الملكي لألفريد جاشوا بتلر.

4- كتاب آثار العصر الحديث علم وتراث للمهندس عباس أحمد عبد الرحمن.



التعليم لمواجهة خرافات عبدالله رشدي ومغادرة عالم السحر والشعوذة



بقلم: بهجت العبيدي

ليس هناك حل لمشاكل أي مجتمع من المجتمعات إلا بالعمل المبني على العلم وليس هناك أمل في أن تنتقل دولة من دول العالم الثالث أو بالأحرى المتخلف إلى ركب الحضارة الحديثة إلا إذا أخذ أبناء هذه الدولة الساعية لمغادرة هذا العالم المتخلف بأسلوب التفكير العلمي ذلك الذي يجب أن يكون أهم ثمرة من ثمار مناهج التعليم التي تعتمدها هذه الدولة.

والذي لا شك فيه أن المنظومة التعليمية المصرية متهالكة ولا يمكنها أن تعطي الثمرة المرجوة منها وما عليك أيها القارئ الكريم إلا أن تفتح باب نقاش في أي مجال من المجالات مع أي خريج لمنظومة التعليم المصري فلن تصمد تلك المناقشة دقائق معدودة أمام التفكير العلمي أو الأساليب المنطقية فبعد عدة خطوات تظن أنها ستأخذك لمسار منضبط وإذا بك أمام عقل سحري متغلغل في الشخصية المصرية وتفكير يحيل كل شيء إلى ما ورائيات ينتظر من خلالها المصري الخلاص.

استمعت مؤخرا وهذا نادر ما يحدث لداعية لديه الملايين من التابعين ويثير بين الفينة والأخرى قضية تعكس مدى التخلف الذي يسيطر على قطاع كبير في المجتمع وكان هذا الداعية يتحدث عن قضية غاية في الخرافة حيث كان يتناول علامات أن يتخطى شخص غير مقصود سحرا أو عملا لشخص آخر "تخيلوا هذه قضية مصيرية ووجودية تستدعي طرحها ومناقشتها". استمعت لهذا الهراء الذي يصنع منه هذا الداعية قضية كبيرة فإذا به يضع مقدمات وإذا به يفترض ظواهر وإذا به يبني بناء وهميا لقضية وهمية بلغة عربية فصيحة يهدف من استخدامها لإقناع المستمع بمثل تلك الخرافات ويدلل فيما يذهب بكلام من أطلق عليهم علماء.

إنه الخرافة والشعوذة في قمة خبلها يقدمها من يكتب قبل اسمه لقب دكتور وهي العلامات التي يسوقها لمن ساقه قدره العاثر في تخطي الشيخ ويتخطى سحرا لم يكن هو المقصود به فهو يقدم مظاهر لآلام يمكن أن تصيب أي شخص وفي أي وقت ومنها الصداع مثلا الذي يحدد له وقت العصر والمدة التي تتراوح من ساعتين إلى ثلاثة ساعات وينتهي دون أن يتلقى صاحبه أي أنواع المسكنات أو العلاج وهذا شائع للغاية فلو حدث ذلك فاعلم يا أخي الحبيب واعلمي يا أختي العزيزة أنك قد تخطيت سحرا لم تكن أو تكوني مقصود أو مقصودة به وأنا هنا استخدم نفس أسلوبه في الفيديو الذي تخطت نسبة مشاهدته الملايين.

أقول هذا الداعية "عبدالله رشدي" أزهري حاصل على دكتوراه ويتابعه الملايين ويهذي بمثل هذا الهراء ويؤثر في ملايين المصريين بمثل هذه الأفكار فيرسخ في أذهانهم قدرة خارقة لمن لا يمتلكون أية قدرة فيذهب الملايين من المصريين للمشعوذين والسحرة ليقضوا لهم حاجاتهم التي لن تتم بحال من الأحوال إلا بالكد والجد والعمل بالعلم دون ذلك ستظل مشاكلنا جاثمة على صدورنا بل ستزداد تلك المشاكل لدرجة لن نستطيع معها حملها.

إننا إذا أردنا حلولا ناجعة لمشاكلنا فإن أول ما يجب أن نسعى إليه هو تغيير المنظومة الفكرية المصرية لتصبح منظومة مدنية لا تلتفت لمثل هذا الهراء والعبث الذي يشيعه هؤلاء الجهلة وأول طريق ذلك هو منع هؤلاء من الحديث في أية وسيلة إعلامية حتى لو كانت صفحاتهم الشخصية في وسائل التواصل الاجتماعي وليس في هذا اعتداء على الحرية الشخصية بل حفاظ على العقل المصري وصونه. وربما قال قائل: كيف تعيش في أوروبا بلاد الحريات وتطالب بمنع مثل هؤلاء وفي ذلك تقييد للحرية؟ وربما يستشهد هذا القائل بأن هناك في البلاد المتقدمة من يؤمن بمثل هذه الخرافات ويدعو إليها وهنا أقول: لماذا تتمسكون بمثل هذه الحالات النادرة في المجتمعات الأوروبية؟ هذه واحدة أما الثانية: فإنه حينما نخلص المنظومة الفكرية المصرية في مجملها من الخرافة والسحر والشعوذة ويصبح في قدرة واستطاعة كل إنسان مصري أن يضع مثل تلك الحالات الشاذة على مائدة البحث ويستطيع رفضها قبل قبولها فلا بأس لدينا أن يهذي مثل هؤلاء الجهلة بهذيهم في هذا العبث الذي لن يلتفت إليه أحد كما لا تلتفت الغالبية الساحقة من الشعوب الأوروبية إلى ما يدعيه هؤلاء.

إنني أذهب أبعد من ذلك وأدعو لأبعد منه بكثير وهو محاكمة من يشيع عقلية الخرافة والسحر والشعوذة في المجتمع بتهمة تغييب العقل والوعي المصري العام فهؤلاء في تصوري أكثر خطورة بمراحل من تجار المخدرات على المجتمع فالغيبوبة التي تصيب المجتمع وأفراده نتيجة للإيمان بهذه الخرافات من السحر والشعوذة أعمق مئات المرات من تلك التي تصيب الإنسان من المخدرات حيث أن الأخيرة يزول تأثير المسبب بعود المتعاطي لحالته الأولى التي يميز فيها بين الصواب والخطأ أما الأولى فإن الشفاء منها إن تم فإنه في حاجة إلى جهد كبير وسنوات طويلة.

أن الحرب الحقيقية على هذه العقلية الأسطورية لن تكون إلا من خلال التعليم والذي يخلق عقلية نقدية تميز بين الخرافة والحقيقة والذي يعرض أية قضية مهما كانت ومهما كان مصدرها إلى العقل بعد أن يتم صياغته ليناسب عقل العصر الحديث الذي لا يقبل إلا ذلك الذي يتفق مع القوانين العلمية أما دون ذلك فهو والعبث سواء بسواء هذا بالطبع لا ينسحب على العقائد التي هي إيمانية قلبية ذلك الذي يجب أن يقتصر على الصحيح منها وليس على ما أضيف لها من خلال التفسيرات التي خضعت لمعارف العصور الوسطى.

إن التطور الإنساني لا يأتي هكذا بضربة حظ ولكنه نتيجة لتجارب متعاقبة يخوضها الإنسان الذي صارع فيها الطبيعة مرة وأخاه الإنسان مرة أخرى وغيره من المخلوقات مرة ثالثة وهو في كل هذه التجارب يكتسب مخزونا والذي به يسير مع التقدم سيرا أو يتفاعل مع الجينات ليصبح مرنا من الإنسان مرة أخرى.

ولقد استطاعت الدول الأوروبية والغربية عموما بعدما مرت بقرون من الجهل وانتشار الخرافة أن تصل إلى صيغ تضمن لأهلها والمقيمين فيها حياة كريمة ولم يكن ذلك ليحدث لو لم تتخذ هذه الدول من التعليم الجاد الحقيقي سبيلا وتحرير العقل من الخرافات هدفا وهو ما علينا أن نعمل على تحقيقه لنلحق بركب العالم المتقدم ونغادر عالم السحر والشعوذة والخرافة.

5-صحيفة الحوار الجزائرية





الحلقة الأولى



ضريح الشبيه وجامع الأفخر



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

تحتضن مصر العديد من الأضرحة لأولياء الله الصالحين وأهل البيت، علاوة على مساجد تقف شامخة تأسر المآقي وتسحر الألباب فتحفظ الماضي التليد وتنير للحاضر الطريق، وكان القدر اختار مصر دونها من بقاع الأرض لصون هذا التراث الحافل والثري عبر التاريخ، ويغلف هذا التراث دائما سياج من القصص التاريخية الممتدة الحلقات والأساطير الشعبية التي تداعب الخيال وتذوب معها العقول إلهاما وحنينا إلى أزمنة خلابة وعصور شديدة الإثارة، ومنها ضريح حلقتنا اليوم ومنه ننفذ للجامع أيضا.

ضريح سيدي يحيى الشبيهي أو السيد يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجاءت تسميته بالشبيه لأنه كان شديد الشبه بجده النبي صلى الله عليه وسلم شكلا وصفاتا، وكان له خاتم بين كتفيه كخاتم النبوة، فإذا رآه الناس علت أصواتهم بالتكبير وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما لقبه الناس بالديباج لحسن بشرته، والديباج نوع من الثياب الحريري الفارسي المنسج.

ذاع صيت الشبيهي في الأقطار الإسلامية حتى سما قدره وشاع ذكره لحاكم مصر آنذاك أحمد بن طولون .. كان ابن طولون في ذلك الوقت يحاول الاستقلال عن البيت العباسي مع بقاء السلطة الاسمية فقط، وهي مسألة ليست بالهينة، فقد جلبت عليه العديد من الصادمات مع العلماء مثل قاضيه بكار بن قتيبة، والذي رفض لعن الموفق بالله ولي عهد الخليفة العباسي المعتمد على الله، والذي كان يمتلك السلطة الفعلية في البلاد، فيما كان الخليفة مغلوبا على أمره كما كان تصادم ابن طولون مع الشيخ أبي الحسن الزاهد بنان بن محمد بن حمدان بن سعد، المعروف بالحمال لتسامح ابن طولون مع النصارى في دولته وتقليدهم بعض المهام، ورغبة الأخير في تطبيق العهدة العمرية مع أهل الذمة!! وكان السجن مآل الشيخين.

صارت شرعية الحكم وإسباغ مركزه المنعة والقوة من المسائل المؤرقة لابن طولون، مما جعله يتوجس من كل من حوله وينشر عيونه وجواسيسه في كل مكان يحصون على أتباعه وكبار رجال دولته أنفاسهم إلى الحد الذي جعله يتلصص حتى على كاتبه أحمد بن محمد الواسطي وهو أقرب أتباعه إليه، وكان له بمثابة الابن يضربه بيده ليعلمه كاتباته فعين له من يرقبه وينقل إليه أخباره من خاصة خدمه الأوفياء!!.

كان تقريب ابن طولون للصوفيين منه بمثابة الملاذ الأمن الذي يمنحه شرعية الحكم بيسر وسهولة ويرفع مكانته في عيون العامة، بحكم ما لهؤلاء من صلة قرابة بآل البيت تجعلهم موضع احترام الناس وتوقيرهم.

من هنا كان إسراع ابن طولون لاستقدام يحيى الشبيهي من الحجاز والحفاوة به، فكان دخوله مصر عيدا ويوما مشهودا أحاطه ابن طولون بكل مظاهر الحفاوة.

كانت بركات الشيخ الجليل وصلاحه وطيب نسبه مدعاة لحب المصريين له وتوقيرهم له، فلما مات دفن بمشهده الحالي في شارع الإمام الليث بجبانة الإمام الشافعي بمصر القديمة.

وفي عهد الفاطميين كان الاهتمام المتزايد بأضرحة آل البيت فأقيم الضريح للشيخ الراحل يحيى الشبيهي وأسرته متضمنا أكبر قبة فاطمية، وهي من القباب الضلعة المميزة لهذا العصر، وذلك في عهد الخليفة الفاطمي الظافر بأمر الله إسماعيل أبو منصور، وهو أيضا صاحب مسجد الفكهاني أو مسجد الأفخر الواقع بشارع المعز لدين الله، وقصة بناء مسجد الأفخر من القصص المدهشة والمبالغ فيها إلى حد وسمها بالأسطورة الشعبية، ذلك أن مكان المسجد كان حظيرة ويشاء القدر أن يرى الظافر، وقيل أحد خدمه لجزار يذبح خروفا بسكين ثم ينصرف لحاجة له ليترك السكين فيلتقطها خروف آخر ليخفيها هربا من الموت!! وهنا يدرك الخليفة أن ثمة رسالة إلهية خلف الواقعة فأمر بعدم ذبح الخروف الثاني وهدم الحظيرة وأقام عليها مسجدا.

ولموت صاحب المسجد الخليفة الظافر أيضا قصة لا تقل طرافة وإثارة ذلك أنه عندما تولى الحكم كلف الأمير نجم الدين سليمان بن محمد بن مصال المغربي الأصل بتدبير الوزارة فساقته أقداره إلى معركة مع والي الإسكندرية والبحيرة الأمير المظفر علي بن السلار الكردي والذي كان يرى نفسه الأحق بالوزارة وانتهى الصراع لصالحه في النهاية، استفحل أمر ابن السلار بعد أن استتب له الأمر في الوزارة وتلقب بالعادل.

واستمر التوجس بين الظافر ووزيره الجديد قائما إلى أن نجح ربيب ابن السلار وابن زوجته القائد عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم الأفريقي المنشأ والي الغربية بإيعاز من الخليفة في قتل ابن السلار غيلة أثناء نومه بيد ابنه ناصر الدين نصر بن عباس وصار الأب عباس وزيرا وتلقب بالأفضل عباس، فيما توطدت صداقة وثيقة العرى بين الخليفة الظافر وبين ابنه نصر، وأصبحت دار نصر بن عباس، والتي سميت بعد ذلك المدرسة الحنفية السيوفية هي المكان المفضل للخليفة، لكن سرعان ما انتشرت الشائعات حول وجود علاقة شاذة بين الخليفة وصديقه نصر، ووصلت هذه الأقاويل إلى مسامع الوزير الأفضل فأقلقته، فأمر ابنه نصر بقتل الخليفة دفعا للشبهة ودرءا للفاحشة، فاستدرج الخليفة ليلا لداره وطاوعته نفسه قتل صديقه فقتله وألقى جثته في بئر وأشاع عباس وولده نصر أن الخليفة ركب مركبا وغرق، لكن الأمر لم ينطل على جند الخليفة وعبيده فثاروا على عباس وولده نصر، وطالبوا بالقصاص، ففر الأخيران بما تجمع لديهما من المال والجواهر إلى الشام، فظفر بهما الفرنج فقتلوا عباس وأسروا نصر ثم قتلوه بعد ذلك.

عين على التعليم: 12- وجها العملة (1)



نصيرة بوراوي

لا يمكن لنا بأي حال من الأحوال أن نعزل المدرس عن محيطه، والمحيط واقع تتقاطع فيه قضايا الدين والنفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد، هو إذن كائن يتأثر ويؤثر، يعاني ما يعانيه بقية أفراد مجتمعه من مشاكل يومية لا يعرف لها أول من آخر، وإن عرف أولها - على تنوعه - فآخرها لا يبينه أفق الرؤيا.

لكل عملة وجهان، رأينا وجها من العملة يكشف المدرس المتقاعس، ووقفنا على منهج متعثر يؤثر سلبا على جودة التعليم، فما بالنا بالذي يبذل الجهد ويحترق فعلا كي يضيء لغيره السبيل والمسالك؟ الواقع يفرض هذه الحقيقة أيضا والتي لا يمكن نكرانها، ولنتفق بداية أن هذا المدرس مواطن كغيره من أفراد المجتمع، يعمل لكسب قوته بتأدية مهامه، لكن ما نراه ونعايشه أن المعلم أصبح موضوع نقاش العام والخاص، الكل يتناول سيرته ويلوكها بألسنة سام فحيحها، يصب عليه جام الغضب واللعنات وكأنه هو المحرك الوحيد والأوحد لسيارة مجتمع متفكك القطع والأوصال، فإن أخطأت جماعة من المدرسين أو قصرت في تأدية الواجب كما ينبغي له أن يؤدى، فهذا لا يعني أبدا أن قطاع التدريس خال تماما من منطق النزاهة والصدق والإخلاص، لا والله! ففي الميدان رجال ونساء صدقوا ما عاهدوا الله والنفس والوطن والميدان عليه، منهم من ترجل بعد عناء، ومنهم من لا يزال مكافحا مناضلا بأياد بيضاء تسر المتعلمين، ثم لنسأل أنفسنا، هل كل العاملين والفاعلين في هذا الوطن يؤدون مهامهم على أكمل وجه والمدرس هو الكائن الوحيد الذي يغرد خارج السرب ويطير خارج النسق؟! فلنتصفح عينات للنماذج بشرية نشترك وإياها في هذه الأرض المترامية الأطراف المسماة وطن، كيف هو حال الطبيب المناوب الذي يتأفف حينما يوقظه من نومه ممرض لمعاينة حالة طارئة مستعجلة؟ ربما ينهض بعد أن زمجر ولعن شياطين الإنس والجن، وربما استدار إلى الجهة الأخرى متظاهرا بنوم عميق يمنعه أن يسمع كل شيء ممكن، ثم كيف هو سلوك بعض الممرضين في المستوصف أو المستشفى؟ ما إن تسأل أحدهم عن أمر ما حتى يهز كتفيه دليلا على جهله بالشيء، أو لعله رد بخشونة وعدم مبالاة وتركك واقفا تضرب أخماسا في أسداس، رافعا رأسك إلى سماء مسقفية عالقة بالحال، ماذا تفعل إزاء موظف في مصلحة حكومية مكلف بتخليص ملف أوراق يعنيك حين يطلب منك وثيقة أخرى لم يكلف نفسه عناء تحديدها لك في المرات السابقة، فيجعلك تطوف بين المصالح الإدارية طوافا مرهقا تعاظه النفس ويأباه الحس المتمدن!؟ كيف تتصرف مع بائع الخضر والفواكه وهو يطفف الكيل ويحتال في الميزان، ويدس في مؤونتك بضاعة مزجاة لم تكن هي المعروضة حين سألته عن السعر وحين قررت أن تبتاع منه؟! ما قصة موظف البلدية وهو يكتب اسمك بشكل خطأ، وينظر إليك شزرا إن أنت نبهته إلى ذلك وكأنك سببته أو انتقصت من قدره بملاحظتك التي هي أصلا حق من حقوقك، فهذا اسمك أنت وليس اسمه أو اسم شخص آخر، كما أن الخطأ في الاسم يولد مشاكل فيما بعد لن يتحمل «الفهيم» مسؤوليتها.

ما الذي يحدث لأجهزة الكمبيوتر في مراكز البريد؟ تصاب بخلل تقني بشكل مفاجئ، لتتعطل إثره عمليات السحب ليقف الناس في طوابير مهلكة داخل المراكز وخارجها ولتتعطل مصالح الخلائق جراء هذا العطل البليد الذي يصيب الأجهزة في بلادنا ولا نراه في بلدان تحفظ كرامة مواطنيها، وما الوطن والمواطن إلا لحمة واحدة، ماذا عن الأستاذ الجامعي الذي يكلف طلبته بإنجاز بحوث، يستولي عليها فيما بعد، لأنه بحاجة إليها لإتمام دراسة أو رسالة تخصه هو؟ فبدل أن يبحث بنفسه ويرتقي إلى مصاف البحث، ها هو يسطو ببرودة تامة على مجهود غيره وينسبه لنفسه، وماذا عن ذلك المتقاعس الذي يمنح عامة طلابه علامات متقاربة أو ربما متساوية لا تدل أبدا أنه صحح أوراق الامتحان، ولا يجد الطالب حينئذ حتى لمن يشكو بلواه إذا كان البعض يغطي عن البعض الآخر فتضيع الحقوق وسط الإهمال واللامبالاة.

لا يمكن اتهام كل العاملين في كل القطاعات دون استثناء، لكن من باب الإنصاف وجب أن نشير إلى أن الخلل والتقصير يطال الجميع، إننا نقف مع أمثلة محدودة فقط كي نقول أن المطامة كبرى، لا تقتصر على قطاع التعليم فحسب، فليس من العادل أبدا أن نجعل من المعلم هدفا يرجمه دون هوادة العام والخاص، ثم أن واقع الحال يقول أن المؤسسات التعليمية بأطوارها الثلاث هي من يبدأ العمل فيها فعليا في التوقيت المحدد لها، وتنهيه في الوقت المحدد أيضا، غياب المعلم يعني ضياع ساعات كثيرة على المتمدرسين، لذا نجده أقل الموظفين غيابا إلا في حالات استثنائية معينة، على نقيض مؤسسات أخرى يسير العمل فيها وفق الأهواء والمحسوبية حضورا وعملا.

(يتبع)

حواديت المحروسة

قبـــة أفندينا

الحلقة الثانية


د. محمد فتحي عبد العـــال / كاتب وباحث مصري

قبر انفرد به صاحبه عن أسرته التي حكمت مصر وأرست بنيان نهضتها، فجده محمد علي باشا دفن بمسجده بالقلعة، وأبوه الخديو إسماعيل ونسله دفنوا في مسجد الرفاعي، أما شخصيتنا اليوم اختار أن يكون قبره بمقابر المجاورين بمنشية ناصر بالقاهرة حاليا. شاءت الأقدار أن يكون صاحب القبر المنفرد موسوما بتهمة خطيرة، وهي جلب الاحتلال وتمكينه من بلاده... إنه الخديو محمد توفيق باشا، والذي لم يتفق المؤرخون حوله، فمنهم من دافع عنه، خاصة من شهدوا حوادث الثورة العرابية عن كثب ورأوا أن الرجل سلبت منه كافة صلاحياته كحاكم وأصبحت لدى أحمد عرابي ورفاقه، وأن عرابي أدخل مصر في مغامرة عسكرية غير محسوبة العواقب أمام قوة كبيرة كبريطانيا دون استعداد رغما عن أنف الخديو والباب العالي، مما أدخل مصر في أتون احتلال دام أكثر من سبعين عاما. فيما رأى المؤرخون المعاصرون أن الخديو وظهوره بصحبة الأميرال (بوشامب سيمور) قائد الأسطول البريطاني في قصر الرمل بالإسكندرية كان ضربة قاسية للحركة الوطنية ولاستقلال بلاده.

أيا كان الأمر فموضوع حلقتنا سوف يكون من منظور مغاير وغير تقليدي عن الوجه الآخر لتوفيق باشا.. فهو الرجل المحب للتعليم والثقافة الذي عني بإنشاء المدارس تحت رعايته ودعمه. كما ألغى الضرب بالسوط الذي ألهب ظهور الفلاحين لعقود طويلة، وذلك في عهد رئيس نظاره رياض باشا علاوة على عفوه عن المشاركين في الثورة العرابية من الأهالي وإنشاء مجلس شورى القوانين والمحاكم الأهلية وإنشاء عدة ترع بالقرى والمدن.

تفرد توفيق كذلك بتدينه الشديد وزياراته للمدن والأقاليم المصرية القبلية والبحرية لمتابعة شؤونها، وتسابق الأهالي والأعيان في إظهار الولاء له عبر الزينات والاحتفالات. كما أنه ألغى الدوسة إحدى مظاهر الطرق الصوفية البشعة واللاإنسانية وفيها ينبطح الدراويش على بطونهم في صف واحد كأنهم سجادة بشرية ليمر على أجسادهم كبير الدراويش راكبا فرسه، وكلما تحملت أجسادهم ذلك كان هذا تدليلا على قوة إيمانهم، وكان المصابون منهم أو الصرعى منهم تواري سوءاتهم في سرية تامة حتى لا يقدح ذلك في كرامات الموكب وفي ولاية شيخهم، وينال من القوة الإيمانية التي تتلبس الدراويش أثناء مهمتهم الدينية الخارقة!!!

أما عن حياة توفيق الخاصة فقد تزوج من امرأة واحدة هي (أمينة هانم إلهامي) في ظاهرة فريدة لتوفيق بين حكام أسرته والذين تعددت زيجاتهم ومستولداتهم، وربما كان السبب في ذلك في وجهة نظري هو شرط وضعته أمينة هانم للزواج منه، حيث شهدت هذه الأزمنة تعهد الزوج بعدم الزواج على زوجته، ووضع هذا التعهد ضمن شروط العقد، وفي حالة حنثه من قبل الزوج تصبح الزوجة طالقا من تلقاء نفسها، كما جاء في زواج رفاعة الطهطاوي من زوجته وابنة خاله المصونة الحاجة كريمة بنت العلامة الشيخ محمد الفرغلي الأنصاري!!.

ولما لا وقد اجتمع لأمينة هانم شرف النسب!!؟ فهي حفيدة وال، وزوجة خديو، وأم خديو، وولي عهد أيضا، فهي ابنة إبراهيم إلهامي باشا بن عباس حلمي الأول والي مصر السابق، وهي أم الخديو عباس حلمي الثاني، فضلا عن كونها أم ولي عهد الدولة المصرية الأمير محمد علي في عهد الملك فاروق.

أطلق عليها المصريون لقب أم المحسنين لسخائها المفرط في العطاء والبذل في أوجه الخير وأنشطتها في الجمعيات الخيرية.

الأمر المثير هو نسبها أيضا للباب العالي، فأمها هي الأميرة منيرة ابنة السلطان عبد المجيد الأول، مما جعلها تطمح أن تزوج ابنها عباس حلمي الثاني من ابنة السلطان العثماني، وقد كان لها مكانة كبيرة لدى الباب العالي، وأطلق عليها هناك الوالدة باشا، لكن الرياح تأتي بما لا تشتهيه السفن، فعدم ترحاب الباب العالي بمثل هذه الزيجات وتوجسه منها واعتماده سياسة جديدة لضمان نقاء الدم العثماني، إضافة لكثرة الوشايات علاوة على نزوات عباس وظهور أعراض الحمل على إحدى جواريه، وتدعى إقبال هانم، دفعت الأم للاستسلام للأمر الواقع وقبول زواج ابنها من جاريته إقبال!!!.

نعود للقبة.. أقام الخديو توفيق وزوجته أم المحسنين هذه القبة لتكون مكان دفن أسرتهما فيما تركا مسجد الرفاعي وقيل السبب في ذلك الجفاء بين توفيق وبين هوشيار قادين (خوشيار هانم) أم أبيه الخديو اسماعيل ومنشئة المسجد لدعمها للثورة العرابية ونظرتها الدونية له لكونه ابن جارية هي شفق نور هانم ودورها في عزل أبيه إسماعيل!!!.

أقام القبة مهندس القصور الخديوية (فابريكيوس بك) على نمط العمارة المملوكية الممزوجة بالطراز الأوروبي في بعض جوانبها، وضم بعض قطع الأثاث المستخدمة في افتتاح قناة السويس وكسوة الكعبة كما دمج إليها مدفن (بنبا قادن) زوجة أحمد طوسون ابن محمد علي باشا الكبير وأم عباس حلمي الأول، وتعد قبة أفندينا ثاني أكبر مقبرة في العالم بعد ضريح تاج محل بالهند.

في عام 1892 توفي الخديو محمد توفيق ليكون أول من يدفن بالقبة، وقد جاءت وفاته بشكل مفاجىء ودون سابق إنذار، مما جعل الناس يتشككون في أن وفاته جاءت نتيجة خطأ طبي، مما جعل مجلس النظار يشكل لجنة طبية للتحقيق في أسباب الوفاة برئاسة روجرس باشا انتهت أن الوفاة طبيعية بالنزلة الوافدة (الأنفلونزا) وما تبعها من مضاعفات سريعة بالحمى وثقل بالتنفس نهاية بالتهاب الكليتين وأنه عولج بالمورفين والكافيين والكينين، ولم يتخلف عن الإدلاء بشهادته سوى الدكتور عيسى باشا حمدي مما جعله في مرمى هجوم الصحف آنذاك.

يتبع..

عين على التعليم: وجها العملة (2)


تحية بوراوي

..يتحمل المجتمع برمته تبعة التردي الذي انزلقنا فيه. لم تعد الأسرة تلعب دور المربي الأول، بل نراها أوكلت المهمة للشارع وبعده للمدرسة، في حين وجب على كل طرف تحمل المسؤولية الخاصة به. متى كان الشارع مربيا وحكيما ومرشدا؟ وهذا الذي يلوم المدرسة وهو عار من التربية والسلوك القويم ما هو صانع داخل جدرانها وخارج أسوارها؟ لمَ يلام المعلم ولا يلام الوالدان؟ نعم، وجب على المعلم التوجيه والنصح والإرشاد شرط أن تكون الأرضية صالحة لذلك. لكن لا يمكن أن ينحصر دوره في التربية فحسب على حساب تأدية الوظيفة التعليمية. كان الله في عونه هذا الذي يكد -مهما كانت عيوبه- يزاول مهنة جد شاقة وهو أولا وأخرا عنصر في سلسلة وجب أن تتماسك حلقاتها.

ولنسأل أنفسنا، أين يذهب المدرس حينما يفرغ من دوامه؟ هل من نواد يلتقي فيها بزملاء المهنة مثلا للتخفيف من ضغط العمل، أو من أجل تبادل الأحاديث البناءة والخبرات؟ هل من مكتبات عمومية تفتح أبوابها لمرتاديها من هواة الكتب اقتناء أو قراءة؟ هل من مساحات مفتوحة على آفاق المعرفة والتكوين فيجدد المدرس طاقته ويستزيد علما ومتعة بدران الخير العميم على يديه متى وانى قسمه؟ هذا عن الذي لازال يعمل. فماذا عن المتقاعد الذي استنزف طاقته وبذل جهده وقدم ما قدم للوطن وأبنائه؟ ما مصيره بعد أن يفرغ من جهاد الميدان؟ ينتظر ساعة الرحيل فقط؟ إن لم يوجد لنفسه نشاطا حيويا يستشعر من خلاله قيمته وإنسانيته فإن الفراغ الميت سيكون فزاعة حقوله التي أضحت جرداء. لم يعد الاخضرار لون حياتها. إن لم يلونها هو سيموت موتا بطيئا متواصلا، يكابد اللامبالاة والوحدة. في حين يمكن أن يستفاد من خبراته إن أردنا الاستمرارية البناءة. كما أنه سيسعد حتما إن وجد نادٍ يحتضنه ورفاقه.

أغلب المدرسين الذين يجتهدون من أجل مسايرة الجديد ومن أجل الاطلاع على المستجدات إنما يفعلون حبا في المهنة / الرسالة وفق ما تسمح به ظروفهم الخاصة. تراهم يضحون براحتهم وبوقتهم بطيب خاطر وبإقبال جاد. لكن لا يمكن أن نطالب الناس بالتساوي في التعامل والعطاء، فما كل النفوس متشابهة. نفس جبلت على حب البحث والاطلاع ستختلف حتما عن نفس مجبورة على مزاولة المهنة اضطرارا وحاجة. علام نخفي الشمس بالغربال؟ هذا واقعنا دون زيادة أو نقصان. واقع لن يختلف عميق الاختلاف عن شعوب كثيرة في المعمورة.

التعليم إذن بحاجة ماسة إلى تجديد الدماء التي تسري في عروقه، بحاجة إلى تنشيط طاقة العاملين به، بحاجة إلى إعادة النظر في برامج كل أطواره، بحاجة إلى إدخال الفنون الجميلة فيه لتهذيب النفوس وترقية الحس الفني والحضاري في أبنائنا. فخلو المناهج من برنامج منتظم يرعى المواهب ولد قطيعة مفزعة بين المتعلمين والمؤسسات التعليمية وواقع الحياة برمته. وهذا حديث آخر.

وجب إعادة النظر بشكل جدي وصارم في كل البنى التي تشكل قواعد وأسس المجتمع والوطن لاستكمال البناء معنوي ومن ثمة البناء المادي حتى تحقق لأنفسنا الكرامة والوجود الانساني الحق. فهل نحن فاعلون؟

للحديث بقية بإذن الله.

معركة عين جالوت 25 رمضان1260م

الحلقة الثانية والأخيرة


الأستاذ : رشيد عبد العزيز

... وأراد المغول الهمج الاستمرار في الزحف نحو الغرب للقضاء على دولة المماليك في مصر لكن السلطان سيف الدين قطز كان لهم بالمرصاد، واستعد جيدا للمعركة الفاصلة التي وقعت بمكان يقال له عين جالوت بفلسطين في 25 رمضان 1260م. وكان قد جهز لهذه المعركة المصيرية بأن طلب من سلطان العلماء العز بن عبد السلام بإصدار فتوى لفرض الضرائب وجمع الأموال ومنع الأغنياء والأمراء من البذخ والتبذير فكان له ذلك. ثم تحرك بجيشه نحو فلسطين والتقى هناك بجيش المغول بقيادة كاتبوغا ممثل ملك المغول هولاكو. لقد أبلى المسلمون في بداية المعركة بلاء حسنا يدفعهم الإيمان بالشهادة في سبيل الله والحماسة للدفاع عما تبقى من بلاد المسلمين وحماية الابرياء من وحشية المغول المجرمين لكنهم لم يصمدوا طويلا أمام قوة المغول وكثرة عددهم فلما استشعر قطز الهزيمة هانت عليه نفسه ونزل من صهوة جواده إلى ساحة المعركة وأخذ يصيح بأعلى صوته. واإسلاماه واإسلاماه. ياالله انصر عبدك قطز. ليبث الحماسة في نفوس المسلمين ويحثهم على الجهاد والدفاع عن العرض والأرض والدين. وبعد كر وفر ومد وجزر انتصر المسلمون نصرا مؤزرا واندحرت فلول المغول هاربة منهزمة. وأعاد هذا النصر للمسلمين الثقة في الله بعدما كادوا يقنطون.

كانت معركة عين جالوت من أعظم المعارك في تاريخ الإسلام بعد أن كادت تندرس معالمه على يد المغول الذين دمروا الأخضر واليابس وهدموا المدن والحواضر وقتلوا من الأبرياء الآلاف. وبلغ الهوان بالمسلمين أن مجندة مغولية مرت ببعض المسلمين وكان سيفها قد تكسر وهي تقتل الابرياء فطلبت منهم البقاء في أماكنهم لتذهب وتحضر سيفا آخر ثم تعود. وفعلا بقي المسلمون في أماكنهم حتى عادت وأعملت فيهم سيفها.!!. فهل بعد هذا الذل هوان.

كان السبب الأساسي في هذا الهوان مخالفة المسلمين لشرع ربهم وانغماسهم في المعاصي وتكالب الامراء على الكراسي فسلط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. وعندما بدأ المسلمون بالعودة إلى ربهم واصطفوا وراء قيادة رشيدة وحدت الصفوف وجيشت الألوف وأعلنت الجهاد والنفير وخاضت المعارك بالرماح والسيوف كان النصر المؤزر في 25من رمضان المعظم. شهر نزول القرآن والأحداث العظام التي غيرت مجرى التاريخ.

من سجايا رمضان

مظاهر الاحتفال بعيد الفطر في العصرين الفاطمي والمملوكي



د. محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث مصري

كانت البداية للمراسم والاحتفالات الصاخبة المصاحبة لعيد الفطر مع قدوم الفاطميين لمصر. وكان التحضير للاحتفالات يبدأ من العشر الأواخر من رمضان، ويستهل الاحتفال باليوم الموعود بخروج موكب الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي من قصره محاطا بالأبهة والعظمة. وكان المعز يرتدي لهذه المناسبة الديباج واللباس الأبيض، ويتقدم موكبه الجند وحملة الأعلام. والناس من حوله تتعالى تكبيراتهم. وقد اختار المعز أن تكون الصلاة في ساحة مفتوحة خارج العاصمة وخارج المصلى المخصص عند باب النصر، وهي مسألة أصر عليها الخليفة حتى في أوقات الأمطار الغزيرة وتوحل المكان، وكان الخليفة الفاطمي يقف بالمصلين إماما، وهي عادة ظلت ترافق العهد الفاطمي حتى في أصعب فتراته كالشدة المستنصرية. فعلى الرغم من خروج زمام الحكم من أيدي المستنصر بالله في هذه الشدة إلا أنه بقي محافظا على أداء الصلاة بالناس في العيدين !!.

كان من عادة الخلفاء الفاطميين زيارة تربة الزعفران، حيث ترقد جثامين أسلافهم، ثم توزع الصدقات على الفقراء، وتربة الزعفران حل محلها خان الخليلي الآن.

في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله أخذت الاحتفالات وجها أكثر جاذبية وإثارة مع إشراك الحيوانات في المواكب كالأسود والزراف والفيلة. فكان جنوده المشاركون في الحفل يجلسون على أسرة على ظهور الفيلة وترافق المواكب فرق الموسيقى تصدح بأصوات بهية علاوة على ممارسة الألعاب البهلوانية والاستعراضات. والتي تخصص فيها طائفة من أهل برقة أطلق عليهم صبيان الخف، وكانت هذه الألعاب والاستعراضات تقام في ساحة مفتوحة سميت رحبة العيد أمام القصر الفاطمي ليطل عليها الخليفة من نافذة قصره. وما زالت هذه الرحبة قائمة بحي الجمالية أمام مدرسة الأميرة تتر الحجازية.

كان توزيع الحلوى على الناس من مظاهر الاحتفالات الفاطمية بالعيد ومنها خشكنانج (حلوى على شكل هلال من رقاق في وسطها اللوز أو الفستق) ويستندود أو كعب الغزال والكعك علاوة على إقامة الأسمطة الحافلة بألوان شتى من الطعام، وبكميات ضخمة، ودعوة الناس من مختلف الطبقات لها، وقد أقيمت دارا خاصة بذلك عرفت بدار الفطرة. ليأخذ الأمر شكلا أكثر تنظيما في عهد الخليفة العزيز بالله. وخصص لها ميزانية كبيرة، وكان الناس يأكلون على قدر طاقتهم ويسمح لهم بحمل ما فاض معهم.

ومن الجدير بالذكر أن صناعة كعك العيد سابقة على العهد الفاطمي، فهي على الأرجح عادة فرعونية، حيث وجدت في مقابر الفراعنة، لكنها تسربت للعهود الإسلامية بمصر وذاع صيتها في الدولة الطولونية والأخشيدية أيضا إلى حد أن وصل الأمر لحشو أبو بكر المارداني، وكان وزيراً لكافور ولأبي منصور تكين التركي للكعك بالنقود الذهبية والتي عرفت بانطونلة أو افطن له!!!.

ومن العادات الفرعونية الأخرى التي ظلت ملازمة للمصريين بأعيادهم في العهود الإسلامية، تناول الأسماك المملحة في عيد الفطر، وهي عادة لا يشاركهم فيها سوى أهل جزر القاليف أو ذيبة المهل كما جاء ذكره عند الرحالة العربي المغربي ابن بطوطة.

تعود مرة أخرى إلى العهد الفاطمي حيث تقام الأسمطة بالإيوان الكبير، وكان يبلغ طول السماط ثلاثمائة ذراع وعرضه عشرة أذرع حافلا بالأطعمة ومتسعا لأعداد ضخمة من زوار الخليفة ككبار رجال الدولة والقضاة والأمراء وزعماء اليهود والأقباط ولا يخلو الحفل من تباري الشعراء في إلقاء قصائدهم. وقد تدرج الإنفاق في أسمطة العيدين ما بين أربعة آلاف دينار في بعض العهود الفاطمية إلى أن وصل ثلاثة آلف دينار عينا في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله. وقد قصد بهذا الإنفاق الكبير المبالغة في إظهار جود الخلفاء الفاطميين وكسب محبة العامة لهم واسترضائهم وكان المسؤول عن تسجيل نفقات العيد صاحب ديوان المجلس.

أما مديح الشعراء للخليفة الفاطمي إلى حد وصفه بالألوهية فهو عادة سابقة على حضور الفاطميين إلى مصر، فابن هانيء الأندلسي، والذي وافته المنية قبل حضوره لمصر خنقا، قال في مدح المعز لدين الله الفاطمي في احتفالات عيد الفطر:

جود كأن اليم فيه نفاثة... وكأنما الدنيا عليه غثاء
ملك إذا نطقت علاه بمدحه... خرس الوفود وأفحم الخطباء
هو علة الدنيا ومن خلقت له... ولعلة ما كانت الأشياء
ليست سماء الله ما ترونها... لكن أرضا تحتويه سماء
نزلت ملائكة السماء بنصره... وأطاعه الإصباح والإمساء

وهو صاحب الأبيات الشهيرة أيضا:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار ... فاحكم فأنت الواحد القهار
فكأنما أنت النبي محمد ... وكأنما أنصارك الأنصار

ومن مظاهر الاحتفال بعيد الفطر توزيع النقود على الناس وتوزيع الكسوات والحلل على موظفي الدولة على اختلاف درجاتهم. وكانت الكسوة توزع على النساء تبعا لمكانتهن فزوجات الخليفة في البداية ثم عماته ثم بنات عمومته. وكان ثمن الكسوة يصل إلى عشرين ألف دينار لذلك لازم هذا العيد تسميته بعيد الحلل والموسم الكبير. وقد وصل البذخ في الاحتفال بعيد الفطر إلى حد توزيع الإقطاعات في عهد الحاكم بأمر الله.

نأتي على ذكر العهد المملوكي والذي ارتبط بكثرة الخرافات لدى العامة والسلاطين على السواء كالتطير والتشاؤم من مجيء العيد يوم الجمعة لكونه علامة على زوال السلطان. وحدث أن تصادف مجيء العيد يوم الجمعة في عهد السلطان الناصر أبو السعادات محمد بن الأشرف قايتباي، وقد كان صبيا. فتحادث العامة بأن ذلك نذير شؤم وعلامة على زوال سلطته. وحاول السلطان أن يقنع قاضي القضاة الشافعي زين الدين زكريا أن يستبق العيد بيوم حتى لا يكون يوم الجمعة لكن القاضي رفض فاحتجب السلطان ولم يخرج للصلاة وقضى اليوم مع الأوباش واللصوص !! ولم يمنع حذر السلطان من بلوغ قدره إذ سرعان ما انقلب الأمراء عليه بمعاونة خاله الظاهر قانصوه الأشرفي وقتلوه وتسلطن قانصوه مكانه لينقلب عليه الأمراء لضعفه. ففر قانصوه متنكرا في زي النساء لكنهم قبضوا عليه واقتادوه إلى سجن الإسكندرية. ونصبوا الأتابك الأشرف جان بلاط. ثم العادل طومان باي ثم قانصوه الغوري.

القليل من السلاطين المماليك من تمرد على هذا الزعم مثل الظاهر سيف الدين جقمق في إعلانه لعيد الأضحى يوم الجمعة. كما أن الأشرف قايتباي مر بحكمه خمسة أعياد وافقت يوم الجمعة، ومع ذلك ظل بالحكم أكثر من ثلاثين عاما. ولكن ذلك لم يقنع العامة ولا ابنه أبو السعادات !!!.

أخذت احتفالات المصريين بالعيد في الأزمنة المملوكية أشكالا متنوعة بين زيارة المقابر وبين ركوب القوارب بالنيل. وقد شهدت هذه الأزمنة شدة أحيانا وتراخي أحيانا فيما يتعلق بمشاركة النساء هذه الأجواء الاحتفالية خشية شيوع المفاسد والمعاصي.

ومن الطريف أن شهد العصر المملوكي مصادفة عيد الفطر مع أعياد القبط عامي 1463 و1488 م وكذلك عيد وفاء النيل عام 1490م فكانت تتضاعف سعادة المصريين.

معركة عين جالوت 25رمضان 1260م



الأستاذ: رشيد عبد العزيز

ما نسلي به أنفسنا اليوم كمسلمين عن واقع تتجرع مرارته ومصائب تشعرنا أحيانا بالعجز بل تذهب بنا الظنون إلى القنوط والعياذ بالله. ما وقع عبر التاريخ لأمتنا من محن ومصائب يحار لهولها الثقلان ويشيب لها الولدان ورغم ذلك نهضت من بين الركام واستأنفت طريقها إلى الأمام.

في القرن السابع للهجرة في زمن بين زمنين، زمن مضى يقترب من خير القرون حيث نفحات النبوة كانت لا تزال تعطر النفوس وترفعها من وحل الأرض إلى علياء السماء وزمن ذاقت فيه النفوس من جيف الدنيا الكثير حتى أصاب القلوب الران ونسيت ما جاء من الآيات في القرآن.

في هذا البرزخ بين زمنين ابتلي العالم الإسلامي بعباد الصليب المتدفقين من الشمال كالجراد المنتشر، تتزعمهم الكنيسة الحاقدة ويباركهم بابا الفاتيكان، فاحتلوا كثيرا من مدن مصر والشام وكان بيت القدس هدفهم الأسمى، فلما وطئت أقدامهم النجسة حارات المدينة المقدسة أين عاش المسيح عيسى نبي السلام، جعلوها مسرحا لحقدهم الدفين على الإسلام، فقتلوا الآلاف المسلمين خارج وداخل المسجد الأقصى حتى وصلت دماء الأبرياء إلى ركب أحصنتهم. وكانت الحصيلة -حسب المؤرخين- سبعين ألف شهيد. وأطبق الظلام على أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. لولا أن قيض الله لهذه الأمة قائدا كرديا مسلما ربانيا، تربى في حضن آل زنكي الكرام الذين حملوا راية الجهاد ودافعوا عن حياض المسلمين لأعوام، فوقعت معركة حطين سنة 1187م التي فتحت الباب لتحرير بيت المقدس وطردت عباد الصليب من بلاد الإسلام إلى حين. ولم يمض إلا زمن قصير حتى ابتلي المسلمون بشر مستطر وهول منه القلوب تنفطر. إنهم المغول قساة القلوب، أجلاف الطباع، ما دخلوا بلادا إلا أبادوا أهلها، فكانوا يبنون من جماجمهم الجبال، واتلفوا زرعها، وذبحوا ضرعها، ومحوا آثارها ومعالمها.

يقول ابن الأثير في "الكامل" واصفا هول الموت والدمار الذي خلفه التتار، ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة ذكر خروج التتار إلى بلاد الإسلام لقد بقيت عدة سنين معرضا عن ذكر هذه الحادثة استعظاما لها كارها لذكرها، فأنا أقدم إليه [رجلا] وأؤخر أخرى فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين، ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك، فياليت أمي لم تلدني، ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا، إلا أني حثني جماعة من الأصدقاء على تسطيرها، وأنا متوقف، ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعا، فنقول هذا الفعل يتضمن ذكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام والليالي عن مثلها، عمت الخلائق وخصت المسلمين، فلو قال قائل إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها... وهؤلاء لم يبقوا على أحد بل قتلوا النساء والرجال والأطفال وشقوا بطون الحوامل وقتلوا الأجنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.... ولم ينج إلا الشريد النادر) الكامل، ج 12.

اندفع المغول من أواسط آسيا نحو بلاد المسلمين في الغرب، واقتربت جحافلهم من عاصمة الدنيا بغداد سنة 1258م فحاصروها، ولم تصمد طويلا، وسقطت فاستباحوها وقتلوا الخليفة وعائلته، وأعملوا السيف في سكانها، فكانت الحصيلة مليون ضحية!!!. ولم ينجو إلا من اختفى في مجاري المدينة وسواقيها. وأمست بغداد قفرا وخبرا بعد أن ملكت الدنيا دهرا. ولم يكتف المغول بقتل البشر فارتكبوا جريمة أخرى لا تقل فظاعة وشرا ضد العلم والعلماء، وشيعوا على البشرية تراثا عظيما تبخر في مياه نهر الفرات فألقوا فيه آلاف الكتب، إلى درجة أن مياهه بقيت سوداء مدة ستة أشهر !!.

يتبع..

6-على صحيفة الأمة العربية الجزائرية

الأمة
ثقافة
الأربعاء 04 ماي 2022
19



مظاهر الاحتفال بعيد الفطر في العصرين الفاطمي والمملوكي

الباحث المصري محمد فتحي عبد العال



كانت البداية للمراسم و الاحتفالات الصاخبة الصاخبة لعيد الفطر مع قدوم الفاطميين لمصر وكان التحضير للاحتفالات يبدأ من العشر الأواخر من رمضان ، ويستهل الاحتفال باليوم الموعود بخروج موكب الخليفة الفاطمي المعز لدين الله الفاطمي من قصره محاطا بالأبهة والعظمة وكان المعز يرتدي لهذه المناسبة التاج واللباس الأبيض ويتقدم موكبه الجند وحملة الأعلام والناس من حوله تعالى تكبيراتهم وقد اختار المعز أن تكون الصلاة في ساحة مفتوحة خارج العاصمة وخارج المصلى المخصص عند باب النصر وهي مسألة أصر عليها الخليفة حتى في أوقات الأمطار الغزيرة وتوحل المكان وكان الخليفة الفاطمي يقف بالمصلين إماما، وهي عادة ظلت ترافق العهد الفاطمي حتى في أصعب فتراته كالشدة المستنصرية فعلى الرغم من خروج زمام الحكم من أيدي المستنصر بالله في هذه الشدة إلا أنه بقي محافظا على أداء الصلاة بالناس في العيدين !!

كان من عادة الخلفاء الفاطميين زيارة تربة الزعفران حيث ترقد جثامين أسلافهم ثم توزيع الصدقات على الفقراء وتربة الزعفران حل محلها خان الخليلي الآن.

في عهد الخليفة الفاطمي العزيز بالله أخذت الاحتفالات وجها أكثر جاذبية وإثارة مع إشراك الحيوانات في المواكب كالأسود والزراف والفيلة. فكان جنود المشاركين في الحفل يجلسون على أسرة على ظهور الفيلة وترافق المواكب فرق الموسيقى تصدح بأصوات بهية. علاوة على ممارسة الألعاب البهلوانية والاستعراضات والتي تخصص فيها طائفة من أهل برقة أطلق عليهم صبيان الخف وكانت هذه الألعاب والاستعراضات تقام في ساحة مفتوحة سميت رحبة العيد أمام القصر الفاطمي ليطل عليها الخليفة من نافذة قصره ومازالت هذه الرحبة قائمة بحي الجمالية أمام مدرسة الأمير قر الحجازية.

كان توزيع الحلوى على الناس من مظاهر الاحتفالات الفاطمية بالعيد ومنها خشكنانج (حلوى على شكل هلال من رقاق في وسطها اللوز أو الفستق) وبسندرة أو كعب الغزال و الكعك. علاوة على إقامة الأسمطة الحافلة بألوان شتى من الطعام وبكميات ضخمة ودعوة الناس من مختلف الطبقات لها ، وقد أقيمت دارا خاصة بذلك عرفت بدار الفطرة لتأخذ الأمر شكل أكثر تنظيما في عهد الخليفة العزيز بالله وخصص لها ميزانية كبيرة وكان الناس يأكلون على قدر طاقتهم ويسمح لهم بحمل ما فاض معهم ومن الجدير بالذكر أن صناعة كعك العيد سابقة على العهد الفاطمي فهي على الأرجح عادة فرعونية حيث وجدت في مقابر الفراعنة لكنها تسربت للعهود الإسلامية بمصر، وذاع صيتها في الدولة الطولونية والأخشيدية أيضا إلى حد أن وصل الأمر لمحتسب أبو بكر المادرائي وكان وزيرا لكافور ولأبي منصور تكين التركي لتكعك بالنقود الذهبية والتي عرفت بأنطونلة أو افطن له!!!

ومن العادات الفرعونية الأخرى التي ظلت ملازمة للمصريين بأعيادهم في العهود الإسلامية تناول الأسماك المملحة في عيد الفطر ، وهي عادة لا يشاركهم فيها سوى أهل جزر المالديف أو ذيبة المهل كما جاء ذكره عند الرحالة العربي المغربي ابن بطوطة بعوده مرة أخرى إلى العهد الفاطمي حيث تقام الأسمطة بالأبوان الكبير وكان يبلغ طول السماط للاحتفالة ذراع وعرضه عشرة أذرع حافلا بالأطعمة وممتدا لأعداد ضخمة من زوار الخليفة ككبار رجال الدولة والقضاة والأمراء وزعماء البهرة والأقباط ولا يخلو الحفل من تباري الشعراء في إلقاء قصائدهم وقد تدرج الإنفاق في أسمطة العيدين ما بين أربعة آلاف دينار في بعض العهود الفاطمية إلى أن وصل لمائة ألف دينار عينا في عهد الخليفة الآمر بأحكام الله. وقد قصد بهذا الإنفاق الكبير المبالغة في إظهار جود الخلفاء الفاطميين وكسب محبة العامة لهم واسترضائهم ، وكان المسؤول عن تسجيل نفقات العيد صاحب ديوان المجلس.

أما مديح الشعراء للخليفة الفاطمي فلقد بالغوا فيه إلى حد وصفوه بالألوهية. هذه العادة السابقة على حضور الفاطميين إلى مصر فابن هانيء الأندلسي والذي وافته المنية قبل حضوره لمصر حقا قال في مدح المعز لدين الله الفاطمي في احتفالات عيد الفطر

جود كأن اليم فيه نفاثة .... وكأنما الدنيا عليه عثاء

ملك إذا نطقت علاه بمدحه .... خرس الوفود وأفحم الخطباء

هو علة الدنيا ومن خلقت له .... ولعلة ما كانت الأشياء

ليست سماء الله ما ترونها .... لكن أرضا تحتويه سماء

نزلت ملائكة السماء بنصره .... وأطاعه الإصباح والإمساء

وهو صاحب الأبيات الشهيرة أيضا:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار

فاحكم فأنت الواحد القهار

فكأنما أنت النبي محمد

وكأنما أنصارك الأنصار

ومن مظاهر الاحتفال بعيد الفطر توزيع النقود على الناس وتوزيع الكسوات والحلل على موظفي الدولة على اختلاف درجاتهم. وكانت الكسوة توزع على النساء تبعا لمكانتهن فزوجات الخليفة في البداية ثم عماته ثم بنات عمومته وكان ثمن الكسوة يصل إلى عشرين ألف دينار ، لذلك لازم هذا العيد تسميته بعيد الحلل والموسم الكبير وقد وصل البذخ في الاحتفال بعيد الفطر إلى حد توزيع الإقطاعات في عهد الحاكم بأمر الله.

نأتي على ذكر العهد المملوكي والذي ارتبط بكثرة الخرافات لدى العامة والسلاطين على السواء كالتطير والتشاؤم من مجيء العيد يوم الجمعة لكونه علامة على زوال السلطان وحدث أن تصادف مجيء العيد يوم الجمعة في عهد السلطان الناصر أبو السعادات محمد بن الأشرف قايتباي وقد كان صبيا فتحدث العامة بأن ذلك نذير شؤم و علامة على زوال سلطانه ، وحاول السلطان أن يقنع قاضي القضاة الشافعي زين الدين زكريا أن يسبق العيد يوم حتى لا يكون يوم الجمعة لكن القاضي رفض فاحتجب السلطان ولم يخرج للصلاة وقضى اليوم مع الأوباش و اللصوص !! ولم يسع حظ السلطان من بلوغ قدره إذ سرعان ما انقلب الأمراء عليه بمعاونة خاله الظاهر قانصوه الأشرفي وقتلوه ونصبوا قانصوه مكانه ليقلب عليه الأمراء لضعفه ففر قانصوه متنكرا في زي النساء لكنهم قبضوا عليه واقتادوه إلى سجن الإسكندرية، ونصبوا الأتابك الأشرف جان بلاط ثم العادل طومان باي ثم قانصوه الغوري.

القليل من السلاطين المماليك من تمرد على هذا الوهم مثل الظاهر سيف الدين جقمق في إعلانه لعيد الأضحى يوم الجمعة ،كما أن الأشرف قايتباي مر بحكمه خمسة أعياد وافقت يوم الجمعة ومع ذلك ظل بالحكم أكثر من ثلاثين عاما ولكن ذلك لم يقنع العامة ولا ابنه أبو السعادات !!!

أخذت احتفالات المصريين بالعيد في الأزمنة المملوكية أشكالا متنوعة بين زيارة المقابر وبين ركوب القوارب بالنيل وقد شهدت هذه الأزمنة شدة أحيانا وتراخي أحيانا فيما يتعلق بمشاركة النساء هذه الأجواء الاحتفالية خشية شيوع المفاسد والمعاصي.

ومن الطريف أن شهد العصر المملوكي مصادفة عيد الفطر مع أعياد القبط عامي 1463 و1488 م وكذلك عيد وفاء النيل عام 1488م فكانت تتضاعف سعادة المصريين.

انتهى رمضان القادم

د. علي زين العابدين الحسيني

أديب وكاتب مصري



تنتهي مواسم الطاعة في شهر رمضان بكلّ ما فيه من معان وروحانيات وإقبال على أفعال الخير وأعمال البر، ويشعر الناس بعد انتهاء الشهر وذهابه بخصوصيته فيتمنون أن تطول عليهم أيامه، وتأتي لياليه بسرعة فائقة حتى يحسروا ما فاتهم فيه.

ما أسرع أيام الناس وذهاب لياليهم! فبينما هم يودعون شهر رمضان إذ يطل عليهم رمضان آخر، وهكذا تمر الأيام بالخير والفضائل، وتتوالى الليالي بالنفحات، ويدنو ليهما مع الدنيا، فلا يستطيع أحد أن يوقف أيامه، أو يحطها نشاطا عن الإسراع. أجل، انتهى رمضان هذا العام، وكذلك انتهى رمضان العام المقبل، وما بين الرمضانين من أيام انتهت أيضا؛ لأن الزمان كله سينتهي، والحياة كلها ستذهب؛ لن تستطيع بكلّ ما أوتيت من قوة أن تمنع ذهابها، نحن مع كل آتي مصابون بالعجلة، فلا نشعر بأن العمر يذهب عنا، وأننا مع كلّ يوم نودعه فإننا إلى آخرنا نقترب، والغالبنا -إن لم يكن كلنا- لم يقدم لنفسه شيئا، أو لتحصيله نفعا، عوذا بالله عز وجل أن تخرج من الدنيا بلا عمل صالح، فإذا أحست بالعجلة من أيامك، وأرهقت جهدك في لياليك فاعلم أن أيامك لا تطول، ولياليك لا تقف، وإنما يزيدك الاجتهاد قدر جهدك فيهما، وإن أردت ألا تمضي من هذه الدنيا هباء وسدى فاجتهد أن تسابقها بالإسراع إلى الخيرات والعكوف على الطاعات، ما سبق كلام نظري تعودت أن نقرأه كثيرا خصوصا بعد انتهاء موسم رمضان وتأثر القلوب فيه، لكني أحاول قدر الإمكان إيجاد طريقة عملية بعد وقوفك معي على هذه المشكلة، وها أنا أدلك عليها؛ لتجعل حركة أيامك بطيئة، وتستفيد من أوقاتك كل الاستفادة.

فاجعل لنفسك عملا ثابتا يوميا لا تتنازل عنه أبدا في صيفك وشتائك وفراغك وانشغالك، فتحرص على فعله وإنجازه ولو كان عملا قليلا، فخير أعمالك أدومها وإن قل، ولا يهمك مع العمل الثابت توالي الأيام؛ لأنك ستشعر مع مداومتك على العمل الثابت أنك تجمع منها الكثير الذي يتراكم معك، وتفعل أعمالا لم يستطع غيرك فعلها، ومما يخفي سرعة ذهاب الوقت القليل وعليك عمل ثابت، والعمل عليه وإيجاد المثل عنه، وأجزم لو اتخذت من اليوم مهارة تعلمها مع الثبات عليها فإنك ستحقق فيما يأتيك من عمرك نسبها إنجازات عظيمة، فالمداومة على عمل قليل والاستمرارية فيه والمواظبة عليه باب السر، والإنجاز العظيم عادة يبدأ بالأعمال القليلة، والعظماء ما هم الناجحون في ثباتهم على العمل القليل لا غير.

روابط خارجية

https://gate.ahram.org.eg/News/3499146.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/3485072.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/3477795.aspx

https://www.alguardian.com/63620

https://www.alguardian.com/63575

لقاءات إذاعية وصحفية :

- https://youtu.be/21vmMxIuqEM
- https://youtu.be/Jnf_2Aif3Po
- https://soundcloud.com/bbc-arabic/o2jgtmhlxcss

5:12 Vo LTE 4G

النادي الأدبي الجزائري



بوفاتح سبقاق
24m

الكاتب محمد فتحي عبد العال ...من مصر ضيف النادي الأدبي

كاتب تأثرت به ؟

1-في مجال الكتابة الأدبية الدكتور طه حسين حيث النظرة العميقة والرؤية النقدية
2-في مجال الكتابة العلمية الدكتور أحمد مستجير والدكتور منير الجنزوري حيث سلاسة نقل المادة العلمية وإضفاء الحيوية عليها
3-في مجال الكتابة التاريخية الاستاذ محمد حسنين هيكل حيث براعة الربط بين الواقع والتاريخ بلغة أدبية رشيقة.
4-في مجال الكتابة في الفانتازيا وأدب الرحلات الاستاذ انيس منصور حيث القدرة على إثارة عنصري التشويق والخيال لدى القارىء

رواية تمنيت ان تكون كاتبها ؟

الرواية ما هي إلا قالب أدبي ترسم ملامح مرحلة أو عدة مراحل من حياة كاتبها أو ترصد معايشاته أو تعكس احداث مرت به أو تترجم تفاعلات سلبا وايجابا تجاه مجتمعه ومحيطه ووطنه أو تؤسس لوجهة نظر تخصه أو تنقل مجموعة من الأحلام والرؤى كان للعوامل النفسية الداخلية والمتغيرات الخارجية عليها الأثر في خروجها على النحو الذي خرجت به لذا لا يمكن أن يتقمص أديب تجربة أديب آخر لكن يمكن أن يتأثر به .

حدثنا عن واقع النشر ؟

يعاني النشر في مصر والوطن العربي من أزمة حقيقية فالمعروض كثير للغاية والقراء قليلون كما أن الكفة تميل في اتجاه النشر الالكتروني والكتاب الالكتروني على حساب النشر الورقي ذلك أن الكتاب الالكتروني قليل التكلفة ويمكن الحصول عليه وتحميله بضغطة زر علاوة على كونه سريع الانتشار والتداول ولا يمكن وضع قيود عليه .
كما يعيش العالم العربي حالة من الفوضى الفكرية الغير مثمرة فلا يوجد اتجاه ثقافي فعال يتصدر المشهد .

ماذا عن واقع النقد الأدبي ؟

ينقسم النقد الأدبي في مصر والعالم العربي بين قسمين القسم الأول نقاد الصف الأول اللاهثين خلف الكتاب الكبار والمشاهير من أجل حصد الشهرة بجوارهم وتركيز الاضواء حولهم عبر تناول أعمالهم وغالبا ما يكون التناول بالمدح الزائد والتقريظ المفرط .
والقسم الثاني من صغار الكتاب الذين يمارسوا مهنتي الكتابة والنقد في آن واحد وغالبا ما تكون مجاملات بين بعضهم البعض .
لذا فالمحصلة هو أننا أحوج ما نكون لنقد أدبي بناء وفي الوقت ذاته إلى تواضع الكتاب وإفهامهم أنه بمجرد خروج كتبهم للنور أصبحت ملك للقراء والنقاد ومن حق الجميع إعطاء أحكامهم عليها سلبا وإيجابا دون تدخل من الكاتب أو غضب أو وصاية أو محاباة .

5:12 

النادي الأدبي الجزائري

كيف ترون واقع الصفحات الثقافية ؟

الصفحات الثقافية عبر الجرائد الورقية لها دور كبير في التعريف بالكتاب الجدد ونقل أفكارهم للجمهور لكن تبقى المساحة المخصصة لذلك شديدة التواضع ولا تفي بالغرض في بعض الصحف الورقية خاصة المصرية .

هل تحدد الجائزة الأدبية قيمة الكاتب ؟

ليس بالضرورة ذلك أن بعض الجوائز الأدبية تحكمها معايير متفاوتة واتجاهات سياسية ودينية وإقليمية شتى وهذا ليس في العالم العربي فحسب بل في أغلب العالم والوصول للمستوى المطلوب من الشفافية والموضوعية والحيادية التامة وتغليب المضمون على الأطر الشكلية غاية حالمة لا تدرك للأسف الشديد.

كيف تقيمون جائزة البوكر العربية ؟

هي جائزة تهدف إلى النهوض بفن الرواية وترجمتها لكن في وجهة نظري هذا قاصرا فتضمين الجائزة لفروع أخرى أمر يستحق الدراسة

دار نشر تعتبرونها رائدة ؟

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع من الدور الرائدة والمتميزة في مصر وتشرفت بالنشر معهم لعدة كتب أدبية وتاريخية وهي :

-رواية ساعة عدل
-المجموعة القصصية في فلك الحكايات
-المجموعة القصصية حتى يحبك الله
-صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر
-على هامش التاريخ والأدب
-حكايات الأمثال
-حكايات من بحور التاريخ
-فانتازيا الجائحة

كيف يتم تشجيع القراءة ؟

عودة دور الدولة مرة أخرى في تشجيع الكتاب والقراءة وتبني مشروعات ثقافية ذات أهداف طويلة المدى ودعم سعر الكتاب ليكون في متناول قدرة القراء

السيرة الذاتية

د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

تحت الإصدار

1-جائحة العصر مقالات ودراسات الجزء الثاني

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس .

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة) دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة -مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة

ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

المناصب التي شغلها :

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .